جَوازُ الْقسم بالنبي وآله الأطيَاب في السُّنَة والْكِتاب

شمخي جابر فاضل

جواز القسم بالنبي وآله الأطياب في السنة والكتاب

شمخي جابر فاضل

© الحقوق محفوظة . .

المقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

والحمدُ لله خالق الخلق، وباسط الرزق، الحمد لله مميت الأحياء ومحيي الموتى، وهو حي لا يموت، وصلى الله على نذير الأمة وكاشف الغمة، وآله مصابيح الهدى، ورمز التقى.

أما بعد أيها الأخوة الأعزاء، فهذا بحث موثق يستند للكتاب والسنة بجواز القسم بالنبي (ص) وآله (ع)، بل لا يقتصر على النبي (ص) واله (ع)، وإنما يشمل غيرهم من المخلوقات.

حينما رحل الرسول الكريم (ص) بعد أن أكمل الدين، ونصب وصيه الإمامَ علي بْن أبي طالب (ع) الذي هو نفسه بنص القرآن الكريم: ﴿فَمَنۡ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمۡ ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [آل عمران/ 61]

ـ نكصت زمرةُ المنافقين إلى الوراء وارتدت القهقرى، وباءت بالتعسة واللعنة من حوضه (ص).

وكان حكمهم أسوأ من الجاهلية، تحت شعارات إسلامية مزيفة، هم اخترعوها وابتدعوها، وهكذا أصبح الإسلام كرة يتقاذفها سلاطينُ السقيفة والطلقاءُ وأبناء الطلقاء وأتباع الطلقاء، وذابت سنة النبي (ص) في محلول سنن الطغاة والبغاة!، إلا أن أهل البيت (ع) بذلوا الغالي والنفيس، والثمين والرخيص؛ كي لا تندثر تلك السنة النبوية الغراء بوحل سنن الطغاة والبغاة، وجادوا بالنفوس، والجود بالنفس أسمى مراتب الجود.

رحل النبي (ص) عن العيون، وبقي في القلوب، وهذا أغاظ الخبثاء الأنجاس الأرجاس، وخصوصاً فجرة بني أمية، فحاولوا محو النبي (ص) من القلوب، وسنته من الوجود، ووضع حكام جائرين يقومون مقام النبي (ص)، وسياسة ظالمة، تقوم مقام سنة النبي (ص)، فأصبحت زيارة النبي (ص) شركاً وكفراً!، والقسم به شركاً وكفراً!، والتوسل به شركاً وكفراً!. وكان الطاغية المجرم الحجاج (كلب بني ثقيف) والي الطاغية المجرم عبد الملك بن مروان بن الحكم (وعبد الملك حفيد الحكم طريد الرسول "ص") ـ يصف النبي (س) بالرمة!!!.. فقد جاء في كتاب حياة الحيوان للدميري:

((ومما كفّر به الفقهاءُ الحجاجَ أنه رأى الناس يطوفون حول حجرة رسول الله (ص)، فقال: إنما تطوفون بأعواد ورمة. قلت: وإنما كفروه بهذا لأن في هذا الكلام تكذيباً لرسول الله (ص). نعوذ بالله من اعتقاد ذلك. فإنه صح عنه (ص) أنه قال: "إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء".. أخرجه أبو داوود، وذكر أبو جعفر الداودي هذا الحديث بزيادة ذكر الشهداء والعلماء والمؤذنين))[1].

وعلى هذا النهج الضال، سار شيخ المنافقين الضالين وجرثومة بني أمية الضارة، ابن تيمية، فقد كان هذا الدعي من أشد الناس حقداً وغلاً ونصباً على الإمام علي بن أبي طالب (ع)، وحاول طمس كل فضائل أهل البيت (ع)، وكان كذاباً من الطراز الأول!، لكن أتباعه تسابقوا يتبركون بخيط رقبته الذي وضعه لطرد القمل، وماء غسل جثته النجس، بل شربوه!!!، وجعلوها مناحة عظيمة بعد أن هلك، وطريق الضلال سلك!. ودفعوا الأموال الكثيرة، لشراء مخلفاته!. لكنهم هدموا تراث النبي (ص) وآله (ع)، بل حتى أصحابه!.

والخلاصة أن كتابنا هذا لا يختص بالقسم بالنبي (ص) وآله (ع)، بل يشمل زيارته (ص) وآله (ع)، والتوسل بهما.

لقد ورد القسم بالكتاب والسنة، عن النبي (ص) وأهل البيت (ع) والصحابة، منهم عمر بن الخطاب، وفي الكتب المركزية الصحيحة والمعتبرة، وأقره "غالبية أهل السنة والجماعة"، إلا أن أتباع يزيد وآل مروان لم يعجبهم ذلك، فأصروا على غيهم وطغيانهم وأعرضوا عن الأدلة الواضحة الصحيحة الصريحة!.

فإذا ذهبنا إلى القرآن الكريم، فنجده يقسم بالنبي (ص)، ويقسم بالمخلوقات النباتية، كالتين والزيتون، والجمادات، كالجبال والنجوم، والمقدسات، كالكعبة والقرآن. وبعض هذه المخلوقات التي مرّ ذكرها، هي أشرف من البشر، وبعضها أدنى منه. والله أقسم بمخلوقاته.

[1] حياة الحيوان الكبرى لكمال الدين الدميري/ ج 1

وعقلاً وشرعاً، يصح القسم للإنسان بما هو أفضل منه وبما هو أدنى منه من مخلوقات الله. أما من جعل القسم بغير الله من الشرك، كالوهابية في عصرنا، فهم من المخلفات الأموية، وقد تم تنشيطها في عصرنا لأغراض سياسية خبيثة؛ كي يكون الحاكم هو المقدس الأوحد!، وتم إحياء الأحاديث وإبرازها لجعل الحاكم بمثابه الرسول، تجب طاعته، وإن أخذ مالك واغتصب عرضك، وجلد ظهرك، أو قطع رؤوس ثلث الناس!، أو زنى على شاشات التلفاز!!.

لقد ابتلانا الزمانُ بفرقة ضالة امتهنت التكفير والتفجير لأغراض سياسية جنّدهم لها السلاطينُ الطغاة.

فهذه الفرقة الضالة كالضباع لا تجيد، إلا شرب الدماء، والتهام الأشلاء، وقد أصبحت في عصرنا الحاضر مطية وذلولاً لاستخبارات قوى الاستكبار والاستعمار والاستحمار!.

انظر إلى أفعالهم وأقوالهم التكفيرية والإجرامية، تجدها منصبة على المسلمين "الشيعة"، بينما إسرائيل التي تحتل أرضاً (عربية ـ إسلامية) وتقتل أهلها وتهجرهم وتدنس مقدساتهم، نجد الوهابي كالدجاجة أمام الصهيوني!، فهل سمعتم يوماً أن وهابياً داعشياً، فجّر نفسه في وسط تجمعات الصهاينة؟!.

كلا وألف كلا!، لكن في العراق، انفجر (7000) وهابياً داعشياً سعودياً تقريباً، عبر أحزمة ناسفة أو سيارات مفخخة!، وقرابة (750) من الفلسطينيين الوهابيين الدواعش للأسف!، وهم الذين كرعوا فكر المملكة الوهابية السعودية المسموم المذموم!.

والمئات من الجنسيات الأخرى، كالتونسية والمصرية والليبية والجزائرية والأردنية واليمنية . . . طبعاً بالإضافة إلى العراقيين، وجلهم من البعثيين!.

شمخي جابر فاضل/ جمهورية العراق ــ 2022م

الْفَصْلُ الْأَوَّل : الْقَسَم

القَسَم في القرآن

القسم مذكور في القرآن والسنة النبوية، وقد عمل به النبي (ص) وأهل بيته (ع) والصحابة، ولم يقتصر القسم على الله، بل يشمل النبي (ص) وأهل البيت (ع) والأولياء الصالحين والأماكن المقدسة والكتب المقدسة، بل يصح القسم بالإنسان العادي، والمخلوقات المحترمة، إلا أن بعض الفرق الضالة المسيسة، أرادت ذريعة تكفّر بها المسلمين، فكان منها القسم بغير الله!.

تعريف القسم لغة: ((الحلف: والحلف القسم لغتان حلف، أي أقسم يحلف حلفاً وحلفاً وحلفاً ومحلوفاً . . .))[2].

والحلف من الحليف، والقسم أو الحلف اصطلاحاً، هو توكيد الكلام بين طرفين باسْم مقدس أو له قدر معترف به بين الطرفين . . .

ومن جهل هؤلاءِ التكفيريين ورثة الطغاة والبغاة والمجرمين، أنهم يجعلون القسم بغير الله شركاً، رغم أنه ورد في القرآن، والأحاديث عن رموزهم الكبار، كعمر بْن الخطاب، وعائشة بنت أبي بكر . . .!.

[2] لسان العرب/ مادة حلف

وبهذا يكون رموزهم من المشركين!، بل يكون الله قد وضع له شريكاً؛ لأنه أقسم بحياة النبي (ص)!. فالقرآن الكريم يقول: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر/72].

فإذا ذهبنا إلى تفاسيرهم، نجد تفسيرهم لهذه الآية كما يلي:

((وقوله: ﴿ لَعَمْرُكَ ﴾ يقول تعالى لنبيه محمد (ص): وحياتك يا محمد))[3].

((قال الله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ يا محمد، أي وحياتك ﴿إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ ﴾ حيرتهم وضلالتهم، ﴿يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾ يترددون))[4].

((﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ أقسم تعالى بحياة نبيه "صلوات الله وسلامه عليه"، وفي هذا تشريف عظيم، ومقام رفيع وجاه عريض))[5].

((وأقسم بحياته فقال: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [الحجر/ 72] وأقسم بخيله وصهيلها وغبارها وقدح حوافرها النار من الحجر، فقال: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾﴾))[6].

وهكذا جميع المفسرين، قالوا بنفس التفسير، في تفسير هذه الآية الكريمة التي عظمت النبي الكريم (ص).

حتى أن الألباني في سلسلته الصحيحة، قال: ((أنه شرك لفظي، و ليس شركاً اعتقادياً. والأول تحريمه من باب سد الذرائع، والآخر محرم لذاته))[7]. في معرض ردة على الطحاوي، من الحلف بغير الله شرك.، وقال ينبغي أن يستثنى الولي. وهو كما ترى حتى الولي لم يستثنه من باب الوجوب، بل لما يترتب عليه.

وهو قول فيه مرونة نوعاً ما، خلافاً لمتشددي الوهابية الذين يجعلونه شركاً أكبر، مخرجاً عن الملة!..

ما أسهل الإخراج عن الملة في عقيدتهم الفاسدة!!. وأي ملة تلك الملة؟!، إنها ملة القتل والإجرام والإرهاب!!.

---

[3] تفسير الطبري.. ج17.. تفسير سورة الحجر

[4] تفسير البغوي.. تفسير سورة الحجر

[5] تفسير ابن كثير.. تفسير سورة الحجر

[6] تفسير القرطبي.. الجامع لأحكام القرآن/ ج 20

[7] السلسلة الصحيحة/ الجزء 5

وأقسم الله بمخلوقاته، فأقسم بـ(التين) و(الزيتون)، وهي نباتات، و(الجبل)، وهو جماد، و(الكعبة)، وهي قبلة المسلمين، فهو يقول (عز وجل): ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾ [التين/ 1 ـ 3]

وأقسم (عز وجل) بالخيل التي يركبها الإنسان، وهي حيوانات مسخرة ومذللة للبشر، فقال تعالى: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ ۝٣﴾ [العاديات/ 1 ـ 3]

وأقسم بالنجم.. فقال تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢﴾ [النجم/ 1 ـ 2]

والنجم مخلوق من مخلوقاته (سبحانه) فقد أقسم به أن نبيه الكريم (ص) ليس من الضالين ولا من الغاوين، بل هو رسول صادق بينه (سبحانه) وبين عباده.

فإذا كان القسمُ بمخلوقاته شركاً، فقد جعل اللهُ له شريكاً في قرآنه الكريم!؛ لأنه أقسم بالنجم، وهو مخلوق من مخلوقاته.

تباً لهذه العقول الضحلة الآسنة التي سفكت الدماء لنصرة الشيطان وأولياء الشيطان من فسقة وفجرة الطغاة الذين ظلموا الناس واستعبدوهم باسم الدين!.

إن طاعة هؤلاء الشاذين المنحرفين التكفيريين، كطاعة إبليس لله، فحينما أمره بالسجود لآدم، أبى واستكبر، بحجة أنه لا يسجد لغير الله!، فهو عصى الله من حيث طاعته. وبهذا باء بغضب من الله، وكان مصيره النار. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٣٤﴾ [البقرة/ 24].

رأى الملائكة يسجدون، لكنه استكبر، وظن أنه أكثر عبادة وإخلاصاً لله منهم!. وهذا هو ديدن الوهابية، فهو ديدن ومنهج إبليسي شيطاني لئيم!.

إن الله يعبد من حيث أراد، لا من حيث أراد الإبليسيون، فالإبليسيون يريدون سفك دماء العباد لأغراض سياسية دنيئة وخبيثة، تحت شعارات توحيد الرب!!.

وما أدراك ما هذا الرب؟.. إنه شاب أمرد أجعد قطط، ينزل ويصعد، ويعتلي عرشاً له أطيط كأطيط الرحل، وله أصابع خمسة أو ستة، وله حقو، وعينان ويدان كلتاهما يمين! (مشوّه

الخلقة!!)، لكنه ليس له لحية ولا شاربان!. إن صفاته الخَلْقية لا تختلف عن خلْقة أي طاغية من طغاة بني أمية وبني العباس، لكنّه سبحانه وتعالى لا يملك لحية!.. ما السر؟.. ربما لأن طغاة الأمويين والعباسيين، يعشقون الغلمان المُرد، فصنعوا بالتنسيق مع كهنتهم إلهاً مماثلاً لهم!!.

ويقسم الله (عز وجل) بقرائنه الكريم، وهو مخلوق من مخلوقاته (وليس قديماً كقدمه!)، فإذا أقسم الخالق بمخلوقاته (وهي لا تقارن به سبحانه من حيث العظمة)، فيجوز للمخلوق (البشر) أن يقسم بها، خصوصاً وأن هذا المخلوقات بعضها أرفع شأناً منه.

قال تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٣﴾ [يس/ 1 ـ 3]

فهو سبحانه يقسم بالقرآن الكريم، والقسم هو توكيد للكلام وتشريف للمقسم به، وبالطبع يتفاوت هذا التشريف بالدرجات والمراتب، فالقسم بالتين والزيتون أدنى رتبة من القسم بالقرآن الكريم.

وأقسم الله بالفجر، وهو وقت نهاية الليل وقرب النهار، والليالي العشر (من ذي الحجة . . . أو من كل شهر)، والشفع والوتر (الزوج والفرد . . .)، والليل، وهو الظلام.. فقال تعالى:

﴿وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ۝٢ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ۝٥ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦﴾ [الفجر/ 1 ـ 6]

وأقسم (سبحانه وتعالى) بالعصر، وهو الزمن الذي يقع بين الظهر والمغرب، حسب ظاهر الآية الكريمة، أو مطلق الزمان.. فقال تعالى:

﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢﴾ [العصر/ 1 ـ 2]

وأقسم بالشمس، وهي آية من آياته ومخلوق من مخلوقاته، وأقسم بضحاها، وهو جزء من النهار الذي تسببه، وأقسم بالقمر، وهو آية من آياته، وهو جرم أقل حجماً من الأرض، ويعكس ضوء الشمس نحو الأرض، وأقسم بالنهار، وأقسم بالليل، وهو الظلام الذي يحصل؛ بسبب فقدان الضوء (وهو الأصل)، وهو عكس النهار، وأقسم بالسماء، والذي بناها، وأقسم بالأرض والذي بسطها.. فقال تعالى:

﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ۝٤ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦﴾ [الشمس/ 1 ـ 7]

وأقسم بالذاريات، وهي الرياح، والحاملات، وهي السحب، والجاريات، وهي الفلك (السفن) أو الأنهار، والمقسمات، وهي الملائكة[8].. فقال تعالى:

﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ۝٢ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ۝٣ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ۝٤﴾ [الذاريات/ 1 ـ 4]

وأقسم سبحان بالجبل، والكتاب.. فقال تعالى: ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ۝٣﴾ [الطور/ 1 ـ 3]

وأقسم بمواقع النجوم (سواء أقسم، أم لم يقسم للعظمة، فكلاهما يدل على التشريف، مع أنه عبر عنه بالقسم العظيم)، فالنجوم من المخلوقات العظيمة العملاقة، بعضها حجمها يعادل حجم الأرض ملايين المرات!، وبعضها تبعد عن الأرض آلاف السنين الضوئية، وبعضها أكثر من ذلك بكثير!.. قال تعالى:

﴿۞فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦﴾ [الواقعة/ 75 ـ 76]

وأقسم بالذي تراه عيوننا، وهي مخلوقات كثيرة، كبيرة وصغيرة، كائنات حية وغير حية، ضارة ونافعة، وإشعاعات ضارة وغير ضارة، وكثير من هذه الكائنات الحية وغير الحية لا تراه العيون، ولا تسمع صوته الآذان، ولا تحسه الحواس؛ لصغره ودقته، كالفايروسات، والموجات الكهرومغناطيسية...

﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ ۝٣٨ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ ۝٣٩ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ۝٤٠﴾ [الحاقة/ 38 ـ 40]

وأقسم بالشفق (حمرة المغرب)، وأقسم بالليل (الظلام) و (جمعه)، وأقسم بالقمر (وهو الكوكب الذي يعكس ضوء الشمس ليلاً ويبدد ظلام الليل جزئياً، أو شبه كلي إن أصبح بدراً)، واتساقه (استوى، وكمل).. فقال تعالى:

[8] يمكن أن تكون الأوصاف الأربعة جميعها للرياح، فيكون القسم خاص بالرياح، وهو الراجح ظاهراً.

﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ١٨ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ١٩﴾ [الانشقاق/ 16 ـ 19]

وأقسم بالنجوم والكواكب، والليل إذا أظلم، والصبح إذا انبلج.. فقال تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩﴾ [التكوير/ 15 ـ 19]

وأقسم بالقلم لأهميته في تدوين الكتب المقدسة والعلمية والتاريخة . . . وما يسطره الكُتّاب.. فقال تعالى: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ٢﴾ [القلم/ 1 ـ 2]

وأقسم باليوم الموعود (يوم القيامة)، والشاهد والمشهود (بغض النظر عن ماهية الشاهد، والمشهود عليه).. فقال تعالى: ﴿وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ٢ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ٣﴾ [البروج/ 2 ـ 3]

وأقسم الله بيوم القيامة، وأقسم بالنفس اللوامة.. فقال تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ٢﴾ [القيامة/ 1 ـ 2]

وأقسم بالوالد الذي لم يلد (بغض النظر، هل هما إبراهيم و آدم وأولادهما، أو عموم الآباء الذين لم ينجبوا)[9]؟.. قال تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٢ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ٣﴾ [البلد/ 1 ـ 3]

والقسم بالقرآن كثير، وقد أقسم بـ(البلد، والطارق، ومواقع النجوم، والنجم، والخنّس، وطور سيناء، والشمس والقمر، والسماء، والأرض، والرق، والكتاب، والقرآن، والقلم، والصبح، والضحى، والفجر، والعصر، والشفق، والنهار، والليل، وليال عشر، واليوم الموعود، وحياة النبي (ص)، والنفس اللوامة، والنفس، والشاهد، والمشهود، والشفع، والوتر، والتين، والزيتون، والعاديات)[10].

[9] يختلف المعنى حسب كلمة (ما) إن كانت موصولة أم نافية.

[10] غضينا النظر عن التكرار المعنوي.

بعض هذه المقسوم بها تكرر القسم بها أكثر من مرة، مثل: (القرآن، السماء، الليل، الصبح . . .).

والخلاصة أن القسم بغير الله جائز بنص القرآن، فإذا كان شركاً، كما يدعي نواصب الوهابية، فهذا يعني أن الله أشرك معه إلهاً؛ لأنه أقسم بغيره، ولم يخص نفسه بالقسم!!. وحينها لا يجوز للوهابي أن يكابر، كما كابر "إبليس" ويدعي أنه أعلم من الله بالتوحيد!!.

أما القول إن الله جائز له أن يقسم بما شاء دون غيره، فهذا كلام تافه وساذج!؛ لأن الله شرّع أن يُشرك به، إذا كان القسمُ شركاً، على حسب قاعدة التكفيريين!!.

كما أن المقسوم بها، بعضها أفضل من البشر، وكلها لا تقارن بعظمة الله (سبحانه وتعالى)، فهي كلها مخلوقاته مع تفاوتها بالدرجات.

ونحن نسأل القوم، ونقول لهم: لماذا لم يقسم الله بنفسه في القرآن، إلا نادراً، وأقسم بمخلوقاته كثيراً؟!، بل أقسم بأقلها شأناً كـ"التين والزيتون"؟!.

ونعلم أنهم لا يملكون الجواب!، بل يملكون التكفير والشتم والسباب! . . وعلى كل حال، فالقوم صُنِعوا لتفتيت وتشتيت الأمة.

وقد جاء القسم في القرآن الكريم بصيغة (تالله)، وقد أقسم به بعض الناس، وأقسم به الله (عز وجل)، قال تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾ [يوسف/ 73]

وقال تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ [يوسف/ 85]

وقال تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ [يوسف/91]

وقال تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ [يوسف/ 95]

وكل هذا القسم جاء من قبل إخوة يوسف النبي (ع)، وقد جاء قسمهم كاذباً، كما في الآية (95) من سورة يوسف، فهم يصفون أباهم النبي يعقوب (ع) بالضلال!!. كما أن القسم جاء من أشخاص غير صالحينَ، فهو هنا ليس دليلاً على إيمانهم، بل لمجرد توكيد كلامهم أمام السامع!.

كما أن القسم بنفس الصيغة، جاء من قبل أهل الضلال المبين، وهم يقرون بضلالهم، بعد أن رأوا الحق.. قال تعالى: ﴿ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [الشعراء/97]

وجاء القسم من قبل أهل الإيمان، وهو النبي إبراهيم (ع)، فراح يهشم الأصنام التي تعبد من دون الله، وهي لا تضر ولا تنفع!.. قال تعالى: ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴾ [الأنبياء/ 57]

وجاء على لسان مؤمن، يخاطب ضال، وأنه لو اتبع ذلك الضال، لكان من الهالكين الخاسرين.. قال تعالى: ﴿ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ ﴾ [الصافات/ 56]

وجاء القسم في كلام رب العالمين (عز وجل)، وهو يؤكد لنبيه أنه أرسل إلى أمم من قبله، فأغواهم الشيطان أعمالهم الضالة.. قال تعالى: ﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النحل/ 63]

وجاء القسم (تالله) في كلام الخالق، وهو يؤكد للمفترين، أنهم سوف يسألون عما افتروه، وأنهم لن يفلتوا من العقاب أبداً.. قال تعالى: ﴿ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ ﴾ [النحل/ 56]

وجاء القسم بالله دون تبيين الصيغة.. قال تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام/109]

وقال تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [النحل/38]

وقال تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [النور/53]

وقال تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ [فاطر/ 42]

وكل هذا الأقسام المغلظة بالله، صدرت من أشخاص مكذبين وغير صالحين، فالقسم بالله مهما تعددت صيغه، فقد جاء أغلبه على لسان قوم عتاة وبغاة!.

والخلاصة أن القسم بالله في القرآن، لا يدل على الإيمان، وقد تبين أن الله أقسم بمخلوقاته وبنفسه.. وهذا خير دليل على أن القسم بالله وبمخلوقاته جائز، ومن يقول غير ذلك، فهو أضل من حمار أعدائه!!.

أما أتباع (خدن صفية!) الوهابية، فهم مجموعة من الضالين الشاذين المنحرفين؛ لأن القسم إن كان تعظيماً، فهو جائز، فالله يشهد بعظمة مخلوقاته، وإن كان توكيداً "محضاً"، فالتوكيد جائز، فهو لا يختلف (إنّ)، و (لام التوكيد) . . . ولا أعتقد أن الأمر وصل بالوهابية أن يقولوا بشرك من جعل في كلامه (إن) التوكيدية، أو (اللام التوكيدية)!!!.

ولا أحد من العقلاء، يشك أن هذا التكفير، الغرض منه سياسي بحت، وأول من ابتكره، هم السلاطينُ الأمويون، وتبعهم على ذلك السلاطين العباسيون؛ لأنهم وجدوا هذا التشريع السياسي يلامس مصالحهم السياسية، فهو يجعلهم بديلاً عن الرسول (ص)!، فهو رسول حكم وانتهى حكمه، وهؤلاء بديل عنه!، وهم في حقيقة الأمر لا يعترفون بالنبي (ص) ولا بسنته، بل حرفوا السنة وتفسير القرآن، بل عمدوا إلى تحريف القرآن، كما فعل الحجاج الثقفي والي الطاغية المرواني الأموي، عبد الملك بن مروان (الوزغ ابن الوزغ)!.

إضاءة

قسم بعضهم الحلف إلى قسمين: **1** ـ قسمٌ للتوكيد . . **2** ـ قسمٌ للتعظيم . .

فالأول لا بأس به عندهم، ومثاله كما جاء في قول الشاعر:

فإن تكُ ليلى استودعتني أمانةً فلا وأبي أعدائها لا أُذيعها

وفي الحقيقة لا يوجد مميز بين الحلف بالتعظيم والتوكيد، وقد يجمع الحلف النوعين معاً..

ولا يوجد تحريم لأحدهما دون الآخر، وما هذا الكلام، إلا فذلكات فارغة، وإنشائيات باردة!!.

فالله حلف بمواقع النجوم، ثم وصفه بأنه قسم عظيم!.. والقسم من قبل الله (عز وجل) كله للتعظيم؛ لأن كلام الله لا يحتاج إلى توكيد.. وهذا يدحض ادعاء المدعين، وينسفه نسفاً، ويجعله عصفاً في إعصار متفرقاً بين الأمصار!.

ثم إن جميع أنواع القسم بين الناس يراد منها التوكيد، فأنت حينما تجعل المتهم أو من يؤدي الواجب الوطني، يقسم، فإنك تريد منه التوكيد على صحة ما يقول، وليس تعظيم ما يقسم به. نعم يكون التعظيم ضمنياً؛ لأن المقسم به، لابد أن يكون له قدسية أو قيمة عند القاسم.

وعلى كل حال، فأياً كان نوع القسم، سواء للتوكيد أو للتعظيم، أو للنوعين معاً، فهو جائز، لا بأس به.

وقد أقر أحمد بن حنبل الحلف بالنبي (ص).. ولا شك أن الحلف بالنبي (ص) يشمل التوكيد والتعظيم معاً عند من يقسم به.. وقد أقسم الله به للتعظيم.

أما قول البعض إنها منسوخة!!، فهو من الأقوال المضحكة!!؛ لأن النسخ أصبح شماعة بالية يعلق عليه القوم أخطاءهم، وجحر يفرون إليه، كالضب!، كلما رأوا صقر الدليل يحوم فوق رؤوسهم!!.

ونسي هؤلاء الحمقى أن الحلف صدر من أسيادهم بعد أن رحل النبي (ص) إلى ربه!.. ربما نسخ هذه الأقوال، نبيهم الحجاج الثقفي، أو عبد الملك بن مروان، كما حرم عليهم زيارة النبي (ص)!.

إن القسم يجمع التعظيم والتوكيد معاً (أحياناً)، إلا أن التوكيد هو المطلوب من قبل صاحب القسم، ولا يشك أحدٌ أن النبي (ص) هو عظيم، والكعبة عظيمة، والأنبياء (ع) والأئمة (ع) والصالحين . . . عظماء، فلا يكون القسم حراماً؛ لأن المقسم به عظيم.. وبهذا تكون علة المدعي بلا وزن ولا قيمة!. فهي مجرد فذلكات فارغة؛ لتبرير قاعدة تكفيرية مخرومة، وضعها من يلبس لباس المسلمين، وهو عدوهم الأول والأخير!.

والكل يعلم أن الوهابية، وهم ضباع السلاطين، ارتكبوا أبشع الجرائم بحق المسلمين؛ بحجة أنهم مشركون!.. هل يقبلها عاقل أن شخصاً يدعي الإسلام والإيمان، يتقرب إلى الله بقتل أخيه المسلم؟!. . وصدق القرآن حينما وصف المنافقين الذي يدعون الإسلام، وهم العدو اللدود:

﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ * وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ [المنافقون/ 2 ـ 3 ـ 4]

فليس كل من يدعي الإسلام أو الإيمان، فهو مسلم أو مؤمن، كلا فقد يكون من ألد الأعداء للمسلمين والمؤمنين، وليس الإسلام أو الإيمان، هو قتل الناس، فلا يجوز قتل البشر، مهما كان دينه أو معتقده، فالبشر محترم لذاته، فإذا ارتكب جرائم بحق الناس، فالواجب معاقبته مهما كان دينه أو معتقده، ومن يعاقبه لابد أن تكون جهة رسمية، وليس كل من هب ودب، كأن يكون مجرم يرتدي جلباب الدين يقف على منابر المساجد، وينفث سمومه القاتلة!، وما أكثر الذين يتكلمون عن الدين وهم أكثر الناس فسقاً وفجوراً وإجراماً!، وما أكثر الذين يتحدثون ويتشدقون عن الإصلاح، وهم أكثر الناس فساداً ودمويةً!.

ليس الكلام من يقيم الشخص، بل يقيمه عمله، فهو المقياس والمعيار الأول والأخير. أما جعجعة الأصوات النشاز، فتجيدها الكلاب والحمير بجدارة وغزارة!!.

القسم في سّنة القوم

حتى نلجم أفواه القوم المفتوحة للصواخ والعويل، حجر الدليل، فلابد من الرجوع إلى مصادرهم التي حجة بالغة عليهم، وما فعله رموزهم الذين يجعلون أقوالهم وأفعالهم حجة وبرهان.

ولا يهمنا إن قبلوا أو رفضوا، أو أقروا نفوا، فالدليل لا يسقطه رفضُ حفنة من المرتزقة المنحرفين.

وإذا أقر المسلمون القسم بالنبي (ص)، فعلى الوهابية أن يشربوا ماء البحر، أو يضربوا رؤوسهم بالحجر!.

عموم أهل السنة، يجيزون القسم بالنبي (ص) (باستثناء السلفية[11] والوهابية)، وقد ورد في الكتب الرئيسية أن رموز أهل السنة، كانوا يقسمون بغير الله، ومنهم عمر بن الخطاب، وعائشة بنت أبي بكر، فقد جاء في صحيح مسلم أن النبي (ص) يقسم بغير الله:

((. . . عن طلحة بن عبيد الله عن النبي (ص) بهذا الحديث نحو حديث مالك، غير أنه قال، فقال رسول الله (ص): "**أفلح وأبيه**"، إن صدق أو "دخل الجنة **وأبيه إن صدق**"))[12].

فالنبي (ص) يقسم بأبي الرجل، فإذا كان القسم بغير الله شركاً، فقد أشرك النبي (ص) على حسب قول الوهابية!. بل الله قد أشرك مع نفسه غيره؛ لأنه أقسم بحياة الرسول (ص)!.. [وستمر عليك الآية لاحقاً]، فقد أوقع الوهابية أنفسهم في ورطة، فهم يتهمون الله (وفقاً لقاعدتهم) بأنه أشرك بنفسه، ويتهمون محمداً (ص) بأنه يشرك بالله!، وأتهموا المسلمين بأنهم أشركوا بالله وخرجوا عن الملة!، وبهذا يكون كل المسلمين مشركين، باستثناء زمرة ضالة هي الموحدة!.. وما الذي يجب علينا أن نوحده؟!.. إنه إله يشبه البشر، فهو بشر بكل المقاييس، إلا أن يديه كلتاهما يمين!!، أي إنه مشوه!!.. وليس له لحية!!.. أي إنه شاب أمرد، بل صرحوا بأنه شاب أمرد!!.. ويجلس على كرسي له أطيط!!.. وينزل ويصعد!!.. ويضحك!!.. ويضع رجله في النار!!.

من أجل هذه الإله البشري المشوّه، يتم تكفير المسلمين جميعاً!.. إنه إله اليهود (يهوه) الذي تصارع معه داوود، فصرعه!!.

وجاء في صحيح مسلم أيضاً:

((وحدثنا هارون بن عبدالله أخبرنا محمد بن بكر البرساني أخبرنا ابن جريج قال سمعت عطاء يخبر قال أخبرني عروة بن الزبير قال: كنت أنا وابن عمر مستندين إلى حجرة عائشة، وإنا لنسمع ضربها بالسواك تستن قال، فقلت يا أبا عبدالرحمن أعتمر النبي (ص) في رجب؟. قال نعم فقلت لعائشة أي أمتاه ألا تسمعين ما يقول أبو عبدالرحمن؟ قالت وما يقول؟ قلت يقول اعتمر النبي (ص) في رجب فقالت: يغفر الله لأبي عبدالرحمن **لعمري ما اعتمر في رجب** وما اعتمر من عمرة، إلا وإنه **لمعه**))[13].

---

[11] السلفية، هم أتباع الأمويين، كمعاوية ويزيد.... والوهابية هي مزيج من الفكر السلفي القديم والسياسة السعودية التي صنعتها بريطانيا، سميت وهابية، نسبة لمحمد عبد الوهاب، صنيعة الاستعمار البريطاني، وقصته معروفة، تجدها في كتيب الجاسوس البريطاني (مستر همفر).

[12] باب (باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام)

[13] صحيح مسلم/ باب بيان عدد عمر النبي (ص) وزمانهن

وجاء في صحيح البخاري:

((. . . عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي (ص)، فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجراً؟، فقال: أما وأبيك لتنبأنه أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر، وتأمل البقاء ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان))[14].

وجاء في صحيح مسلم:

((. . . عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى النبي (ص)، فذكر بمثل حديث جرير وزاد، فقال: نعم، وأبيك لتنبأن))[15].

فالنبي (ص) أقسم بأبي الرجل، والرواية في أصح كتابين عند القوم!، لقد اتسع الخرق على الراقع، فكل ما يقوله الوهابية بلا قيمة!، لكن العناد الإبليسي استوطن واستقر في تلك الأدمغة الخاوية التي كل مبتغاها تدمير الإسلام والمسلمين؛ لأغراض سياسية خبيثة، ومصالح شخصية دنيئة!.

وجاء في المستدرك:

((حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر ثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن بكيراً حدثه أن أمه حدثته: أنها أرسلت إلى عائشة (رض) بأخيه مخرمة، وكانت تداوي من قرحة تكون بالصبيان، فلما دواته عائشة وفرغت منه رأت في رجليه خلخالين جديدين، فقالت عائشة: أظننتم أن هذين الخلخالين يدفعان عنه شيئاً كتبه الله عليه لو رأيتها ما تدواى عندي وما مس عندي **لعمري لخلخالان** من فضة أطهر من هذين))[16].

وجاء في صحيح البخاري:

---

[14] صحيح مسلم/ باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح

[15] صحيح مسلم/ باب بر الوالدين وأنهما أحق به

[16] المستدرك على الصحيحين بتعليق الذهبي للحاكم/ ج 3.. قال عنه الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه".

((حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة (رض) قالت له وهو يسألها عن قول الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ ﴾ قال قلت أكذبوا أم كذبوا؟ قالت عائشة: كذبوا. قلت فقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم فما هو بالظن قالت: **أجل لعمري** لقد استيقنوا بذلك))[17].

نجد أن عائشة بنت أبي بكر، تقسم بـ(حياتها)!. . وهذا يعني أن عائشة بنت أبي بكر، [أم الوهابية] من المشركين!!.

فهل يكفّر الوهابية أمهم عائشة بنت أبي بكر بطريقة صريحة، كما يكفرون الشيعة، بسبب الأمر نفسه؟!.

وهنا نجد الوهابية التكفيريين أمام خيارين اثنين لا ثالث لهما: إما أن يكفر أمهم عائشة وأباها وعمر بن الخطاب. . . والشيعة؛ لأن الكل فعل الأمر نفسه.

وإما أن لا يكفروا الجميع. أما التفريق بين المتماثلين، والجمع بين المتناقضين، فهو دليل على عدم الدليل، وأن الغرض سياسي خبيث بحت لأجل السلطة والتسلط وسفك الدماء؛ لإشباع الأنفس المريضة، وليس لها علاقة بالدين أبداً.

وجاء في موطأ مالك:

((حدثني يحيى عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أن رجلاً من أهل اليمن أقطع اليد والرجل قدم، فنزل على أبي بكر الصديق فشكا إليه أن عامل اليمن قد ظلمه فكان يصل من الليل، فيقول أبو بكر: "**وأبيك ما ليلك بليل سارق**"، ثم إنهم فقدوا عقداً لأسماء بنت عميس امرأة))[18].

فقد أقسم أبو بكر بأبي الرجل. وهذا دليل على أن الرعيل الأول من جماعة السقيفة قبل حكم بني أمية لم يكن يعتقد بما يعتقده نواصب الوهابية الآن، وإنما هو منهج سياسي اتخذه حكام الأمويين الذين اتخذوا عداء أهل البيت (ع) سنة سيئة متبعة!.

---

[17] باب قوله: حتى إذا استيأس الرسل.

[18] الموطأ لمالك/ ج 5

وجاء في المطالب العالية لابن حجر:

((قال إسحاق: أخبرنا النضر بن شميل ، ثنا عبد الجليل هو ابن عطية ، ثنا أبو مجلز، قال: «ثم إن عمر (رض) استلقى في حائط من حيطان المدينة. فذكر قصة فقال عمر (رض): من تستخلفون بعدي؟ فقال له رجل من القوم: الزبير بن العوام (رض). قال: إذا تستخلفون شحيحاً غلقاً، يعني سيئ الأخلاق. فقال رجل: نستخلف طلحة بن عبيد الله. (رض) قال: كيف تستخلفون رجلاً كان أول شيء نحله رسول الله (ص) أرضاً نحلها إياها فجعلها في مهر يهودية. فقال رجل من القوم: نستخلف علياً (رض). فقال: **إنكم لعمري** لا تستخلفونه، والذي نفسي بيده لو استخلفتموه لأقامكم على الحق وإن كرهتم . . .))[19].

وفي سنن سعيد بن منصور:

((سعيد قال: حدثنا هشيم عن أبي بشر قال: حدثنا سعيد بن جبير قال: مات ابن ابن لعُمر بن الخطاب (رض) وترك جده عمر وإخوته، فأرسل عمر إلى زيد بن ثابت فجعل زيد يحسب فقال له عمر: شغب ما كنت مشغباً **فلعمري** إني لأعلم أني أحق به منهم))[20].

وهذا عمر بن الخطاب يقسم بحياته، وهو حجة على القوم أن القسم بغير الله ليس شركاً، كما يضع له التكفيريون عنواناً مزيفاً!، بل هو أمر طبيعي؛ لأن الشرك معناه أن تجعل إلهاً مع الله أو نداً، بينما الذي يقسم بغير الله لا يعتقده أن المُقسم به شريكاً أو نداً لله، وإنما هو من باب التشريف للمُقسم به، والقسم لغوياً هو نوع من أنواع التوكيد للكلام، والتشريف ليس لمن يستحق التشريف لا يحرمه الإسلام.

التكفيريون يحرفون العناوين من أجل تكفير المسلمين، ثم يسفكون دماءهم، وإلا بربكم ما وجه الشبه بين القسم والشرك؟!.

وفي مجموع الفتاوى:

((وعن أحمد بن حنبل رواية أنه يحلف بالنبي خاصة لأنه يجب الإيمان به خصوصاً، ويجب ذكره في الشهادتين والأذان فللإيمان به اختصاص لا يشركه فيه غيره، وقال ابن عقيل، بل هذا لكونه نبياً وطرد ذلك في سائر الأنبياء . . .))[21].

---

[19] المطالب العالية لابن حجر العسقلاني/ ج 6 ـ ص 276

[20] سنن سعيد بن منصور/ ج1

[21] مجموع الفتاوى لابن تيمية/ ج 27

وهذا شيخ التكفير "والإرهاب الدولي" يعترف أن أحمد بن حنبل يقر القسم بالنبي (ص)؛ لأنه يقرن باسم الله في الشهادتين.

وفي مسند أحمد:

((. . . ثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط سمعت إياد بن لقيط يقول سمعت ليلى امرأة بشير تقول: إن بشيراً سأل النبي (ص) أصوم يوم الجمعة ولا أكلم ذلك اليوم أحداً فقال النبي (ص) لا تصم يوم الجمعة، إلا في أيام هو أحدها، أو في شهر، وأما أن لا تكلم أحداً، **فلعمري**؛ لأن تكلم بمعروف وتنهى عن منكر خير من أن تسكت))[22].

فالقسم بحياة البشر، كان معروفاً عند النبي (ص) والصحابة، وما يقوله شيوخ التكفير، هو ذريعة؛ لاستباحة دماء المسلمين!.. إنهم مولعون بالتكفير والإرهاب والقتل.

إن هذه الأقوال التكفيرية، تتبعها أفعال إجرامية دموية، فهي لا تبقى أقوالاً في بطون الكتب أو أصواتاً تتناقلها الأفواه، بل تترجم إلى لغة القتل والجريمة المنظمة تحت عنوان الدين!.. لقد نجح السلاطين أن يصنعوا كلاباً مسعورة من داخل المسلمين، تفترس المسلمين!.. ويجب محاربة هذا الفكر التخريبي الهدّام، وتجريمه إقليمياً ودولياً؛ حتى لا يصبح العالم بركة من الدماء، إذا قويت شوكة هذه العصابات الدموية، التي لا تعرف الرحمة ولا الشفقة.

وفي مسند أحمد:

((. . . عن خارجة بن الصلت قال يحيى التميمي عن عمه انه: أتى رسول الله (ص)، ثم أقبل راجعاً من عنده، فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال أهله إنا قد حدثنا أن صاحبكم هذا قد جاء بخير، فهل عنده شيء يداويه؟ قال فرقيته بفاتحة الكتاب، قال وكيع ثلاثة أيام كل يوم مرتين فبرأ، فأعطوني مائة شاة فأتيت رسول الله (ص) فأخبرته فقال: خذها، **فلعمري** من أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق))[23].

هذه صفعة مؤلمة على وجوه التكفيريين؛ لأن هذا شيخ الحنابلة الذي خرجت من عباءته الحركات المتطرفة وتغذت على أفكاره، فأفكاره هي المادة الأساس، ولا يعني هذا أن لا توجد أفكار متطرفة عند غيره، كلا بل كل شيوخ السلاطين هم أصحاب أفكار متطرفة ودموية؛ لأن

---

[22] مسند أحمد تعليق شعيب الأرنؤوط، حديث رقم (22004)، قال عنه الأرنؤوط: (إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح، غير ليلى امرأة بشير وهي صحابية)

[23] مسند أحمد بتعليق الأرنؤوط، حديث رقم (21884)

أفكارهم نابعة من السيف السياسي!. وأنت تجد هذه الكتب التي كتبت تحت إشراف السلاطين من قبل كهنتهم تناقض القرآن!.. فمثلاً تجد في صحيح البخاري الحديث:

((. . . عن أبي هريرة (رض) قال قال رسول الله (ص): لن ينجي أحداً منكم عملُه. قالوا ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمة، سددوا وقاربوا، واغدوا وروحوا، وشيء من الدلجة))[24].

وهذا الحديث مناقض للقرآن تماماً!، فالقرآن يقول: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة/ 25]

ويقول: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة/ 82]

والقرآن فيه عشرات الآيات من قبيل هذا النوع الذي ذكرناه، فكيف يدعي أبو هريرة، أو البخاري، أن الرسول (ص) يخالف القرآن؟!. وليس بغريب عليهم التناقض، فكتب الحديث مليئة بالأحاديث المنسوبة للنبي (ص) التي تناقض القرآن، بل قالوا [وعاظ السلاطين] السنة قاضية على القرآن!.

وهذا يبين لك أن الدين ألعوبة بأيدي السلاطين وكهنتهم!، بل أعمال وأفعال وأقوال السلاطين، أصبحت سنة نبوية مقدسة، يُكفّر من يخالفها!!.

وفي الحقيقة، لو كان القسم شركاً، لما تم استثناء الرسول (ص) منه!. . وهذا اعتراف صريح من أحمد بن حنبل، أن القسم ليس شركاً. لكن من جاء بعد أحمد بن حنبل لم يلتزم بقوله، بل نحا نحو التطرف الشديد!.

وجاء في سنن ابن ماجة:

((. . . عروة قال أخبرني أبي قال قلت لعائشة ما أرى عليّ جناحاً أن لا أطوف بين الصفا والمروة. قالت إن الله يقول: ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما﴾ ولو كان كما تقول لكان، فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما. إنما أنزل هذا في ناس من الأنصار كانوا إذا أهلوا أهلوا لمناة، فلا يحل لهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة فلما قدموا

[24] صحيح البخاري/ باب القصد والمداومة على العمل

مع النبي (ص) في الحج ذكروا ذلك له فأنزلها الله، **فلعمري** ما أتم الله (عز وجل) حج من لم يطف بين الصفا والمروة))[25].

فعائشة حجة على القوم؛ لأن دينهم نصفه يؤخذ عنها!، لكننا نراهم قد كفروا أمهم!، وفقاً لقاعدتهم السوداء!، وقد جهل أو تجاهل هؤلاء الضالون أنهم في قاعدتهم التكفيرية هذه، كفروا أنفسهم أيضاً!؛ لأنهم يذكرون اسم النبي (ص) في صلواتهم ويخاطبونه بها، كما لو كان حياً جالساً بينهم!، وبهذا يكونون قد جعلوه شريكاً لله!، كما أنهم قد نقضوا أحاديثهم التي تقول الرسول (ص) عند ربه، وأن الموت هو انتقال وليس عدماً، فإذا لم يكن عدماً، فلماذا يكفرون الناس التي تخاطبه في الدعاء، مع أنهم يخاطبونه في الصلاة، وهي أهم من الدعاء!، وقد خاطب القرآن النبي (ص) عدة مرات.. قال القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال/ 64] .. وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ [الأنفال/ 65]

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا﴾ [الأنفال/ 70]

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [الأنفال/ 73]

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب/ 28]

والسلفي يرددها في تلاوته، فإذا كان نداء الله للنبي (ص)، شركاً وفق القاعدة التكفيرية الوهابية، فقد أشركه مع نفسه!، وحينها يكون أماننا أمران لا ثالث لهما:

1 ـ إما أن تكون القاعدة الوهابية باطلة [وهي باطلة بلا شك] وحينها لا يكون الوهابية قد ضلوا وأضلوا، وتجب محاسبتهم ومعاقبتهم على ما فعلوه من إرهاب وإجرام.

2 ـ وإما أن يكون الله قد أمر أن نشرك معه غيره، حينها لا يحق للوهابية أن يعترضوا على الله، وعليهم أن يطيعوا الله وينفذوا أمره، فإن عارضوا، فمصيرهم مصير سيدهم إبليس.

وجاء في المستدرك على الصحيحين:

---

[25] سنن ابن ماجة: ج 4

((قال ابن إسحاق، وقال علي بن أبي طالب (رض) حين ناول فاطمة (عليها السلام) السيف:

أفاطم هاكي السيف غير ذميم فلست برعديد و لا بلئيم

لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد و مرضات رب بالعباد رحيم))[26]

وهذا أمير المؤمنين، و وصي رسول رب العالمين (ص)، يقسم بحياته، فلو كان القسم بغير الله شركاً، فهل كان الإمام مشركاً؟.

وهل كان الإمامُ عليٌّ (ع)، جاهلاً في الدين، وهو باب مدينة العلم رسول (ص)، والسلفية والوهابية أعلم منه؟!.

نعوذ بالله من زلات اللسان، وزلات الأقدام، وجهلاء الأنام، ومكفري أهل الإسلام، وعلى أئمة الهدى السلام.

وجاء في المستدرك أيضاً:

((أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى ابن أخي طاهر العقيقي العلوي ببغداد ثنا جدي يحيى بن الحسن ثنا بكر بن عبد الوهاب ثنا محمد بن عمر الواقدي ثنا محمد بن علي عن أبيه عن علي بن الحسين عن ابن عباس (رض) عنهما قال: قد مرضت فاطمة مرضاً شديداً، فقالت لأسماء بنت عميس: ألا ترين إلى ما بلغت أحمل على السرير ظاهراً، فقالت أسماء: **ألا لعمري**، ولكن أصنع لك نعشاً. . .))[27].

وهذه أسماء بنت عميس، تقسم بحياتها، وهي صحابية، ولا أظن الوهابية أفضل منها حسب قاعدتهم (الحديدية الصدئة) أن الصحابة والصحابيات، هم أعلم منهم، وأنهم بأيهم اقتدوا، اهتدوا!.

وفي الحقيقة الوهابية لا يهمهم الالتزام بأقوال الصحابة الذين جعلوهم من جنس الآلهة!، بل كل الذي يهمهم هو السلطة والمال والجنس، فالدين التكفيري، هو وسيلة للسلطة والمال، وسيف مسلط على رقاب المخالفين لهم!، وإلا لماذا هم يفجرون أجسادهم في الصوفية، وهم

---

[26] المستدرك على الصحيحين للحاكم، بتعليق الذهبي/ ج 3

[27] المستدرك/ ج3

سنة يقدسون الصحابة!، بل نجد الوهابية يقتلون بعضهم من الوهابية!، كما يحصل في سوريا، وهو قتل جماعة داعش لجماعة جبهة النصرة!.

فالخلاف يحصل بين الكهنة تبعاً للخلاف بين أسيادهم، والكل علم بالخلاف الذي حصل بين ملك السعودية وأمير قطر، فانحاز الوهابية للسعودية، وانحاز الإخوان لقطر، وراحت تنهال المقالات والفتاوى، كل مجموعة تؤيد سيدها وممولها، حتى وصل الأمر بأحد كهنة آل سعود أن يبطل صوم القطريين؛ لأنهم خالفوا ولي نعمته سلمان!، مع أن إخوان قطر لهم ولي غير سلمان، وهو تميم وأردوغان!.

وفي مستدرك الحاكم أيضاً:

((. . . أنبأ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنبأ ابن وهب أخبرني عبد الرحمن بن شريح الخولاني: أنه كان له عم يبيع الخمر، وكان يتصدق بثمنه فنهيته عنها، فلم يتنه فقدمت المدينة فلقيت ابن عباس فسألته عن الخمر وثمنها فقال: هي حرام وثمنها حرام ثم قال: يا معشر أمة محمد (ص) إنه لو كان كتاب بعد كتابكم أو نبي بعد نبيكم لأنزل فيكم، كما أنزل فيمن كان قبلكم، ولكن أخر ذلك من أمركم إلى يوم القيامة **ولعمري** لهو أشد عليكم. . .))[28].

فإذا عبد الله بن عباس (المعروف بابن عباس)، والمسمى (حبر الأمة)، يقسم بحياته، فكيف يتملص الوهابية من كل هذه الشبكة المحكمة من الأدلة؟!.

والجواب: إن هذه الشبكة إذا أصبحت لا تلبي الرغبات، رغبات السلطان، فلا يشتريها بفلس، بل سيطأها برجله ويمرغها بالتراب، وسيتبعه كهنة المعبد التابع لأمن الدولة!. ومن يخالف فمصيره الإعدام!.

وجاء في المستدرك:

((. . . ثنا محمد بن إبراهيم العبدي ثنا أمية بن بسطام ثنا يزيد بن زريع ثنا حجاج الصواف حدثني إياس بن معاوية بن قرة عن أبيه: قال: لما كان يوم القادسية بعث بالمغيرة بن شعبة إلى صاحب فارس فقال: بعثوا معي عشرة فبعثوا فشد عليه ثيابه ثم أخذ حجفة ثم انطلق

[28] المستدرك/ ج 4.. قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه". وقال الذهبي في التلخيص: " صحيح".

حتى أتوه فقال: القوا لي ترساً، فجلس عليه فقال العلج: إنكم معاشر العرب قد عرفت الذي حملكم على المجيء إلينا، أنتم قوم لا تجدون في بلادكم من الطعام ما تشبعون منه فخذوا نعطيكم من الطعام حاجتكم، فإنا قوم مجوس وإنا نكره قتلكم إنكم تنحبسون علينا أرضنا، فقال المغيرة : والله ما ذاك جاء بنا ولكنا كنا قوماً نعبد الحجارة و الأوثان، فإذا رأينا حجراً أحسن من حجر القيناه و أخذنا غيره ولا نعرف رباً حتى بعث الله إلينا رسولاً من أنفسنا فدعانا إلى الإسلام فاتبعناه ولم نجئ للطعام إنا أمرنا بقتال عدونا ممن ترك الإسلام، ولم نجئ للطعام، ولكنا جئنا لنقتل مقاتلكم ونسبي ذراريكم، وأما ما ذكرت من الطعام فإنا **لعمري** ما نجد من الطعام ما نشبع منه وربما لم نجد رياً من الماء أحياناً فجئنا إلى أرضكم هذه فوجدنا فيها طعاما كثيراً وماء كثيراً فو الله لا نبرحها حتى تكون لنا ولكم، فقال العلج بالفارسية صدق قال: وأنت تفقأ عينك ففقئت عينه من الغد أصابته نشابة غريب))[29].

وهذا (المغيرة بن شعبة) يقسم بحياته، وهو من أسيد القوم، ولا يمكن للوهابية الذين يقدسون (السلف الصالح) أن يجعلوه مشركاً!. . وهنا هم أمام أمرين أحلاهما مر!:

إما أن يجعلوا "السلف الصالح" مشركاً، وبهذا يهدمون دينهم هدماً كلياً!، ويبحثون عن دين آخر و"سلف صالح" آخر!!.

وإما أن يجعلوا أنفسهم مخطئين، وبهذا يهدمون عقيدتهم التكفيرية الدموية، هدماً كلياً!.

والكل يعلم أن أتباع الحركة الوهابية وقبلها السلفية، هم جيوش تم تصميمها لمصلحة السلاطين، فهم دواجن في حظيرة السلطان.. وقد جاءت أحاديث كثيرة تدجن الناس للسلطان، وتجعلهم ملكاً له يفعل بهم ما يشاء (كالدواجن والمواشي)!. . جاء في مسند أحمد:

((. . . عن أنس قال قال رسول الله (ص): اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم حبشي كأن رأسه زبيبة))[30].

((. . . فإن كان لله يومئذ في الأرض خليفة جلد ظهرك وأخذ مالك فألزمه وإلا قمت وأنت عاض على جذل شجرة. . .))[31].

---

[29] المستدرك/ ج3 .. قال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه.. وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

[30] مسند أحم ـ تعليق شعيب الأرنؤوط/ ح (12147)

[31] مسند أحمد ـ تعليق شعيب الأرنؤوط/ ح (23476)

فهذه الأحاديث التي أملاها السلاطين على كهنتهم من مباحث أمن الدولة، وكتبوها في كتبهم التي هي عبارة عن تقنين وتشريع لعبودية الأحرار!، وليس لتحرير العبيد من العبودية!، والكل يعلم أن هذه الأحاديث كتبت في عصر كان السلاطين يقطعون رأس كل من يعرضهم، فهم يتهمونه بأنه عدو لله والرسول (ص)!؛ لأنه يخالف هذه الأحاديث التي خرجت من أفواههم ولم يقلها الرسول (ص) أبداً؛ لأنها تخالف القرآن الذي يحرم الركون للظالم: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾ [هود/ 113]

وقد اعترفوا أنهم أضاعوا حتى الصلاة!.. فقد جاء في صحيح البخاري:

((. . . عن عثمان بن أبى رواد أخي عبد العزيز، قال سمعت الزهري يقول دخلت على أنس بن مالك بدمشق، وهو يبكي، فقلت ما يبكيك؟ فقال لا أعرف شيئاً مما أدركت، إلا هذه الصلاة، وهذه الصلاة قد ضيعت))[32].

هذا هو من كبار الصحابة ورواة الحديث، يعترف أنه ضيع الصلاة، وقوله هذا مصداقاً للآية الكريمة: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم/ 59]

وبعد أن اعترف أنسٌ على نفسه بأنه ضيع الصلاة، أتى الكهنة والدجاجلة، ليقولوا لنا: إنه أشبه الناس برسول الله (ص) صلاةً!.. ((وقال ثابت البناني: قال أبو هريرة: ما رأيت أحداً أشبه بصلاة رسول الله (ص) من ابن أم سليم - يعني أنساً. وقال أنس بن سيرين: كان أنس بن مالك أحسن الناس صلاة في الحضر والسفر))[33].

وحتى تعرف أن هذه الأحاديث التي كتبها الكهنة هي من صناعة السلاطين، أمروا كهنتهم أن يكتبوها، ويتم فرضها على الناس تحت أقدام القوة وبريق السيف!.. فقد جاء في كتاب الإمامة والسياسة:

((. . . فذكروا أن مطرفاً أخبرهم، وكان من كبار أصحاب مالك. قال: قال لي مالك: لما صرت بمنى أتيت السرادقات، فأذنت بنفسي، فأذن لي، ثم خرج إلي الآذن من عنده فأدخلني. فقلت للآذن: إذا انتهيت بي إلى القبة التي يكون فيها أمير المؤمنين فأعلمني، فمر بي من سرداق إلى سرداق، ومن قبة إلى أخرى، في كلها أصناف من الرجال بأيديهم السيوف المشهورة، والاجرزة

---

[32] صحيح البخاري/ باب تضييع الصلاة عن وقتها

[33] سير أعلام النبلاء للذهبي/ ج 3 ـ ص 400

المرفوعة، حتى قال لي الآذن: هو في تلك القبة، ثم تركني الآذن وتأخر عني، فمشيت حتى انتهيت إلى القبة التي هو فيها فإذا هو قد نزل عن مجلسه الذي يكون فيه إلى البساط الذي دونه، وإذا هو قد لبس ثياباً قصدة، لا تشبه ثياب مثله، تواضعاً لدخولي عليه، وليس معه في القبة إلا قائم على رأسه بسيف صليت، فلما دنوت منه، رحب بي وقرب، ثم قال: ها هنا إلي، فأوميت للجلوس. فقال: ها هنا، فلم يزل يدنيني حتى أجلسني إليه، ولصقت ركبتي بركبتيه. ثم كان أول ما تكلم به أن قال: والله الذى لا إله إلا هو يا أبا عبد الله ما أمرت بالذي كان، ولا علمته قبل أن يكون، ولا رضيته إذ بلغني (يعني الضرب). قال مالك: فحمدت الله تعالى على كل حال، وصليت على الرسول (ص)، ثم نزهته عن الأمر بذلك، والرضا به. ثم قال: يا أبا عبد الله، لا يزال أهل الحرمين بخير ما كنت بين أظهرهم، وإني إخالك أماناً لهم من عذاب الله وسطوته، ولقد دفع الله بك عنهم وقعة عظيمة، فإنهم ما علمت أسرع الناس إلى الفتن، وأضعفهم عنها، قاتلهم الله أنى يؤفكون، وقد أمرت أن يؤتى بعدو الله من المدينة على قتب، وأمرت بضيق مجلسه، والمبالغة في امتهانه، ولابد أن أنزل به من العقوبة أضعاف ما نالك منه. فقلت له: عافى الله أمير المؤمنين، وأكرم مثواه، قد عفوت عنه، لقرابته من رسول الله (ص)، ثم منك. قال أبو جعفر: وأنت فعفى الله عنك ووصلك. قال مالك. ثم فاتحني فيمن مضى من السلف والعلماء، فوجدته أعلم الناس بالناس، ثم فاتحني في العلم والفقه، فوجدته أعلم الناس بما اجتمعوا عليه، وأعرفهم بما اختلفوا فيه، حافظا لما روى، واعياً لما سمع، ثم قال لي: يا أبا عبد الله ضع هذا العلم ودونه، ودون منه كتباً، وتجنب شدائد عبد الله بن عمر ورخص عبد الله بن عباس، وشواذ ابن مسعود، واقصد إلى أواسط الأمور، وما اجتمع عليه الأئمة والصحابة (رض)، لنحمل الناس إن شاء الله على علمك وكتبك، ونبثها في الأمصار، ونعهد إليهم أن لا يخالفوها، ولا يقضوا بسواها، فقلت له: أصلح الله الأمير، إن أهل العراق لا يرضون علمنا، ولا يرون في عملهم رأينا. فقال أبو جعفر: يحملون عليه، ونضرب عليه هاماتهم بالسيف، ونقطع طي ظهورهم بالسياط، فتعجل بذلك وضعها، فسيأتيك محمد المهدي ابني العام القابل إن شاء الله إلى المدينة، ليسمعها منك، فيجدك وقد فرغت من ذلك إن شاء الله. قال مالك: فبينما نحن قعود إذ طلع بني له صغير من قبة، بظهر القبة التي كنا فيها. فلما نظر إلي الصبي فزع، ثم تقهقر فلم يتقدم. فقال له أبو جعفر: تقدم يا حبيبي، إنما هو أبو عبد الله فقيه أهل الحجاز، ثم التفت إلي فقال: يا أبا عبد الله، أتدري لم فزع الصبي ولم يتقدم؟ فقلت: لا. فقال: والله استنكر قرب مجلسك مني إذ لم ير به أحداً غيرك قط، فلذلك قهقر. قال مالك: ثم أمر لي بألف دينار عينا ذهبا، وكسوة عظيمة، وأمر لابني بألف دينار، ثم استأذنته فأذن لي، فقمت فودعني ودعا لي، ثم مشيت منطلقاً، فلحقني الخصي بالكسوة فوضعها على منكبي، وكذلك يفعلون بمن كسوه، وإن عظم قدره، فيخرج بالكسوة على الناس فيحملها، ثم يسلمها إلى غلامه، فلما وضع الخصي الكسوة على منكبي

انحنيت عنها بمنكبي، كراهة احتمالها، وتبرؤا من ذلك، فناداه أبو جعفر: بلغها رحل أبي عبد الله))[34].

الطاغية أبو جعفر، يتهم أهل المدينة بأنهم متمردون ويدعو عليهم!، ثم نجده يأمر مالكاً ويضع له منهجاً حديثياً بأن يتجنب شدائد ابن عمر، ورخص ابن عباس، وشواذ ابن مسعود، وأن يؤلف كتاباً متماشياً مع هواه، يُفرض على الناس بالقوة!، ومن يخالف، فمصيره السياط التي تنزع جلده عن جسده، والسيف الذي يقطع رأسه!، ثم يذهب مالك مدججاً بالأموال الطائلة الهائلة!، وهكذا انتشرت الأحاديث والفقه وفقاً لهوى السلاطين، وما هؤلاء الكهنة، إلا دواجن يعبث بهم السلاطين، وإذا خالف أحدهم، فالسيف جاهز والسّياف حاضر!.. كيف يطمئن الإنسان إلى أحاديث كتبت بهذه الطريقة؟!، ولذلك تجدوا مالكاً أبدل "كتاب الله وعترتي"، بـ"كتاب الله وسنتي" في كتابه الموطأ، فهو من منتجات أبو جعفر المنصور، كما أن صحيح البخاري من منتجات المتوكل!، وكل هذه الكتب تمت كتابتها ونسخها برعاية السلطة الغاشمة!؛ ولذا تجدها مليئة بالإجرام والإرهاب والتحريف والتزييف والنصب، وتشويه أتباع أهل البيت (ع)، ومنها تلك الأحاديث التي تحرم زيارة النبي (ص) وأهل بيته (ع) والصالحين؛ لأنها تصرف الناس عن الحاكم الذي نصبه نفسه خليفة لرسول الله (ص) بالزور والبهتان!، فعنده لا داع لأن تذهب الناس للرسول (ص) أو أهل بيته (ع) أو تتبع أحاديثه، فهو يجعل نفسه رسولاً مستقلاً، وعلى الناس أن تتبع سنته، أما سنة الرسول (ص)، فقد أصبحت من الماضي!.

وأنت تجد أن هذه الكتب التي كتب برعاية السلاطين، تقلل من شأن الرسول (ص)، وتجعله شخصاً مهووساً بالجنس، ومجرماً يسمل عيون الناس لأتفه الأسباب، ويغتصب النساء، ويرى امرأة، فيهتاج!، ويبول على المزابل بين البيوت، ويأكل لحوم الحمير!، ويذهب للصلاة والمني في ثيابه، تحكه عائشة بأظفارها!.

وهناك مئات المذاهب طُمرت؛ لأنها لم تجد المال والإعلام، ولم ترعها السلطة!، وتم تشويهها من قبل السلطة الظالمة وكهنتها الدجاجلة!.

لقد دعم السلاطين الظلمة هذه المذاهب؛ لأنها نتاجهم، فهي في خدمتهم، وإلا هم لا يعترفون بدين ولا برب ولا بنبي ولا بقرآن، فقد روي عنهم أنهم مزقوا القرآن، وكانوا مولعين بالجواري والغلمان، وشرب الخمور والزنا والفجور واللواط بالغلمان المرد!.

وفي مستدرك الحاكم أيضاً:

---

[34] الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري ـ تحقيق الشيري/ ج 2

((حدثنا محمد بن أحمد بن بطة ثنا الحسن بن الجهم ثنا الحسين بن الفرج ثنا محمد بن عمر قال: . أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم و كان أخا رسول الله (ص) من الرضاعة و ابن عمه أرضعته حليمة أياما فكان يألف رسول الله (ص) فلما بعث رسول الله (ص) عاداه وهجاه أصحابه فمكث عشرين سنة مغاضباً لرسول الله (ص) لا يتخلف عن موضع تسير فيه قريش لقتال رسول الله (ص) فلما ذكر شخوص رسول الله (ص) إلى مكة عام الفتح ألقى الله (عز وجل) في قبله الإسلام فتلقى رسول الله (ص) قبل نزوله الأبواء، فأسلم هو و ابنه جعفر، وخرج مع رسول الله (ص) فشهد فتح مكة وحنيناً، قال أبو سفيان: فلما لقينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسي وبيدي السيف صلتاً، والله يعلم أني أريد الموت دونه وهو ينظر إلي فقال العباس: يا رسول الله هذا أخوك و ابن عمك أبو سفيان بن الحارث فارض عنه، قال: قد فعلت يغفر الله له كل عداوة عاداناها، ثم التفت إلي فقال: أخي **لعمري** فقبلت رجله في الركاب))[35].

وهذا النبي (ص) يقسم بحياته، وهو قسم مطابق لما جاء في القرآن الكريم، وهو دليل ينسف كل أباطيل وأضاليل الوهابية النواصب، الذين جعلوا القسم بغير الله شركاً، بغير دليل ولا سلطان منير، بل لأجل الأهواء المريضة والسياسة الظالمة الغاشمة.

لو قالوا إن القسم بغير الله خطأ أو حرام، لهان الأمر، لكنهم أباحوا دم من يقسم بغير الله، تحت عناوين التوحيد!.

وهم يهدمون التوحيد هدماً، فهذا الكائن الذي يدعون له التوحيد، هو كائن غريب عجيب مريب متفرّق!، فهو بشر بكل التعابير والمعايير، إلا أنه أكبر حجماً ويسكن فوق السماوات بمسافة لا تتجاوز الثمانية ملايين كيلو متر!، ما يعني أنه أقل من المسافة بين الأرض والشمس بعشرين مرّة تقريباً!!.

وهو إله مضطرب يصعد وينزل في الليل!، ويضع رجله في النار لسد الفراغ!، ويُرى كما يُرى القمر!، وعرشه له صرير!.

وجاء في المستدرك أيضاً:

((. . . عن عمر بن الخطاب (رض) قال: قال رسول الله (ص): لما اقترف آدم الخطيئة، قال يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي، فقال الله: يا آدم و كيف عرفت محمداً ولم أخلقه؟. قال: يا رب لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك ورفعت رأسي، فرأيت على قوائم

[35] المستدرك/ ج 3

العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق، فقال الله: صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إلي ادعني بحقه فقد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك))[36].

وجاء في تفسير الرازي:

((واعلم أن هذه الوجوه ليست وجوها قوية في دفع الروايات الواردة في اللغات، وذلك لأن حمزة أحد القراء السبعة، والظاهر أنه لم يأت بهذه القراءة من عند نفسه، بل رواها عن رسول الله (ص)، وذلك يوجب القطع بصحة هذه اللغة، والقياس يتضاءل عند السماع لا سيما بمثل هذه الأقيسة التي هي أوهن من بيت العنكبوت، وأيضا فلهذه القراءة وجهان: أحدهما: أنها على تقدير تكرير الجار، كأنه قيل تساءلون به وبالأرحام. وثانيها: أنه ورد ذلك في الشعر، وأنشد سيبويه في ذلك: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

فاليوم قد بت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب

وأنشد أيضاً:

نعلق في مثل السواري سيوفنا وما بينها والكعب غوط نفانف

والعجب من هؤلاء النحاة أنهم يستحسنون إثبات هذه اللغة بهذين البيتين المجهولين ولا يستحسنون إثباتها بقراءة حمزة ومجاهد، مع أنهما كانا من أكابر علماء السلف في علم القرآن. واحتج الزجاج على فساد هذه القراءة من جهة المعنى بقوله (ص): "لا تحلفوا بآبائكم" فإذا عطفت الأرحام على المكنى عن اسم الله اقتضى ذلك جواز الحلف بالأرحام، ويمكن الجواب عنه بأن هذا حكاية عن فعل كانوا يفعلونه في الجاهلية لأنهم كانوا يقولون: أسألك بالله والرحم، وحكاية هذا الفعل عنهم في الماضي لا تنافي ورود النهي عنه في المستقبل))[37].

انظر إلى هذا الهوس الذي وصل بوعاظ السلاطين، فهو ينكر رواية قرآنية من المفترض أن تكون عنده حاكماً على الحديث، وليس الحديث حاكماً عليها، لكنه فعل العكس، واحتجاج الرازي في محله، لكن الرازي بدأ يرقع في نهاية المطاف، فهو يفترض أن الحلف بالأرحام الذي

[36] المستدرك بتعليق الذهبي/ ج 2 ـ ص 672.. صححه الحاكم، وقد حاول الناصبي الذهبي تضعيفه!

[37] مفاتيح الغيب للرازي

عنته الآية، هو جاهلي!، لكن نسي الأحاديث التي أوردتها الصحاح من أن النبي (ص) يقسم بغير الله!.

التعصب الأعمى للرأي الذي صنعه سلاطين الجور، أهم من القرآن عند الوعاظ!.. ولا عجب من هؤلاء الوعاظ، فهم تربية تلك السلطة الغاشمة التي سخرت الدين والدنيا لمصالحها ومنافعها الشخصية. وليس ببعيد على السلاطين الذين رموا القرآن بالنشاب أن يحرفوه ويصنعوا أحاديث مناقضة له، ينسبونها للنبي (ص)، ويجعلوها فوق القرآن!.

ثم لا أدري لماذا هذا التحريف المعنوي (التفسيري) للقراءة من البعض، ونكرانها من البعض الآخر؛ لأنها تحلف بالأرحام؟!.. فالقرآن يحلف بالتين والزيتون والكواكب والنجوم. . . ! ! . إن الحماقة أعيت من يداويها!!.

الأحاديث التي حرمت القسم بغير الله

وردت في كتب القوم أحاديث تحرم القسم بغير الله (عز وجل)، وهي أحاديث تناقض الأحاديث التي تبيح القسم بغير الله، وهي أحاديث صحيحة!.

وهذا التناقض، يبين أن الأحاديث المحرمة هي أحاديث مختلقة وموضوعة؛ لأنها تخالف القرآن والأحاديث الأخرى الصحيحة.. وأبرز هذه الأحاديث هي ما رواه البخاري في صحيحه:

((. . . عن عبد الله (رض) أن النبي (ص)، قال: من كان حالفاً، فليحلف بالله، أو ليصمت))[38].

وجاء في صحيح البخاري أيضاً:

((. . . عن نافع عن عبدالله: عن رسول الله (ص) أنه أدرك عمر بن الخطاب في ركب وعمر يحلف بأبيه، فناداهم رسول الله (ص): ألا إن الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفاً، فليحلف بالله أو ليصمت))[39].

[38] صحيح البخاري/ باب كيف يستحلف

[39] صحيح مسلم/ باب النهي عن الحلف بغير الله تعالي

إن هذه الأحاديث تناقضها الأحاديث التي مرت سلفاً، ومنها رواها مسلم في صحيحه عن قسم النبي (ص) بأبي الرجل، فهل النبي (ص) يقول، ثم ينقض كلامه؟!.

نعم، النبي (ص) عندهم متناقض، وفي أصح كتبهم!. . فقد جاء في صحيح البخاري:

((. . . عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله (ص) إذا أتى أحدكم الغائط، فلا يستقبل القبلة ولا يولها ظهره، شرقوا أو غربوا))[40].

وجاء في نفس صحيح البخاري [الذي كله صحيح!]، حديث آخر، ينقض هذا الحديث!، وهو:

((. . . عن عبد الله بن عمر، قال: ارتقيت فوق ظهر بيت حفصة لبعض حاجتي، فرأيت رسول الله (ص) يقضي حاجته، مستدبر القبلة، مستقبل الشأم))[41].

وهناك كثير من التناقض العجيب الغريب في الصحاح، وعلى رأسها، صحيح البخاري، فمثلاً يروي أن يد النبي (ص) لم تمس يده امرأة قط، لكنه يروي أن النبي (ص)، كان ينام في حضن أم حرام، وتفلي رأسه وتطعمه!!.

نستطيع أن نلتمس مخرجاً، لهذا التناقض (الذي يحلل القسم بالمخلوقات ويحرمه)!، فنقول: إن الرسول (ص)، أراد من هذا النهي، نهي التخاصم والجدل الكلامي، وليس نهي التشريع، أو قل: هو نهي ليس وجوبياً، بل هو استحبابي في التخاصم والجدل.

وهذا مجرد تخريج وحل إشكال لهذه الأحاديث المتناقضة عند القوم، وإلا فهذه الأحاديث واقعاً، تنقسم إلى قسمين: قسم صحيح مطابق للقرآن الكريم، وقسم موضوع مكذوب مخالف للقرآن!.

---

[40] صحيح البخاري/ باب لا تستقبل القبلة بغائط أو بول إلا عند البناء جدار أو نحوه

[41] صحيح البخاري/ باب التبرز في البيوت

الْفَصْلُ الثَّانِي: التَّوسّل

التوسل

التوسل في اللغة، هو التقرب، سواء كان المتقرب منه إلهاً أو ملكاً أو رجل صاحب شأن.
والتوسل ثابت عرفاً وشرعاً، ولا ينكره، إلا مكابر.

فقد جاء تعريف الوسيلة في كتب اللغة:

((الوسيلة والواسلة: المنزلة عند الملك والدرجة والقربة. ووسل إلى الله تعالى توسيلاً: عمل عملاً تقرب به إليه كتوسل))[42].

((الوسيلة: ما يتقرب به إلى الغير، والجمع الوسيل والوسائل. والتوسيل والتوسل واحد. يقال: وسل فلان إلى ربه وسيلة، وتوسل إليه بوسيلة، أي تقرب إليه بعمل))[43].

فإذا عرفنا أن التوسل المعني به هو التقرب إلى الله، فقد صوبنا الاتجاه نحو الهدف المنشود، دون ضبابية أو انحراف يبعدنا عمّا نريد.

قسم السلفية التوحيد إلى ثلاثة أقسام:

1 ـ **توحيد الربوبية**. . توحيد الربوبية عندهم، باختصار هو توحيد الأفعال، أي لا معطي غير الله ولا مانع غير الله. . (أفعال الله).

2 ـ **توحيد الألوهية**. . توحيد الألوهية عندهم، هو أن الله واحد لا شريك له في الوجود والعبادة، فلا تجوز العبادة، إلا له مباشرة. . (أفعال العباد)، وهو الأهم عندهم.

3 ـ **توحيد الأسماء و الصفات**. . وهي أن يتم تسمية الله بما سمى به نفسه، ويوصف بما وصف نفسه، وأن الصفة غير الذات!، وأن الصفات تؤخذ حسب اللفظ الظاهري!، وأسموها الصفات الخبرية؛ لأنها وردت عن طريق الخبر.

وبهذه التقسيمات الغير علمية، ومعانيها المحرفة وشرحها الأعوج!، كفروا المسلمين، فالتوسل عندهم عبادة، والعبادة لله وحده، إذن من يتوسل بغير الله هو مشرك شرك ألوهية!.

ومن يقول إن الرسول (ص) يرزق ـ مثلاً ـ فهو مشرك شرك ربوبية؛ لأنه يشركه مع الله في الأفعال والتصرف في الكون!.

الرد على التوحيد الوهابي!

---

[42] القاموس المحيط ـ محمد بن يعقوب الفيروزآبادي

[43] الصحاح في اللغة ـ الجوهري

الشيعة يعتقدون أن الله هو أفضل المعطين وأقوى المانعين، فمثلاً الله رزق فلاناً من الناس، لكن هذا الشخص أعطى لبعض الفقراء، إذن فهو معطي، لكن هناك تفاوت في العطاء من حيث الرتبة. إذن الرزق ينطبق على غير الله أيضاً.

فحينما أعطي شخصاً رزقاً (مالاً)، فأنا رازق، وحينما أمنع عليه رزقاً، فأنا مانع، فهدد الله الذين يمنعون الماعون. فقال تعالى: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٧٢﴾﴾ [المؤمنون/ 72]

وقال تعالى:

﴿قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ۚ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾﴾ [سبأ/ 29]

وقال تعالى:

﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾﴾ [الجمعة/ 11]

فالرزق ليس محصوراً بالله بنص القرآن ﴿والله خير الرازقين﴾. إذن هناك رازقون كثيرون وليس رازقاً واحداً.. فهل الوهابية أفضل توحيد ربوبية من القرآن؟!.. ألم نقل لكم إن توحيد الوهابية، لا يختلف عن توحيد إبليس!!.

نعم، إن الرازق من حيث الأصل هو الله (عز وجل)؛ لأن كل الموجودات مخلوقاته بما فيها الرزق. وهذا لا يختلف عليه اثنان من المسلمين قاطبة.

وقال تعال: ﴿وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ [التوبة/ 74]

فالآية هذه تشرك النبي (ص) مع الله في الغنى، فهل الله أقر الشريك معه؟!، أم أن العقل الوهابي العقيم السقيم شطح في الاتجاه المعاكس!!.

جاء في بحار الأنوار:

((ذكروا أن أبا حنيفة أكل طعاماً مع الإمام الصادق جعفر بن محمد عليهما الصلاة والسلام، فلما رفع الصادق (ع) يده من أكله قال: الحمد لله رب العالمين، اللهم هذا منك ومن رسولك (ص)، فقال أبو حنيفة: يا أبا عبد الله أجعلت مع الله شريكًا؟!، فقال (ع) له: ويلك إن الله تبارك يقول في كتابه: ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضۡلِهِۦٓ﴾ ويقول (عز وجل) في موضع آخر: ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤۡتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ﴾ فقال أبو حنيفة: والله لكأني ما قرأتهما قط من كتاب الله ولا سمعتهما إلا في هذا الوقت. فقال أبو عبد الله (ع): بلى قد قرأتهما وسمعتهما، ولكن الله تعالى أنزل فيك وفي أشباهك: ﴿أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ٢٤﴾ وقال تعالى: ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٤﴾))[44].

كان فَهْمُ أبي حنيفة قاصراً حينما اعترض على الإمام الصادق (ع)؛ لأن الإمام هو سيد العارفين بالقرآن والسنة.

وفهْمُ التكفيريين المعاصرين، هو من هذا النوع، أو قل إن فهْمَ أسلافهم دواجن سلاطين بني أمية، هو من أنتج هذا النهج الضال المنحرف.

ويستشهد الوهابية ببعض الآيات، ويقولون إن الدعاء عبادة، والعبادة لله وحده، لا يجوز إشراك أحد معه بأي وسيلة، ومن هذه الآيات التي يستشهدون بها وهي قوله:

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ٦٠﴾ [غافر/60]

وقوله تعالى:

﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٦٢﴾ [النمل/ 62]

وقوله تعالى:

[44] بحار الأنوار للمجلسي/ ج 10

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ [البقرة/ 121]

فالآية من سورة غافر، تأمر الناس (حسب العموم اللفظي) بأن يدعوا الله (سبحانه وتعالى)، وهو يستجيب دعاءهم، ومن يستكبر عن عبادة الله، فهو عاصٍ يستحق العذاب، فقد جاء الوعيد بالنار لمن لا يعبد الله، أي الذين يعبدون غير الله، كالأصنام والأوثان.

وهذا الآية يطبقها الوهابية على المسلمين، مع أن المسلمين لا يستكبرون عن عبادة الله!، فهم يصلون كل يوم، ويصومون شهر رمضان، ويحجون الكعبة، وفي كل صلاة يقرؤون سورتي الفاتحة والتوحيد، ويقرون بالشهادتين!.

فهم يقولون إن الدعاء عبادة، وبما أنه عبادة، فلابد أن تكون العبادة كلها لله!. وهذا وهم، فالصلاة عبادة، ومع هذا يذكر فيها اسم النبي (ص) ويقر له بالشهادة، وحب النبي (ص) عبادة، مع أنه ليس موجهاً لله مباشرةً، وطاعة الوالدين عبادة، وعصيان الرسول (ص) عصيان لله:

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال/ 13]

فإذا كان حب النبي (ص) ـ مثلاً ـ عبادة، فقد انهارت قاعدة السلفية والوهابية، وأصبحت مجرد هذيان وغثيان يصدر من محمومين!. . وقد وصف اللهُ (عز وجل) بيعةَ الرسول (ص) بأنها بيعة الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾﴾ [الفتح/ 10]

فماذا يقول كهنة الوهابية، هل النبي (ص) شريك مع الله في توحيد الألوهية؟!!. أم أن القرآن محرف؟!.

إذن العبادة نوعان:

1 ـ نوع موجه لله مباشرة، كالصلاة والصوم، والتوحيد (قول: لا إله إلا الله). . . ومع ذلك يُذكر اسم النبي (ص) في الصلاة.

2 ـ نوع عن طريق واسطة، كحب النبي (ص) وطاعته، وبر الوالدين، وحج البيت، وإعطاء الفقراء، والرأفة بالأيتام . . .

والوهابية خلطوا بين الأمرين، فضلوا وأضلوا!، فهم يقولون العبادة كلها موجهه لله مباشرة، لكنهم فعلياً يقرون بأن حب النبي (ص) عبادة!، مع أنه غير موجه لله مباشرةً [شرك ألوهية!]، بل عن طريق النبي (ص).

وبهذا خالفوا الله والرسول (ص) وسلفهم (الصالح)!، وسلكوا منهج إبليس، وتركوا منهج الملائكة، فقد وصف الله إبليس بأنه مستكبر؛ لأنه عصى أمر الله ولم يسجد لآدم (ع)، بحجة التوحيد!، بينما الملائكة سجدوا كلهم، فالملائكة عرفوا أن العبادة هي ما يريده الله (المولى الآمر) لا ما يريده (العبد المأمور)، فلوا أمر المخلوقين بعبادة عجل بني إسرائيل؛ لأصبحت عبادته طاعة لا تجب مخالفتها أبداً، ولو أمرهم بحرق القرآن، لأصبح الأمر واجبَ التنفيذ، لا تجب مخالفته؛ لأن مخالفته عصيان لله.

قال تعالى:

﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ٩٧ قَالَ سَوۡفَ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٩٨﴾ [يوسف/ 97 ـ 98]

أبناء يعقوب طلبوا من أبيهم أن يستغفر لهم الله؛ لأنه نبي من أنبياء الله (ع).. ونحن نسأل لماذا لم يطلبوا من الله مباشرة؟!.

الجواب؛ لأنهم مخطئون، بل هم مجرمون!، فعلموا أن الله لا يتقبل منهم، إنما يتقبل من المتقين: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [المائدة/ 27].

(وهذا ما يجهله سلاطين وكهنة بني أمية، أبناء هند وسمية!)، فما كان من الأب، إلا أن وعدهم بالاستغفار ولم ينهم عن قولهم، فلو كان قولهم شركاً، لنهاهم عنه!. وبهذا يكون النبي يعقوب (ع)، أقرّ الوسيلة والوساطة بينه وبين الله.

وفي الحقيقة لو تنبه الوهابية، لوجدوا أن الدين جاء عبر واسطة، فالرسالة (القرآن) جاءت عبر مُرسل (الله)، ورسول (محمد)، ومرسل إليه (الناس)، والهداية تأتي عبر نبي أو وصي . . .

والرزق يأتي عبر واسطة، وهو العمل، والشفاء يأتي عبر واسطة، وهو الطبيب. . . . بينما الله يقول:

﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ ۝٧٨ وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ ۝٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ۝٨٠﴾ [الشعراء/ 79 ـ 80]

فهل أهدى الله عتاة قريش مباشرة، بدون النبي (ص)؟!..

وهل رأيتم شخصاً جالساً في خربة، يأتيه الطعام بكرة وأصيلاً، بدون عمل وتعب؟!.

وهل رأيتم مريضاً أصيب بالتهاب الزائدة الدودية، ولم يذهب للطبيب وشُفي، بدون طبيب جراح؟!.

لماذا لا يطبق هذه الآية علماء الوهابية حرفياً حينما يمرضون؟!.

لماذا يذهبون لدول "الشرك والكفر" لطلب العلاج؟!. فالله يقول: ﴿وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ﴾، وهم يذهبون للأطباء!!. لماذا وضعوا وسيلة و واسطة للشفاء، وهو الطبيب؟!.

ولماذا لا ينزل الله عليهم الطعام مباشرة، بدل التملق للملك؛ كي يملأ موائدهم بأنواع وألوان وأشكال وأحجام الطعام الفاخر؟!.

والجواب: هو أن الله (عز وجل) لا يلغي الواسطة بهذه الآيات الكريمة، بل يريد أن يبين أنه هو المصدر الأصلي لهذه الأمور، فإذا ألغى الشفاء لا يستطيع أي طبيب أن يشفيك من أبسط مرض، ولا يرزقك عملك وجريك ولو جريت جري الوحوش!، وإذا نزع الله منك الهداية، لا يهديك كل الأنبياء (ع)!.

وهذه آية من آيات القرآن الكريم تثبت الوسيلة والمباشرة معاً بكل وضوح:

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا﴾ [النساء/ 64]

استغفروا الله، واستغفر لهم الرسول (ص).. لماذا جمعت الآية بين استغفار الله من قبلهم، واستغفار الرسول (ص) لهم؟!.

يعني الاستغفار مباشرة، والاستغفار عبر الرسول (ص)، فالاستغفار من قبلهم، ربما يقبله الله (عز وجل)، والاستغفار من قبل الرسول لهم، بلا شك يقبله الله، فهم مسلمون.

وفي هذه الآية حث على المجيء للنبي (ص) في أي زمان، في حياته وفي مماته (ص)، فالمجيء إليه والدعاء بحضرته، مستجاب بإذن الله، وفي الحضور عنده شفاء للقلوب وهدوء للنفوس، كيف لا، وهو رسول الله، وأشرف خلق الله جميعاً.

وقد حاول بعض أبالسة السلفية والوهابية أن يلتفوا على الدليل، كما تلتف الحية الرقطاء!، لكن قطعتهم الأدلة ومزقتهم كل ممزق!.

فحاولوا أن يفرقوا بين الميت والحي!!، مع أن دليلهم الذي يميز بين الحي والميت معدوم، وفارسهم مهزوم، وزادهم مسموم، ومدعيهم محموم!، لكن إن لم يحصل الدليل، فالهوى دليل، والعبث خليل!.

وقد جاءت الأدلة ضد سحرة بني أمية تلقف ما يأفكون، ومن كتبهم وبالسند والمتن الصحيحين!.

ففي مستدر الحاكم:

((أخبرني أبو الطيب محمد بن أحمد الحيري ثنا محمد بن عبد الوهاب ثنا يعلى بن عبيد ثنا محمد بن إسحاق عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري عن عطاء مولى أم حبيبة قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله (ص): ليهبطن عيسى ابن مريم حكماً عدلاً وإماماً مقسطاً وليسلكن فجاً حاجاً أو معتمراً أو بنيتهما وليأتين قبري حتى يسلم علي ولأردن عليه، يقول أبو هريرة : أي بني أخي إن رأيتموه فقولوا أبو هريرة يقرئك السلام))[45].

وفي السلسلة الصحيحة:

((والذي نفس أبي القاسم بيده لينزلن عيسى ابن مريم إماماً مقسطاً وحكماً عدلاً فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليصلحن ذات البين وليذهبن الشحناء وليعرضن عليه المال، فلا يقبله، ثم لئن قام على قبري فقال: يا محمد لأجبته))[46].

[45] مستدرك الحاكم بتعليق الذهبي/ ج 2 .. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه بهذه السياقة.. وقال الذهبي: صحيح.

[46] السلسلة الصحيحة ـ محمد ناصر الدين الألباني، رقم الحديث (2733).. مسند أبي يعلى الموصلي

وفي مسند أبي يعلى:

((حدثنا أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب عن أبي صخر أن سعيداً المقبري أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله (ص) يقول: والذي نفس أبي القاسم بيده لينزلن عيسى بن مريم إماما مقسطا وحكماً عدلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليصلحن ذات البين وليذهبن الشحناء وليعرضن عليه المال، فلا يقبله، ثم لئن قام على قبري فقال: يا محمد لأجيبنه))[47].

فهذه الأحاديث لم تفرق بين النبي (ص) حياً أو ميتاً، فهو (ص) يذكر أن قام على قبره النبي عيسى(ع)، فسوف يلبي نداءه وطلبه.

هناك مصيبتان في الحديث على الوهابية!:

1 ـ الصيغة الندائية (يا محمد!) التي تقصمُ ظهورهم، و تحزُّ نحورهم!.

2 ـ زيارة قبر النبي (ص) والوقوف عليه، وتلبية الطلب!.

وجاء في نيل الأوطار:

((والأحاديث فيها مشروعية الإكثار من الصلاة على النبي (ص) يوم الجمعة، وأنها تعرض عليه (ص)، وأنه حيٌّ في قبره. . وقد أخرج ابن ماجه بإسناد جيد أنه (ص)، قال لأبي الدرداء : (إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء)، وفي رواية للطبراني (ليس من عبد يصلي علي إلا بلغني صلاته، قلنا: وبعد وفاتك؟ قال: وبعد وفاتي، إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء). وقد ذهب جماعة من المحققين إلى أن رسول الله (ص) حي بعد وفاته، وأنه يسر بطاعات أمته، وأن الأنبياء لا يبلون، مع أن مطلق الإدراك كالعلم والسماع ثابت لسائر الموتى))[48].

فإذا كان النبي (ص) حي في قبره أو في السماء، بل الشهداء أحياء عند ربهم، فلماذا حاول الوهابية، التفريق بين حياته وموته؟!.

---

[47] مسند أبي يعلى/ ج 11 .. قال حسين سليم أسد: إسناده صحيح/ مجمع الزوائد للهيثمي.. حديث رقم (13813)

[48] نيل الأوطار للشوكاني

والطامة الكبرى أن البخاري يروي أن الشخص العادي الميت يسمع خفق النعال، يعني أنه حي، لكن في عالم آخر. . فقد جاء في صحيح البخاري:

((. . . عن قتادة عن أنس (رض) عن النبي (ص) قال: العبد إذا وضع في قبره، وتولى وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم. . .))[49].

ثم هل إذا كان النبي حياً، لا يكون التوسل به شركاً، فإذا توفي يصبح التوسل به شركاً؟!. . ما هذا الهراء والافتراء؟!.

الأمر سياسي، فحين توفي النبي (ص)، أراد سلاطين الفجور فك ارتباط الناس مع النبي (ص)، وربطهم بالطاغية، باعتباره خليفة للنبي (ص)!!.

وحتى نثبت لأشياع (خدن صفية، وصناعة الجاسوس مستر همفر)) أن الواسطة في القرآن، فنقول لهم خذوا هذه الأدلة:

يقول تعالى:

﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الزمر/ 42].

ويقول تعالى: ﴿۞ قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ﴾ [السجدة/ 11]

فهل الله هو الذي يتوفى الأنفس، أم الملك الموكّل بها هو الذي يتوفاها؟!!.

والجواب: الآية الأولى نظرت لله (عز وجل) باعتباره الجهة العليا الصادر منها الأمر، والآية الثانية، نظرت للملك باعتباره هو الوسيلة والمنفذ مباشرة. كما يقال: غزا الخليفة القسطنطينية، وتارة غزا الجيش القسطنطينية. والاختلاف بالاعتبار واللحاظ.

[49] صحيح البخاري/ باب: باب الميت يسمع خفق النعال

والوسيلة يفعلها ملايين البشر من المسلمين في كل سنة في الكعبة المشرفة، فيجتمعون من كافة أصقاع الكرة الأرضية، قاطعين آلاف الكيلو مترات، ومنفقين ملايين الدنانير؛ كي يحتشدوا بمكان مخصوص، عبارة عن أحجار، وجبال، وتلال، وأبنية، بناها البشر، فإذا لم تكن الكعبة وسيلة، والعبادة تتم دائماً بالمباشر مع الله، فلماذا يجتمع هؤلاء المساكين في الكعبة، مع كل هذا الإنفاق المالي، والعناء، والتعب، والمخاطر، وفراق الأهل . . . ؟!!.

أنا لا أدري، هل السلفيون الوهابيون يعون ما يقولون، أم أنهم ملقنون، كالببغاوات، أو صدى الصوت؟!.

وماذا يقولون عن المساجد التي يجتمعون بداخلها؟.. هل هي واسطة أم لا؟. فإذا لم تكن واسطة، فلماذا يجتمعون بداخلها، ويجعلون الصلاة فيها أكثر أجراً، وهي مجرد أحجار مزخرفة؟!.

لماذا لا يبقون في بيوتهم، ويدعون الله فقط مجرداً من كل الزوائد، ويحذفون اسم النبي (ص)، ولا يخاطبونه بالصلاة، بالقول: (السلام عليك يا أيها النبي ورحمة الله وبركاته)؟!!.

فهذه الصيغة، صيغة خطاب، يضاف لها نداء!، (يعني راجفة، و رادفة!)، (يعني ألم، و وجع!). بالنسبة لهم، فهي شرك أكبر!.

ومن المضحكات، أن الوهابية، يقولون: إن الشيعة يصلون للتربة، فالصلاة عليها شرك أكبر!!.

والجواب: نحنُ نصلي على التربة، لا للتربة، فإذا بطلت المقدمات، بطلت النتائج! . . ونحن نستطيع أن نقول لكم: إنكم تصلون للسجادة (المصلى)، وهي خرقة، فأنتم تعبدون الخرقة، كما نحن نعبد التربة!!!. نقول ذلك حتى يتساوى الحكمان.

فنحن، إما على هدى من هذه الناحية جميعاً، أو في ضلال مبين جميعاً!!. والذي يفرّق بين الاثنين بلا دليل، كمن يجلس بين العلف والنثيل!.

والصلاة باتجاه الكعبة، وسيلة، وبما أن الوهابية، لا يقرون الوسيلة، فعليهم أن يستلقوا على ظهورهم، ويتجهون إلى ربهم الشاب الأمرد الذي يجلس على عرشه في السماء!!.

بل جعلوا الطاغية الذي يقتل ويزني ويتلوط ويشرب الخمر ويمارس الفجور، ظل الله في أرضه، فهو وسيلة؛ لأن الخروج عليه يغضب الشاب الأمرد سبحانه!!.

فربهم الشاب الأمرد الأجعد القطط، لا يغضب على الحاكم المجرم الظالم القاتل الزاني الغاصب اللوطي السكير الخمير، بل يغضب على من يغضب عليه!!!.

ولا أدري ما يصنعون بهذه الآية:

﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [هود/ 113]

فالله لم يميز بين ظالم كافر، أو ظالم مسلم فاجر (ولا أدري لماذا لم يقبل النبي بحكم كبار قريش؟، إذا كان حكم الطغاة جائز؟)، فقد أدرجهم تحت عنوان واحد، فما قيمة الإسلام الصوري، الذي يختبئ خلفه قاتل سفاح، وظالم عنده كل حرام مباح؟!.

الوسيلة والواسطة جعلها في العبادة وفي شؤون الخلق، فمن خلال الحج، وحب النبي (ص)، وطاعة الوالدين . . . فأنت تعبد الله.

وجعل الله الموت وإيصال الرسائل للأنبياء (ع) والتصرف بالأمور الكونية من خلال الملائكة، كما يقر بذلك القرآن، والكتب المعتبرة، وجعل هناك قوانين هي بمثابة الواسطة، فكيف ينكر الوهابية ذلك؟.

ولم يكتفِ الوهابية بتكفير المسلمين بآيات بعيدة عن الموضوع، محرفة المعاني والتفسير، حتى أسقطوا عليهم آيات نزلت في المشركين ولا تصلح، إلا في المشركين وعبدة الأوثان!!. فمثلاً هم يسقطون هذه الآية على المسلمين، وخصوصاً الشيعة:

﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ [الزمر/ 3]

وهذه الآية في المشركين الذين يعبدون الأصنام، ويجعلون الملائكة بنات الله، فهم وضعوا مع الله آلهة يعبدونها من دونه، والله لم يأمرهم بذلك، فهو دين اخترعوه وابتدعوه، ولم يأمرهم الله به، فجاء أتباع إبليس من الوهابية وأسقطوا هذه الآية على المسلمين، مع أن المسلمين لا يعبدون أصناماً ولا أي شيء آخر أو يشركونه مع الله، بل يتقربون به إلى الله كما ورد بالكتاب والسنة، فإذا كان قولهم قاعدة عامة وأن كل شيء يتقرب به إلى الله فهو عبادة وشرك بالله، فعليهم أن يكفروا أنفسهم، فالحج أيضاً تقرب إلى الله بالطواف حول أحجار لا تضر ولا تنفع بحد ذاتها، وبهذا يكون الحاج عابد وثن!!.

وحتى نبدد ظلام الوهابية، فهاتان الآيتان، تثبت الوسيلة بكل وضوح في القرآن الكريم:

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا﴾ [الإسراء/ 57]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [المائدة/ 35]

والوسيلة هي التقرب إلى الله. ((حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير قوله: ﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾، قال: القربة))[50].

فالوسيلة بمعناها الموسع، هي كل ما يقربك من الله، فحب النبي (ص) وسيلة، وحب أهل بيته (ع) وسيلة، والحج وسيلة، ودعاء النبي (ص) لك وسيلة . . .

يقول الشاعر:

إذا غفل الواشون عدنا لوصلنا وعاد التصافي بيننا والوسائل

ويقول شاعر آخر:

إن الرجال لهم إليك وسيلةٌ إن يأخذوك تكحّلي وتخضّبي

والقرآن ميّز بين التقوى والوسيلة والجهاد، فأمرهم بالتقوى، والوسيلة، والجهاد، فتكون الوسيلة ـ هنا ـ هي التقرب الغير مباشر من الله، كحب النبي (ص) وبر الوالدين . . .

وكان قميص يوسف (ع) وسيلة لرد بصر أبيه النبي يعقوب (ع)، يقول القرآن الكريم على لسان يوسف (ع):

﴿ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ بَصِيرٗا وَأۡتُونِي بِأَهۡلِكُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾ [يوسف/93]

[50] تفسير الطبري/ ج 10

فهل يستطيع الوهابية، ومشتقاتهم من زمر الإرهاب والتكفير، إنكار أن قميص يوسف (ع) سبباً ووسيلة، لرد بصر أبيه يعقوب (ع)؟!.

وكان عمر بن الخطاب يتوسل بالنبي (ص) للاستسقاء، وتوسل بالعباس بعد رحيل النبي الأكرم (ص).. فقد جاء في صحيح البخاري:

((... عن أنس أن عمر بن الخطاب (رض) كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا. قال فيسقون))[51].

ونحن نسأل الوهابية، ونقول لهم: لماذا لا يدعو سيدكم عمر بن الخطاب الله مباشرة، وجعل بينه وبين الله وسيلة وواسطة، وهو العباس عم النبي (ص)؟!. ولماذا لا يطبق هاتين الآيتين القرآنيتين اللتين تستشهدون بهما، وهما قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر/ 60]

وقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل/ 62]

وهنا أمامنا أمران: إما أن الآيتين، تحصران التوسل بالله مباشرة حصر وجوب، فيكون عمر بن الخطاب مخطئاً، وإما أن تكون الآيتان لا تحصران التوسل بالله حصر وجوب، فيكون عمر بن الخطاب مصيباً، وحينها لا يحق لكم أن تتكلموا ضد الشيعة.

ولا يوجد اختلاف بين الحي والميت، فكلاهما عند الله سواء، فلا يمكن أن يرضى الله بشراكة الحي دون الميت!!.

وهذا التفريق بين الحي والميت الذي سلكه الوهابية، هو مجرد مخرج ضيق من النفق المظلم؛ لأن الوهابية قد حُشروا فيه!. ولا يوجد دليل من الصحابة على التفريق بين الحي والميت.

وعلى أية حال، فالتوسل قد وقع، وبطلت "دعاية وإعلان إن التوسل بالله شركٌ أكبر"!. وعلى الوهابية أن يتركوا العجرفة والغطرسة، ويجنحوا للدليل.

---

[51] صحيح البخاري/ (باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا).

وجاء في سبل الهدى والرشاد:

((قال الإمام السبكي (رحمه الله تعالى): اعلم أن الاستعانة والتشفع بالنبي (ص) وبجاهه وبركته إلى ربه تبارك وتعالى من فعل الأنبياء (ص)، وسير السلف الصالحين واقع في كل حال، قبل خلقه وبعد خلقه، في مدة حياته الدنيوية، ومدة البرزخ [وبعد البعث] وعرصات القيامة، وذلك مما قام الإجماع عليه وتواترت به الأخبار، وإذا جاز السؤال بالأعمال، كما في حديث الغار الصحيح، وهي مخلوقة، فالسؤال بالنبي (ص) أولى، وفي العادة أن من له عند شخص قدر يتوسل به إليه في غيبته، فإنه يجيب إكراماً للمتوسل به، وقد يكون ذكر المحبوب أو المعظم سبباً للإجابة ولا فرق في هذا بين التعبير بالتوسل، أو الاستعانة، أو لتشفع أو السجود، ومعناه: التوجه بذي الحاجة، وقد يتوجه بمن له جاه إلى من هو أعلى منه، وكيف لا يتشفع ويتوسل بمن له المقام المحمود والجاه عند مولاه، بل يجوز التوسل بسائر الصالحين، كما قاله السبكي، وإن نقل بعضهم عن ابن عبد السلام ما يقتضي أن الله تعالى يختص بتعظيم من خلقه، فينبغي أن يكون مقصوراً على نبينا (ص)))[52].

فالتوسل لم يكن يوماً من الأيام حكماً خاصاً بالشيعة، بل هو حكم متواتر عند المسلمين، ما عدا شرذمة تكفيرية شاذة، جعلت من السياسة الظالمة ديناً ومنهاجاً لأحكامها وتحليلها وتحريمها!، ومن السلاطين الجائرين أنبياء، تصرفاتهم شريعة!.

ورغم كل الأدلة المتواترة، تصر تلك الشرذمة التكفيرية المارقة على غيها وطغيانها، وتكفيرها للمسلمين تحت عناوين الإسلام!!..

أي إن هذه الشرذمة الضالة، استخدمت الإسلام لتكفير وقتل المسلمين!، فأي خيانة خبيثة تركبها هذه الزمرة الضالة؟!.

وفي سبل الهدى والرشاد أيضاً:

((روى الحاكم والطبراني والبيهقي عن عمر بن الخطاب (رض) قال: قال رسول الله (ص): (لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي، فقال الله: يا آدم، وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه؟ قال: يا رب لأنك لما خلقتني بيدك، ونفخت في من روحك، رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً، لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك، فقال تعالى: [صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إلي إذا سألتني

[52] سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد ـ محمد بن يوسف الصالحي الشامي/ ج 12 ـ ص 403

بحقه غفرت لك] ولولا محمد ما خلقتك) وتقدم هذا الحديث في باب خلق آدم وجميع المخلوقات لأجله (ص) وتقدمت شواهده هناك، وقد بشر به موسى وعيسى (ص) حين وجداه في التوراة والإنجيل، كما أخبر الله تعالى في كتابه المجيد، فكانا يتوسلان إلى الله تعالى به (ص)))[53].

وهذه الرواية قد ورد ما يشابهها في المصادر الشيعية، فهي من المتفق عليه بين الفريقين مضموناً.. وهذا يبين لك كيف أن هذه الفرقة الضالة، انحرفت عن الطريق، أو هي من الأساس بنيت على انحراف خطير!.. وقد يقال كيف يتوسل آدم (ع) بالنبي محمد (ص)، وهو قبله بزمن بعيد وسحيق؟!..

الجواب: إن الله (عز وجل) أطلعه على ذلك، وقد جاء ما يوحي بهذا في القرآن الكريم، بقوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾[54].

وقد جاء من ضمن تفاسير هذه الآية: ((. . . حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾، قال: أسماء ذريته أجمعين))[55].

كما أن السجود نوع من أنواع التوسل، وهو عبودية عند الوهابية، مع أنهم يسجدون لملوكهم، كما في المغرب، وهو أحياناً يحصل مع ملوك الوهابية في السعودية!!.

وقد ورد السجود للنبي يوسف (ص) من قبل أبويه، حينما رفعهما على العرش في مصر، بعد أن أصبح وزيراً، بعد خروجه من السجن.

قال تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا ﴾ [يوسف/ 100]

فالقرآن الكريم، لم يحرم السجود للبشر الذي يستحق، كالأنبياء (ع) والأوصياء (ع)؛ لأنه ليس شركاً بالله. . والشرك بالله هو أن تعتقد أنّ مع الله شريكاً، والقرآن لم يجعل القول

---

[53] نفس المصدر والجزء (سبل الهدى والرشاد).

[54] البقرة/ 31

[55] جامع البيان في تأويل القرآن للطبري/ تحقيق أحمد شاكر/ ج 1 . ص 485 ـ الدر المنثور للسيوطي

بالخلق أو الرزق أو الشفاء. . . ما دام بإذن الله. وهذه الأمور معلومة في الأمر والواقع، فالرازقون والمشافون كثيرون. . وقال تعالى:

﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران/ 49]

فالنبي عيسى بن مريم (ع)، يقول بخلق الطيور من الطين، ويبرئ الأكمه والأبرص، ويحيي الموتى، ويعلمهم بما يدخرون، فهو (يخلق، ويشفي، ويعلم الغيب).. مع أن الوهابية ينكرون علم الغيب للأنبياء (ع)، بينما علم الغيب ثابت، لكن ليس بشكل مطلق، بل بشكل نسبي، فهو مكتسب من قبل الله عز وجل، فالقرآن يقول على لسان النبي يوسف (ع):

﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [يوسف/ 37]

وقال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن/ 26 ـ 27]

إذن ما ورد في الآيات السابقة هو صفعة على وجوه الوهابية، وطمر لتوحيد الربوبية الوهابي الذي اخترعوه لتكفير الناس!.

إن الله يعبد حيثُ أراد، لا أن يعبد حيثُ أراد الزنيم ابن تيمية، أو عبد الوهاب (عبد الإرهاب) خدن صفية بغي المستعمرات، ومطية الجاسوس البريطاني مستر همفر!. . ثم من هذا الإله الذي تم تكفير الناس لأجله؟!!.

إنه ذلك الشاب الأمرد الأجعد القطط، الذي يُرى، كالقمر، ويضع رجله في النار، وينزل من السماء إلى الأرض، ويصعد من الأرض إلى السماء، ويضحك، وله يدان ورجلان، وعينان ولهوات وأضراس وأقدام. . . وله كل ما للبشر، لكن ليس له لحية!!.

إن هذا التوحيد الإبليسي الوهابي (الأموي ـ الدموي)، ما هو إلا نتاج سياسات السلاطين الظالمين الغاشمين.

كما قلنا أدرج الوهابية التوحيد تحت ثلاثة عناوين، وقد مر ذكرها، ومن خلالها كفروا غالبية المسلمين!.

وهذا التقسيم الثلاثي (الثالوث التكفيري)، باطل، فهو جعل العبادة كلها مرتبطة بالله مباشرة، وأدرج بعض المحرمات تحت عناوين الشرك، وحرّف العناوين لإدراجها تحت هذه العناوين الثلاثة!.. فمثلاً القرآن يقول:

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ﴾ [المائدة/ 3]

فقد ساقت الآيةُ العناصرَ المذكورة (الميتة، الخنزير، المذبوح لغير الله، المنخنقة، المضروبة، الواقعة، النطيحة، ما أكل السبع) بسياق التحريم، فكيف أخرج الوهابية عنصراً من هذه العناصر، وهو (ما أهل لغير الله به) وحشروه في قائمة الشرك، شرك الألوهية؟!.

مع أن ما يفعله الشيعة لا يدخل حتى في دائرة الحرام؛ لأن الذبح لوجه الله، والثواب للأئمة (ع)، ثم إن الحرام المقصود بالآية ـ هنا ـ هو الذبح للأصنام التي يعبدها المشركون أو الكفار، بدليل أن الذبح جائز للضيوف عند كل المسلمين.

فهل الذبح يُجَزَّأ؟!. . يجوز للضيوف الذبح، وهو ليس بشرك، ولا يجوز للأئمة (ع)، وهو شرك أكبر؟!.

وجعلوا الصلاة على التربة شركاً!!، بعد أن حرفوا العنوان وجعلوه: (يصلون للتربة)!!، مع أنهم يصلون على قطعة قماش!، فهل يصلون لها أم عليها؟!.

يريدون تكفير من خالفهم بأي حيلة و وسيلة ورذيلة!، فهم لا يتورعون عن الكذب والدجل والافتراء والتحريف والتزييف!.

وجعلوا القسم شركاً!!، مع أنه جائز، كما مر عليك، ولو أنهم قالوا عنه بأنه حرام، لخففوا الأمر، لكنهم، أدرجوه تحت عنوان الشرك!!.. ما أسهل الشرك عند عبيد الشاب الأمرد؟!..

أما القول: إن التوسل جائز في الحي دون الميت، فهذا من أغرب الأمور، فالميت والحي لا يختلفان عند الله، فإذا كان التوسل بالميت شركاً، فالأمر ينطبق على الحي، كما ينطبق على الميت، فهل يجوز أن نشرك الحي مع الله دون الميت؟!، وأين الدليل الذي يفرق بين الحي والميت؟!.. ألم يقل القرآن: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ ؟ [البقرة/ 154]

وكذلك قال: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران/ 169]

والنبي (ص) أفضل من الشهداء بكثير، بل هو مات شهيداً، بل هو شهيد الإسلام الأول رتبة وأجراً، فهو استشهد؛ لأنه نشر الرسالة الربانية، فلم يرق ذلك للمنافقين والكافرين!، حتى لو لم يكن شهيداً، فهو أفضل من جميع الشهداء، وإذا كان عند الله من الأحياء، فيكون قول الوهابية هراء في هراء، وافتراء في افتراء!!.. فقد جاء في صحيح البخاري:

((قالت عائشة (رض) كان النبي (ص) يقول في مرضه الذى مات فيه: يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم))[56].

وسواء اتفقنا أو اختلفنا في سبب استشهاد النبي (ص)، لكن هذه حجة على السلفية والوهابية، من أن النبي (ص) مات شهيداً، وإذا كان شهيداً، فهو حي؛ لأن الآية تنطبق عليه!.. ومع كل الأسف أن نبرهن لمن يدعي الإسلام، أن نبيه حي أو غير حي أو أعلى من الشهيد مرتبة!!.

بل عندهم الشخص العادي، حينما يموت يسمع أصوات الأحذية، وهي تضرب الأرض.. فقد روى البخاري بقوله: ((... عن قتادة عن أنس (رض) عن النبي (ص) قال: العبد إذا وضع في قبره، وتولى وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم...))[57].

فهل أصبح النبي (ص) عند السلفية والوهابية، أقل منزلة سوقة الناس العاديين؟!.. ما الذي يريد أن يصل إليه هؤلاء الأوغاد التكفيريون؟!.

---

[56] صحيح البخاري/ باب مرض النبي (ص)

[57] صحيح البخاري/ باب الميت يسمع خفق النعال

وقد وردت آيات كثيرة تطلب من حضرة النبي (ص) أن يستغفر للمؤمنين، منها قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمرن/ 159]

فالآية الكريمة تطلب من الرسول (ص) أن يستغفر لأصحابه، ولو كان استغفاره لا فائدة فيه لما أمره الله أن يستغفر لهم، ولقال له: قل لهم أن يستغفر الله. وحتى في المبايعة أمر الله (أو طلب) من الرسول (ص) أن يستغفر للمبايعات، بقوله تعالى: ﴿فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الممتحنة/ 12]

فالنبي (ص) صار وسيلة وواسطة بين الله والمؤمنين والمسلمين، وهو بالفعل واسطة، فلولاه، لما وصل إلينا الإسلام بقرآنه وسنته.. وقال تعالى:

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة/ 103]

صلاة النبي (ص) سكن للمؤمنين والمسلمين، فماذا يقول التكفيريون؟!.. هل هذا شرك أكبر أم أصغر؟!.. أم أخضر أم أحمر؟!.. وقال تعالى:

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ [الممتحنة/ 4]

وإبراهيم (ع) يستغفر الله لعمه (أو أبيه!)، فإبراهيم (ع) كان واسطة بين الله وعمه!.. وهذا لا يستطيع أن ينكره، إلا مكابر يستن بسنة إبليس!.. وقال تعالى: ﴿قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ [مريم/ 47]

فقد استغفر لعمه؛ لأن الله كان به لطيفاً، فإبراهيم حلقة الوصل بين الله (عز وجل) وبين ذلك العم المعاند للحق!.. وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ﴾ [التوبة/ 114]

فإبراهيم (ع) وعد عمه بأن يستغفر له، ولم يتركه، إلا بعد أن أصر ذلك العم على الكفر إلى موته، بعد أن أقام عليه كل الحجج والبراهين.. وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى﴾ [التوبة/ 113]

فلو كان استغفار النبي (ص) لا يضر ولا ينفع ولم يكن وسيلة، لما نهاه الله أن لا يستغفر لعتاة الشرك!.. وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ [المنافقون/ 5]

فالمنافقون يلوون رؤوسهم، حينما يطلب منهم الرسول (ص) أن يستغفر ربه لهم، ولا يجهل هذا، إلا جاهل معاند أن استغفار النبي (ص) وسيلة، فإن لم يكن وسيلة، فماذا يكون؟!.. وقال تعالى: ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ [الفتح/ 11]

فلو كان الاستغفار لم يكن وسيلة وواسطة، فلماذا يطلب المخلفون من النبي (ص) أن يستغفر لهم؟!.. وقال تعالى: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة/ 80]

لن يغفر الله لعتاة الكفر؛ لأنهم بالغوا في الكفر والظلم والطغيان، فوسيلة النبي (ص) لا تنفعهم؛ لأن الله غير راض عنهم أبداً، ووسيلة النبي وشفاعته وواسطته، لا تكون، إلا برخصة من الله، فالنبي (ص) لا يعمل شيئاً، إلا بإذن الله.. وقال تعالى:

﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المنافقون/ 6]

وهذه الآية، كسابقتها، فالله لم يغفر لهؤلاء الذين بالغوا في الكفر والظلم، فلا يمكن أن يكون استغفار النبي (ص) نافعاً لهم ما دام الله لا يريد أن يغفر لهم.. وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [البقرة/ 61]

فأصحاب موسى (ع) يطلبون منه أن يدعو لهم ربه، وهذا الطلب يبين أن موسى (ع) وسيلة بينهم وبين الله، بأن يرزقهم من أنواع الأطعمة.. قال تعالى:

﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [الأعراف/ 134]

فأصحاب موسى (ع) يطلبون منه أن يدعو لهم ربه بأن يكشف عنهم العذاب، فهم يعلمون أن موسى (ع) وسيلة بينهم وبين ربهم، وبينه وبين ربه عهد. . وقال تعالى: ﴿ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [الأعراف/ 160]

فلو لم يكن موسى (ع) واسطة بين الله وبين خلقه، لما استطاع أن يفجر الماء من الحجر الصلد بمعجزة!. .

وبما أن النبي (ص) ليس شهيداً عند الوهابية!. والشهيد حي عند الله، فهل يجيز الوهابية التوسل به؟!، أي هل يجيزون التوسل بالحمزة (ع)، مثلاً باعتباره شهيد؟!.

فإن قالوا: نعم، فقد أساؤوا للنبي (ص)، وجعلوه دون الشهيد مرتبة، أي دون شهداء بدر وأُحد وغيرهم!!، وإن قالو: لا، فقد كذبوا القرآن الكريم ونقضوا ما أبرموه!!.

وقد ورد عند القوم أن النبي (ص) طلب من ربه أن يخفف العذاب عن عمه، فاستجاب لطلبه!. . فقد جاء في صحيح البخاري: ((. . . عن عبدالله بن الحارث بن نوفل عن العباس بن عبدالمطلب أنه، قال يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟. قال: نعم، هو في ضحضاح من نار ولولا أنا، لكان في الدرك الأسفل من النار))[58].

طبعاً نحن لا نؤمن بكفر أبي طالب (عم النبي)، بل نعتقد أنه من الأولياء الصالحين المؤمنين، ولكن هذا من باب الاحتجاج على القوم بما يؤمنون به.

[58] صحيح مسلم ـ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي/ باب شفاعة النبي (ص) لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه

الْفَصْلُ الثَّالِث: الزِّيَارَة

الزيارة

الزيارة هي من الأمور التي كفر السلفية والوهابية، بسببها الشيعة، بل كفروا السنة الذين يقرونها ويفعلونها، وهم غالبية المسلمين.

وقد عد السلفية والوهابية الزيارة من "الشرك الأكبر"!. فهم يضعون عنوان (الشرك) لكل فعل يتقرب به الناس لله!.

ولو قالوا: هو من الحرام، لهان الأمر، لكنهم ذهبوا بها واسعة وعريضة، وأكلوها مريضة!. فمثلاً: فتل الإنسان من كبائر الذنوب، لكنه ليس شركاً.

وقد أدرج السلفية هذا الفعل (الزيارة) تحت عنوان "شرك الألوهية"!، مع أن الذي يزورون يقولون عشرات المرات: (أشهد أن لا إله إلا الله في صلواتهم اليومية)، و (إياك نعبد وإياك نستعين).

ثم إن إدراج الزيارة تحت عنوان شرك الألوهية، يضع الحج تحت نفس العنوان؛ لأن الحاج يذهب لمكان مخصوص، ويعمل طقوساً مخصوصة: من طواف حول الكعبة، وصعود على الجبل، والسعي بين الصفا والمروة، وزيارة المسجد والصلاة فيه . . .

فما الذي أخرج زيارة الكعبة والمسجد من هذه القاعدة؟!. . في الحقيقة لم تكن عندهم قاعدة عامة وشاملة، بل هي مغالطة فجة، بل هي عداوة للرسول (ص) من قبل السطلة الغاشمة!.

وقد ذكر لنا المؤرخون نماذج وشذرات من التاريخ الأسود المليء بالدم والانحطاط للسلاطين في العصر الأموي والعباسي، وكان هؤلاء السلاطين لا يعترفون بشيء اسمه دين أو نبي أو إسلام أو قرآن، فقد كان دينهم وإسلامهم وقرآنهم، بل وربهم هو هواهم وملذاتهم وشهواتهم!.. جاء في مروج الذهب: ((والوليد يدعى خليع بني مروان. فعله بالمصحف وقد استفتح به وقرأ ذات يوم ماله ﴿واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد، من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد﴾ فدعا بالمصحف فنصبه غرضا للنشاب، وأقبل يرميه وهو يقول:

أ تـوعـد كـل جبـار عـنيـد فها أنا ذاك جبار عنيد

إذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب خرقني الوليد

وذكر محمد بن يزيد المبرد النحوي أن الوليد ألحد في شعر له ذكر فيه النبي (ص) وأن الوحي لم يأته عن ربه، كذب أخزاه الله!! من ذلك الشعر:

تلعب بالخلافة هاشمي بلا وحي أتاه ولا كتاب

فقل لله يمنعني طعامي وقل لله يمنعني شرابي!

فلم يمهل بعد قوله هذا إلا أياماً حتى قتل))[59].

تصور أن هذا الطاغية وأمثاله، كانوا يعبثون بالدين والإسلام والسنة النبوية وتفسير القرآن، وتحت ظل سلطته وبرعايته وبأمر منه، يكتب الكهنة، كهنة أمن الدولة الدين!.. طاغية لا يعترف بالدين، وتحت سيف المسلول وسلطته القمعية تؤلف الكتب، فهل تكون صحيحة ومطابقة للمعايير الإسلامية؟!.. نترك الجواب للمنصفين للعقلاء، أما دواجن السلطة، فالخطاب لا يشملهم؛ لأنهم عبارة عن ديدان لا تعيش، إلا في أمعاء السلطة!.

وتخيل أن هذا السلطان الذي تركع وتخنع وتخشع له الناس وتقبل يديه ورجليه وتنثر عليه الأوصاف بكافة الأصناف، يقبّل عورات المغنين أو يموت حزناً على جارية، بينما هو يقتل آلاف الأبرياء ولا يرف له جفن!، جاء أحد المطربين المشهورين، فغنى للطاغية الوليد ((فقال له الوليد: أحسنت والله يا أميري، أعد بحق عبد شمس، فأعاد، فقال: أحسنت والله، بحق أمية أعد، فأعاد، فجعل يتخطى من أب إلى أب ويأمره بالإعادة، حتى بلغ نفسه، فقال: أعد بحياتي، فأعاد، فقام إلى ابن عائشة فأكب عليه ولم يبق عضواً من أعضائه، إلا قبله، وأهوى إلى أيره يقبله، فجعل ابن عائشة يضم ذكره بين فخذيه، فقال الوليد: والله لا زلت حتى أقبله، فأبرأه فقبل رأسه وقال: وا طرباه وا طرباه، ونزع ثيابه فألقاها على ابن عائشة، وبقي مجرداً إلى أن أتوه بثياب غيرها، ودعا له بألف دينار فدفعت إليه، وحمله على بغلة له وقال: اركبها على بساطي، وانصرف فقد تركتني على أحر من جمر الغضى))[60].

وهذا الطاغية الوليد الذي قبّل عورة المغني أبي عائشة!، يأمر المغني أشعب أن يسجد لعورته!. . يكشف ذكره وهو منتصب، ويأمر ذلك المغني المتملق أن يسجد له، فيسجد ثلاث سجدات!، ويبين عدد هذه السجدات الثلاث، فواحده لذكره، وسجتان، كل منهما لخصيه من خصيتيه!!.. أهؤلاء هم خلفاء رسول الله (ص) وحماة السنة يا أرذل أمة لم تصنع غير

---

[59] مروج الذهب للمسعودي

[60] مروج الذهب للمسعودي

الإرهاب؟!!.. ورغم كل هذا المجون والعبث بالدين وسفك الدماء، ولا زال الوهابية، يجعلون هؤلاء خلفاء الرسول (ص)!، لو كانوا في عصر أولئك الطغاة، لقنال إنهم مجبورون، لكنهم في عصر الحرية وفي الدول الأوربية، ومع ذلك يستميتون بالدفاع عن هؤلاء القتلة، بل يعطونهم الحق فيما يفعلون!.. جاء في كتاب الأغاني:

((عن المدائني قال: لما ولي الوليد بن يزيد لهج بالغناء والشراب والصيد، وحمل المغنين من المدينة وغيرها إليه وأرسل إلى أشعب فجاء به، فألبسه سراويل من جلد قرد له ذنب، وقال له: ارقص وغنني شعراً يعجبني، فإن فعلت فلك ألف درهم، فغناه فأعجبه فأعطاه ألف درهم. ودخل إليه يوماً، فلما رآه الوليد كشف عن أيره وهو منعظٌ - قال أشعب: فرأيته كأنه مزمار آبنوس مدهون - فقال لي: أرايت مثله قط؟ قلت: لا يا سيدي، قال: فاسجد له، فسجدن ثلاثاً، فقال: ما هذا؟ قلت: واحدة لأيرك وثنتين لخصيتيك. قال: فضحك وأمر لي بجائزة))[61].

وما دام هذا الطاغية من خلفاء الوهابية وأئمتهم الذين يقتدى بهم، فمن الواجب على الوهابية أن يطبقوا سنته في السجود لعورات أولياء أمورهم!، وأن من يخالف هذه السنة، فاسق!.

والذي يتصفح تاريخ الأمويين والعباسيين ومن جاء بعدهم، يجده تاريخاً أسود مليء بالإجرام والفسق والفجور ونهب ثروات الشعوب، ويجدهم أسود على الأبرياء والمساكين، لكنهم جبناء خوارون أمام العاهرات، فهم مستعدون أن يعطوا حياتهم لهن، كما فعل الطاغية يزيد بن عبد الملك بن مروان.. فقد جاء في مروج الذهب:

((واعتلت حبابة فأقام يزيد أياماً لا يظهر للناس، ثم ماتت، فأقام أياماً لا يدفنها جزعاً عليها حتى جيَّفَتْ، فقيل: إن الناس يتحدثون بجزعك، وإن الخلافة تجلُّ عن ذلك، فدفنها وأقام على قبرها، فقال:

فإن تَسْلُ عنك النفس أو تدع الهَوى فباليأس تَسْلو النفسُ لا بالتجلد

ثم أقام بعدها أياماً قلائل ومات))[62].

هل رأيتم كان انهار هذا المجرم السفاح أمام عاهرة، لكنه لم تذرف له عين أو يرف له طرف أو يُغمد له سيف أمام المساكين!.. إنه من نسل ذلك الوزغ الطريد!.. في ذمتك يا "نعثل"، فأنت من أرجعت هؤلاء الأوغاد وأعطيتهم الأموال وسلطتهم على رقاب الناس!.

---

[61] الأغاني للأصفهاني

[62] مروج الذهب للمسعودي

الزيارة في القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ إِذۡ يَتَنَٰزَعُونَ بَيۡنَهُمۡ أَمۡرَهُمۡۖ فَقَالُواْ ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗاۖ رَّبُّهُمۡ أَعۡلَمُ بِهِمۡۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا﴾ [الكهف/ 21]

جاء في تفسير الدر المنثور للسيوطي: ((فاتخذوا عليهم مسجداً يصلون عليهم، ويستغفرون لهم)).

وجاء في تفسير بحر العلوم للسمرقندي: ((فجعلوا عليهم مسجداً، وصاروا يصلون فيه . . قال الزجاج: فيه دليل أنه ظهر أمرهم، وغلب الذين أقروا بالبعث على غيرهم، لأنهم اتخذوا مسجداً؛ والمسجد يكون للمسلمين)).

وجاء في تفسير مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي: ((نعبد الله فيه، ونستبقي آثار أصحاب الكهف بسبب ذلك المسجد)).

وجاء في فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني: ((ذكرُ اتخاذ المسجد يشعر بأن هؤلاء الذين غلبوا على أمرهم هم المسلمون)).

فالمفسرون قالوا إن المسجد بني على قبورهم المؤمنين بعد أن ماتوا، وعلة بنائه؛ ليُعبد اللهَ فيه، ولا يشك أحدٌ أن الذي بنى المجسد والذي يتعبد فيه هم المؤمنون، لكن الوهابية يخالفون القرآن والنبي والصحابة، إذا لم يرق لهم ذلك!، أو بالأحرى إن لم يرق لأسيادهم وأولياء نعمتهم!.

وجاء في تفسير "الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" لعلي بن أحمد الواحدي أبو الحسن: ((يدلُّ على أنَّه وقع تنازعٌ في عدَّتهم. ﴿قال الذين غلبوا على أمرهم﴾ وهم المؤمنون، وكانوا غالبين في

ذلك الوقت. ﴿لنتخذنَّ عليهم مسجداً﴾، فذكر في القصَّة أنّه جعل على باب الكهف مسجد يصلَّى فيه)).

وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ إِذۡ يَتَنَٰزَعُونَ بَيۡنَهُمۡ أَمۡرَهُمۡۖ فَقَالُواْ ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗاۖ رَّبُّهُمۡ أَعۡلَمُ بِهِمۡۗ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا﴾ [الكهف/ 21]

معنى الآية واضح، وهو أن الذين عثروا على فتية أهل الكهف، وهم ميتون، كانوا فريقين، وأخذوا يتجادلون بينهم، فأبدى الفريق الأول رأيه بأن يبنوا عليهم بنياناً؛ حتى يعرف مكانهم الناس.

وأبدى رأيه الفريق الثاني بأن يبنوا عليهم مسجداً، يتخذ للعبادة، وليس على باب الكهف، كما يزعم البعض؛ لأن باب الكهف ليس عليهم، وإنما بقربهم.

وأن الذين أرادوا بناء مسجد، ليسوا من المشركين، كما زعم البعض، بل هم المؤمنون، بدليل ذكرهم المسجد واتخاذه مقراً للعبادة.

إن الوهابي جاهل ومتناقض ومضطرب، فهو يذكر النبي (ص) في الشهادة، بعد شهادة الله، ويسلم عليه بصيغة الخطاب في كل صلاة، ويصلي عليه كلما ذكر اسمه، ويقر بأن إنكاره كفر بواح، ويكفر من سبه، ويقبل القرآن وهو عبارة عن ورق أبيض وحبر أسود، ويطوف حول الكعبة، وهي أحجار من الأرض، ويسعى بين الصفا والمروة، وهما تلان، ويصعد فوق جبل عرفة، وهو مجر صخور وأحجار، ويقبل الحجر الأسود الذي لم يبقَ منه، إلا الفتاة أكبرها بحجم التمرة... ثم يكفر من يزور الرسول (ص)، وينادي مصدراً اسمه بـ(يا) النداء!!!.. هل سمعتم بحماقة أكثر هذه الحماقة؟!.. يقول القرآن: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران/ 31]

ويقول: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [النساء/ 14]

ويقول: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح/ 10]

فقد ربط طاعة الرسول (ص) بطاعة الله، وطاعة الله بطاعة الرسول (ص)، وكل هذه الدلائل البينة والواضحة، وتجد الوهابي، يكفر الناس؛ لقولهم: (يا محمد)!، مع أن القرآن نادى النبي (ص)، بقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ . . . ﴾ [الممتحنة/ 12]

وهذه الآية يرددها الوهابي في تلاوته، وهو مرغم الأنف!!.. هل تجدون جهلاً أكثر من هذا الجهل الذي يتمتع به الوهابي؟!.

يهدم الوهابيون الأضرحة، بحجة أنها لا تضر ولا تنفع!، ويقولون حينما يهدمونها: انظروا فإنها خاوية لا تضر ولا تنفع!!.

والجواب: هذا ينطبق على الكعبة والمساجد، فهي مبنية من نفس المادة، ومن يهدمها يجدها خاوية لا تضر ولا تنفع!!.

بل هناك من يحرق القرآن ويسب النبي (ص)، وهو يرى أنه القرآن لا يضر ولا ينفع، وهو مجرد حبر على ورق!!.

ومن طريف ما سمعت أن وهابياً، قال لشيخ شيعي، الإمام علي (ع) لا يضر ولا ينفع، فاطلب منه أن ينزل عليك ماء من السماء، فإذا أنزل، فهو يضر وينفع!.

فرد عليه الشيخ: اطلب من ربك أن ينزل عليك ماء من السماء!!.. فبهت ذلك الوهابي الأحمق، فهو يريد أن ينزل عليه الإمام علي (ع) ماء من السماء؛ حتى يؤمن به، فإذا لم ينزل عليه ماء، فهو لا يؤمن به، ولو طبق هذا على الله، لكفر؛ لأن الله لم ينزل عليه ماء ولو دعاه طوال عمره!.. وها هم المسلمون يدعون على أمريكا وإسرائيل لأكثر من سبعين عاماً، ولم يستجب دعاءهم!. وبهذا على الوهابية أن يكفروا بالله؛ لأنه لا يضر ولا ينفع حسب قاعدتهم الهلامية!.

الزيارة في السنة

الزيارة هي الذهاب لشيء ما مع القصد، فحينما تذهب لشخص ما قاصداً إياه، فأنتَ زرته، وإذا ذهبتَ لمكان ما قاصداً إياه، فأنتَ زرته.. وقد جاء في كتب اللغة:

((وأزاره: حمله على الزيارة. واستزاره: سأله أن يزوره. وتزاوروا: زار بعضهم بعضاً. وازدار: افتعل من الزيارة))[63].

أما الزيارة التي نعنيها في بحثنا هذا، فهي زيارة الصالحين، وعلى رأسهم سيد الأنام محمد (ص)، وهي الزيارة التي حرمها السلفية وجعلوها شركاً بالله!، ضاربين كل الأدلة النقلية والعقلية عرض الجدار!.. فقد جاء في المصادر السنية: ((من حج البيت ولم يزورني، فقد جفاني))[64].

وجاء في صحيح مسلم: ((... عن أبي هريرة قال: زار النبي (ص) قبر أمه، فبكى وأبكى من حوله، فقال استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور، فإنها تذكر الموت))[65].

يعني يجوز زيارة أمه الكافرة، ولا يجوز زيارة قبور الأئمة (ع) المؤمنين المسلمين، وخيرة البشر بعد الرسول (ص) أجمعين؟!.

التناقض سمة من سمات وصفة من صفات الوهابية، فهم يروون أن النبي (ص) يزور والديه الكافرين، وهو أمر جائز، لكن لا يجوز للمسلمين أن يزوروا نبيهم (ص) وأهل بيته (ع)!!..

وعندهم أبوا النبي (ص) [عبد الله ـ آمنة] كافران، لكن لا يجوز الكفر لعائشة بنت أبي بكر!!..

وجاء في كتاب شفاء السقام: قال رسول الله (ص): ((من زار قبري، وجبت له شفاعتي))[66].

---

[63] الصحاح في اللغة للجوهري

[64] الجوهر المنظم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرم لابن حجر المكي/ ص 21

[65] صحيح مسلم / باب استئذان النبي (ص) ربه (عز و جل) في زيارة قبر أمه.

فالنبي (ص) شفيع يوم القيامة لمن يزور قبره، وشفاعته من المسلمات عند المسلمين، فقد جاء في صحيح البخاري: ((. . . عن آدم بن على قال سمعت ابن عمر (رض) يقول إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا، كل أمة تتبع نبيها، يقولون يا فلان اشفع، حتى تنتهى الشفاعة إلى النبي (ص)، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود))[67].

وجاء في مختصر تاريخ دمشق:

((عن ابن عمر قال: قال رسول الله (ص): من حج بعد وفاتي وزار قبري كان، كمن زارني في حياتي. . وعن حاطب قال: قال النبي (ص): من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي. ومن مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة من الآمنين. وعن أنس بن مالك أن رسول الله (ص) قال: من زارني بالمدينة محتسباً كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة. وعن ابن عمر قال: قال رسول الله (ص) من جاءني زائرا لم تزعه حاجة إلا زيارتي كان حقاً علي أن أكون له شفيعاً يوم القيامة. وعن علي بن أبي طالب قال: من سأل لرسول الله (ص) الدرجة الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيامة. ومن زار قبر رسول الله (ص) كان في جوار رسول الله (ص). وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ص) من صلى علي عند قبري وكل الله بها ملكاً يبلغني، وكفي أمر دنياه وآخرته. وكنت له شهيداً وشفيعاً. وفي رواية: يوم القيامة. وعن أبي هريرة عن النبي (ص) قال: من صلى علي عند قبري سمعته. ومن صلى عليّ نائياً عنه أبلغته، وفي رواية: من بعيد، أبلغته. وعنه أن رسول الله (ص) قال: ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام. وعن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): من رآني في المنام كان كمن رآني في حياتي. ومن زارني حتى ينتهي إلى قبري كنت له يوم القيامة شهيداً أو قال: شفيعاً. وعن علي عليه السلام عن رسول الله (ص) قال: لا تجعلوا قبري عيداً ولا بيوتكم قبوراً وصلوا علي وسلموا حيثما كنتم، فإن صلاتكم وتسليمكم تبلغني حيثما كنتم. وعن علي قال: قال رسول الله (ص): إن لله ملائكة يسبحون في الأرض يبلغوني صلاة من صلى علي من أمتي. وعن ابن عباس قال: ليس أحد من أمة محمد (ص) يصلي عليه صلاة إلا وهي تبلغه. يقول له الملك: فلان يصلي عليك كذا وكذا صلاة. وعن كعب الأحبار قال: ذكروا النبي (ص) عند عائشة فقال كعب: ما من فجر يطلع إلا هبط سبعون ألف ملك، يضربون القبر بأجنحتهم ويحفون به، ويستغفرون له، وأحسبه قال: ويصلون عليه حتى يسموا. فإن أمسوا عرجوا، وهبط سبعون ألف ملك، يضربون القبر بأجنحته ويحفون به، ويستغفرون له. قال: وأحسبه قال: ويصلون عليه حتى يصبحوا. فكذلك حتى تقوم الساعة، فإذا كان يوم القيامة خرج النبي

---

[66] شفاء السقام للسبكي/ ص 88

[67] صحيح البخاري/ باب قوله: {عسى أن يبعثك ربك مقاما محموداً}

(ص) في سبعين ألف ملك. وفي رواية: يزفونه. وعن سليم بن سحيم قال: رأيت النبي (ص) في النوم قلت: يا رسول الله (ص)، هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك، اتفقه سلامهم؟ قال: نعم، وأرد عليهم. وعن محمد بن حرب قال: دخلت المدينة فأتيت قبر النبي فزرته وجلست بحذائه، فجاء أعرابي فزاره ثم قال: يا آخر الرسل، أن الله أنزل عليك كتاباً صادقاً قال فيه: **"ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا لله واستغفر لهم الرسول** (ص)، **"لوجدوا الله تواباً رحيماً"** وإني جئتك مستغفراً ربك من ذنوبي، مستشفعاً فيها بك، ثم بكى وأنشأ يقول: من البسيط:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه فطاب من طيبهن القاع والأكم

نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم استغفر وانصرف. فرقدت فرأيت النبي (ص) في نومي وهو يقول: الحق الرجل فبشره بأن الله قد غفر له بشفاعتي. فاستيقظت فخرجت أطلبه، فلم أجده))[68].

وعند القوم أن الشيطان لا يتمثل بالنبي (ص)، فالرواية وفقاً لشريعتهم صادقة!، فتكون حجة عليهم. . وجاء في الأوسط للطبراني:

((. . . حدثني الليث ابن ابنة الليث بن أبي سليم قال: حدثتني عائشة ابنة يونس، امرأة ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عمر، عن النبي (ص)، قال: من زار قبري بعد موتي، كان كمن زارني في حياتي))[69].

((. . . نا حفص بن سليمان، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: قال رسول الله (ص): من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي))[70].

فالأحاديث لا تفرق بين النبي (ص) حياً أو ميتاً؛ لأن المهم هو جاه النبي (ص) عند الله، وليس جسده على الأرض!، كما أن النبي (ص) هو حي عند الله، وإذا كان هو حي عند الله، فلا خلاف بين موته وحياته، لكن السلفية والوهابية، أرادوا تطبيق شريعة أسلافهم المنافقين، الذين أرادوا محو اسم النبي (ص) وعدم تعلق الناس به، وتعلقهم بالطواغيت والسلاطين الجائرين،

---

[68] مختصر تاريخ دمشق لا بن منظور/ باب من زار قبره بعد وفاته كمن زار حضرته قبل وفاته.. وقد خان الوهابية الأمانة وحذفوا هذه الأحاديث من كتاب (تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر)، ولكنها بقيت في الملخص لابن منظور/ كتاب الأذكار للنووي

[69] المعجم الأوسط للطبراني

[70] المعجم الأوسط للطبراني

فهم حاولوا أن يصوروا للناس أن النبي (ص) انتهى دوره، ولم يعد له أهمية!، وإنما الأهمية للسلاطين، فهم خلفاء النبي (ص)!!..

وجاء في مسند الطيالسي: ((. . . عن عمر (رض)، قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: من زار قبري، أو قال: من زارني كنت له شفيعاً أو شهيداً، ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله في الآمنين يوم القيامة))[71].

فمن يزور النبي (ص) في قبره، يكون له شفيعاً يوم الحساب، فقبر النبي (ص) من الأماكن المقدسة. والأماكن المقدسة التي لها ميزة عند الله، هي كثيرة، كالكعبة والمسجد الحرام. . . ولم تقتصر الميزة على الميزة على الأماكن، بل تشمل الأزمان أو الأوقات، كشهر رمضان ويوم الجمعة. . . وقبر النبي (ص) من الأماكن المقدسة التي يستجاب الدعاء عندها، و يحصل الثواب، فإذا كانت زيارة قبره شركاً، فلماذا لا تكون زيارة الكعبة (حجها) شركاً؟!، فالعلة واحدة، فأنت تذهب لمكان مقدس وهو الكعبة؛ لأجل أن يغفر الله ذنوبك، وكذلك تذهب لزيارة مكان مقدس، وهو قبر النبي (ص)؛ لأجل أن يغفر الله ذنوبك!، فالزيارة في كلتا الحالتين وسيلة لغفران الذنوب وطاعة الله (عز وجل)، ولا يفرق بين الأمرين، إلا من تبع السنة الإبليسية!. وحتى الحج هو يبطل ما يذهب إليه الوهابية من أن الدعاء وغفران الذنوب يرتبط بالله مباشرة!، فلو كان يرتبط بالله مباشرة، لما انفق الحجاج ملايين الدنانير؛ حتى يصلوا إلى بقعة؛ لأجل أن يغفر الله ذنوبهم. وهذه البقعة لا تعدو سوى كومة من الأحجار!.

وجاء في مصنف ابن أبي شيبة:

((. . . عن ابن عمر أنه كان إذا أراد أن يخرج دخل المسجد فصلى، ثم أتى قبر النبي (ص)، فقال: السلام عليكم يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبتاه، ثم يأخذ وجهه، وكان إذا قدم من سفر يفعل ذلك قبل ان يدخل منزله))[72].

ابن عمر يزور قبر النبي (ص)، فلماذا لا يقتدي به السلفية والوهابية؟!.. الأمر أكبر مما تتصورون، فالقوم لهم مآرب تشيب لها الأطفال الرضّع!.. عدم زيارة النبي (ص) هي سنة أموية، بغضاً وحقداً له (ص)!، هذه هي الحقيقة بدون حجاب ولا نقاب!..

وجاء في مصنف ابن أبي شيبة أيضاً:

---

[71] مسند الطيالسي

[72] مصنف ابن أبي شيبة

((. . . عن سعيد بن سعيد قال لحقني نافع بن جبير حين انصرفت من المغرب فقلت ما شأنك؟ فقال إذا مررت على قبر النبي (ص)، فقل: السلام على النبي صلى الله عليه وسلم ورحمة الله، فإن الشيطان يقول لا صحبة، فإذا دخلت على أهلك فقل السلام عليكم فإن الشيطان يقول لا مبيت، فإذا أتيت بعشائك، فقل بسم الله فإن الشيطان يولي خاسئاً يقول لأصحابه لا مبيت ولا عشاء))[73].

زيارة قبر رسول الله (ص) والتسليم عليه، تطرد الشياطين، كما يقول نافع!، ولقد صدق فيما يقول، فنحن كل يوم نسلم عليه في صلواتنا الخمس، أ فيكون السلام عليه في الصلاة من الإيمان، والسلام عليه في قبره من الشرك؟!..

تباً لهذه العقول الآسنة التي كرعت، كالهيم من مستنقعات بني أمية التي تغيّر لونها وطعمها ورائحتها بجيف الكلاب والخنازير النافقة!.

وفي مصنف ابن أبي شيبة أيضاً:

((. . . عن أبي صالح عن مالك الدار قال وكان خازن عمر على الطعام، قال أصاب الناس قحط في زمن عمر، فجاء رجل إلى قبر النبي (ص)، فقال يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأتي الرجل في المنام، فقيل له ائت عمر، فأقرئه السلام وأخبره أنكم مسقيون، وقل له عليك الكيس عليك الكيس، فأتى عمر، فأخبره، فبكى عمر، ثم قال: يا رب لا آلو، إلا ما عجزت عنه))[74].

عمر بن الخطاب، يقر الدعاء عند قبر النبي (ص) والتوسل به، ويقر كلام الرجل الذي أخبره بأن النبي (ص) جاءه في المنام؛ ليخبر عمر أن الاستسقاء حاصل.. فلو كان شركاً لمنعه عمر بن الخطاب من ذلك الفعل، ولقال له هذا شرك، وعمر معروف عنه الشدة والغلاظة والفظاظة وعدم التسامح حتى مع الأمور العادية!.

وكان ابن عمر لا يختلف عن أبيه في هذا الأمر، وكان يسلم على قبر رسول الله (ص)، ويسلم على قبر أبي بكر.. فقد جاء في مصنف عبد الرزاق:

((. . . عن نافع قال كان ابن عمر إذا قدم من سفر أتى قبر النبي (ص)، فقال السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبتاه. وأخبرناه عبد الله بن عمر عن

---

[73] مصنف ابن أبي شيبة

[74] مصنف ابن أبي شيبة/ ج 6

نافع عن بن عمر، قال معمر فذكرت ذلك لعبيد الله بن عمر، فقال ما نعلم أحداً من أصحاب النبي (ص) فعل ذلك إلا ابن عمر))[75].

ومن يقرأ كتب الحديث والتاريخ، يعلم أن الذين أبعدوا الناس عن رسول الله (ص)، هم الأمويون وتابعهم على ذلك العباسيون، والأسباب والعلل معروفة لا تحتاج إلى كلام طويل ومفصل، فهي غايات وأهداف سياسية سلطوية؛ لأجل إبعاد الناس عن التعلق بالرسول (ص)، وربطهم بالسلطان الذي يدعي أنه خليفة الرسول (ص) والقائم مقامه!، ومن هذا المنطلق الخبيث، صنع الكهنة أحاديث تتناسب مع السلاطين واستخدموا سلاح الدين لذبح الدين من الوريد إلى الوريد!.. وجاء في معجم ابن عساكر:

((أخبرناه أبو أحمد عبد السلام بن الحسن بن علي بن زرعة الصوري بقراءتي عليه بدمشق ثنا الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بصور لفظا ثنا أبو العباس أحمد بن علي بن محمد أبنا أبو بكر محمد بن زهير بنيسابور أبنا أبو الحسن علي بن أحمد بن مرزبان ثنا أبو محمد الحسن بن محمد النحوي الأصبهاني أبنا ابن فضيل النحوي أبنا عبد الكريم بن علي ثنا محمد بن محمد بن النعمان ثنا محمد بن روح عن الهلالي محمد بن حرب، قال دخلت المدينة فأتيت قبر النبي (ص) فزرته وجلست بحذائه فجاء أعرابي فزاره، ثم قال يا خير الرسل إن الله عز وجل أنزل عليك كتابا صادقاً قال فيه: ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾، وإني جئتك مستغفراً ربك من ذنوبي مستشفعاً بك فيها، ثم بكى وأنشأ يقول:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه فطاب من طيبهن القاع والأكم

نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم استغفر وانصرف فرقدت فرأيت النبي (ص) في نومي وهو يقول الحق الرجل فبشره بأن الله قد غفر له بشفاعتي فاستيقظت فخرجت أطلبه فلم أجده))[76].

فالرسول (ص) رحمة في حياته ومماته، وهو وسيلة حياً وميتاً، وهذا هو معنى كلمة (رسول)، فالرسول هو الواسطة أو حلقة الوصل بين طرفين، فالطرف الأول هو المرسل، وهو الله. .

[75] مصنف عبد الرزاق/ باب السلام على قبر النبي (ص)

[76] معجم ابن عساكر

والطرف الثاني وهو المرسل إليه، وهو العباد.. وما بينهما، وهو الرسول. فالرسول محمد (ص) هو واسطة بين الله والعباد.

وهذه هي مهنته التي كلفه الله بها وألبسه إياها، فكيف يحاول السلفية والوهابية أن يرفعوها عنه، ويحولوها إلى شرك؟!.. وهذا الواسطة لا تقتصر على حياته (ص)، كما يحاول البعض أن يصورها، بل هي في حياته ومماته على حد سواء، ولا يوجد دليل أن مكانة النبي (ص) انتهت عند الله بمجرد انتقاله من الدنيا إلى الآخرة!، فتغيير المكان لا يغيّر المكانة!.. وها نحن نسلم على الرسول (ص) ونصلي عليه، ونذكر اسمه في الصلوات والدعاء، والقرآن يلهج بذكره وباسمه، وحتى في المنام قالوا إن الشيطان لا يتمثل به، ومن يسيء للرسول (ص) ميتاً، كمن يسيء إليه حياً، وإذا اتضح هذا الأمر، فكلام السلفية والوهابية لا يساوي خرقة مهترئة!.. فقد جاء في سنن ابن ماجه: ((. . . عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب أنه خرج يوماً إلى مسجد رسول الله (ص) فوجد معاذ بن جبل قاعداً عند قبر النبي (ص) يبكي. . .))[77].

فهذا صحابي، يزور قبر رسول الله (ص) ويبكي عنده، ولم ينكر عليه أحد من الصحابة، مع العلم هو من الذين بـ(أيهم اقتدينا، اهتدينا!)، لكن السياسة فوق الدين، وسنة السلاطين ناسخة لسنة النبي (ص)!، فإذا عرفت هذا، فلا تعجب؛ لأن المثل يقول: إذا عرف السبب، بطل العجب!..

وجاء في سنن ابن ماجه أيضاً:

((. . . عن ابن عمر قال: قال رسول الله (ص) (من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليفعل. فإني أشهد لمن مات بها) [(من استطاع منكم أن يموت بالمدينة) أي بأن لا يخرج منها إلى أن يموت. قال الدميري فائدة زيارة النبي (ص) من أفضل الطاعات وأعظم القربات: لقوله (ص) (من زار قبري وجبت له شفاعتي). رواه الدارقطني وغيره. وصححه عبد الحق: ولقوله (ص): (من جاءني زائراً لا تحمله حاجة، إلا زيارتي كان حقاً علي أن أكون له شفيعاً يوم القيامة) رواه الجماعة. منهم الحافظ أبو علي بن السكن في كتابه المسمى بالسنن الصحاح. فهذان إمامان صححا هذين الحديثين وقولهما أولى من قول من طعن في ذلك. نقله المسندي]. قال الشيخ الألباني: صحيح))[78].

---

[77] سنن ابن ماجه

[78] سنن ابن ماجه/ تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي/ حديث رقم (3112)

فهذا الحديث الذي رواه ابن ماجه عن ابن عمر، حجة دامغة، تدمغ تلك الرؤوس التي عشعش فيها الشيطان وباض وفرخ!، ومع كل هذه الأدلة، تجد الوهابي ينعق، كالغراب في بيت خراب، من أن الزيارة شرك أكبر، بما فيها زيارة النبي (ص)!..

وجاء في السنن الكبرى:

((. . . عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله (ص) من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي))[79].

فالحديث لم يفرق بين زيارة النبي (ص) حياً أو ميتاً، فمن أين أتت الزمرة الضالة بالفرق الذي تدعيه؟!.

لقد أتت به من كيسها المترع بالضلال والانحلال، والذي ورثته من سلاطين الخمور والفجور والشرور!.. هذا هو الواقع بلا حجاب ولا براقع!.. وجاء في شعب الإيمان:

((. . . عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ص) من صل علي عند قبري وكِّل بهما ملك يلغني وكفى بهما أمر دنياه وآخرته، وكنت له شهيداً أو شفيعاً. هذا اللفظ حديث الأصمعي وفي رواية الحنفي قال: عن النبي (ص) قال: من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى عليّ نائياً أبلغته))[80].

وجاء في شعب الإيمان:

((. . . عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ص): ما من عبد يسلم علي عند قبري إلا وكل الله به ملك يبلغني وكفي أمر آخرته و دنياه وكنت له شهيداً و شفيعاً يوم القيامة))[81].

فمن يأتي قبر الرسول (ص)، كمن أتاه حياً؛ لأن الرسول (ص) حيٌّ عند ربه في عالم الملكوت؛ ولذا تجد المسلمين، يعبرون عنه بالقول: "التحق بالرفيق الأعلى"، فهو انتقل إلى عالم آخر، ولم يعدم الوجود إطلاقاً..

وجاء في الشعب أيضاً:

---

[79] السنن الكبرى للبيهقي/ ج 5 ـ ص 245/ شعب الإيمان للبيهقي/ ج 3

[80] شعب الإيمان للبيهقي/ تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول/ ج 2 ـ كنز العمال/ ج 1 ـ ص 766، حديث (2196)/ شرح سنن النسائي للسندي

[81] شعب الإيمان للبيهقي/ تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول/ ج 3.. حديث رقم (4156)

((. . . نا أبي عن محمد بن المنكدر قال: رأيت جابراً و هو يبكي عند قبر رسول الله (ص)، وهو يقول: ها هنا تسكب العبرات سمعت رسول الله (ص) يقول: ما بين قبري و منبري روضة من رياض الجنة))[82].

فالصحابي جابر يبكي عند قبر رسول الله (ص)، وقد مر عليك الحديث الذي أورد أن معاذاً كان يبكي عن قبر رسول الله (ص)، فزيارة قبر النبي والدعاء عنده والاستشفاع والتبرك والبكاء، من الأمور التي لا تقبل الشك، وقد فعلها أكابر الصحابة، ونحن نفعلها واقعاً وكذا الوهابية، لكنهم يكابرون ويعاندون!، فهم في كل صلاة يقولونك السلام عليك يا أيها النبي ورحمة الله وبركاته، بصيغة الخطاب!، ويشهدون له بالرسالة، بعد الشهادة التوحيدية لله (عز وجل)، فإذا أرادوا أن يصححوا قاعدتهم بحيث تندرج تحتها جميع جزئياتها، عليهم أن لا يسلموا على الرسول (ص) ولا يصلوا عليه، ولا يشهدوا له بالرسالة، فهو رجل مات وانتهى أمره، وأصبح ذكره شركاً أكبر!. . وجاء في الشعب أيضاً:

((. . . نا يحيى بن بسطام نا عثمان بن سوده: وكانت أمه من العابدات وكذلك يقال لها راهبة قال فلما احتضرت رفعت رأسها إلى السماء فقالت: يا ذخري وذخيرتي ويا من عليه عمادي في حياتي وبعد موتي لا تخذلني عند الموت ولا توحشني في قبري قال فماتت، وكنت أتيها في كل جمعة فادعو لها واستغفر لها ولأهل القبور قال: فرأيتها ليلة في منامي فقلت: يا أماه كيف أنت؟ فقالت: يا بني إن الموت لشديد كربه وأنا بحمد الله في برزخ محمود افترش فيه الريحان وأتوسد فيه السندس والإستبرق إلى يوم النشور فقلت ألك حاجة؟ قالت نعم قلت ما هي؟ قالت: لا تدع ما كنت تصنع من زيارتنا والدعاء لنا فإني آنس بمجيئك يوم الجمعة إذا أقبلت من أهلك، فقال يا راهبة قد أقبل من أهلك زائر قالت فابشر وبشر بذلك من حولي من الأموات))[83].

فزيارة القبور والدعاء لأهلها من المستحبات، وفيها غفران لذنوب الموتى، وقد عد النبي (ص) دعاء الولد الصالح من الصدقات الجارية للوالد الميت. أما تصنيف زيارة القبور من الشرك الأكبر، فهي خطط شيطانية؛ لإبعاد الناس عن قبر نبيهم!، حتى أنهم لم يصنفوا الزيارة من المحرمات فقط، بل من الشرك الأكبر المخرج عن الملة!..

---

[82] شعب الإيمان للبيهقي/ تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول/ ج 3 ـ 491

[83] شعب الإيمان للبيهقي/ ج 6 ـ ص 203

تباً لهذه الملة الضالة التي صنعتها دهاليز السياسية الظالمة المظلمة، وسوقها الكهنة الدجاجلة الفاسقون، الذين يعتاشون على موائد الطغاة!.

وجاء في كنز العمال:

((يا عمار إن لله ملكا أعطاه الله أسماع الخلائق وهو قائم على قبري إذا مت إلى يوم القيامة فليس أحد من أمتي يصلي علي صلاة إلا سمى باسمه واسم أبيه قال: يا محمد صلى فلان عليك كذا وكذا فيصلي الرب على ذلك الرجل بكل واحدة عشراً))[84].

وهذا الحديث يطابق مقتضى الحال، فنحن نصلي على النبي (ص)، فإذا لم يكن يعلم بها النبي (ص)، فتكون نوعاً من العبث!، ونحن الآن في عصر التقنية، أصبح الإنسان العادي، يرى ما يحصل من أخبار وأحداث سياسية وعسكرية واقتصادية وفنية. . . في العالم على الشبكة العنكبوتية، فعلينا أن لا نستغرب الأمر من أن النبي (ص)، يعلم بصلاتنا عليه.. وجاء في كنز العمال أيضاً:

((إن أقربكم مني يوم القيامة في كل موطن أكثركم علي صلاة في الدنيا من صلى علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة، قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا، ثم يوكل الله بذلك ملكاً يدخله في قبري كما تدخل عليكم الهدايا يخبرني من صلى علي باسمه ونسبه إلى عشيرته فأثبته عندي في صحيفة بيضاء))[85].

وجاء في حياة الحيوان:

((وتوفي موسى الكاظم في رجب سنة ثلاث وقيل سنة سبع وثمانين ومائة ببغداد مسموماً، وقيل إنه توفي في الحبس، وكان الشافعي يقول قبر موسى الكاظم الترياق المجرب))[86].

فالعالم الدميري، هو أحد علماء السنة، لكنه ليس من السلفية، وهو ينقل عن الشافعي من أن قبر الإمام الكاظم (ع) شفاء مجرب!

وجاء في مجمع الزوائد:

---

[84] كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلي بن حسام الدين المتقي الهندي/ ج 1 ـ ص 777 ـ حديث رقم (2227)

[85] كنز العمال/ ج 1 ـ ص 780 ـ مجمع الزوائد للهيثمي/ باب الصلاة على النبي (ص) في الدعاء وغيره.

[86] حياة الحيوان الكبرى للدميري

((وعن أبي هريرة (رض) قال: قال رسول الله (ص): من زار قبر أبويه أو أحدهما كل جمعة غفر له وكتب براً))[87].

وفي كنز العمال: ((من زار قبر والديه أو أحدهما احتساباً، كان كعدل حجة مبرورة ومن كان زواراً لهما زارت الملائكة قبره))[88].

وجاء في الكنز أيضاً: ((من زار قبر والديه أو أحدهما في كل يوم جمعة، فقرأ عنده [يس]، غفر الله له بعدد كل حرف منها))[89].

وفي الكنز أيضاً: ((. . . فإذا دفنتموني فشنوا علي التراب شناً، ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي))[90].

فالزيارة لم تقتصر على قبور الأنبياء (ع) والصالحين، بل يشمل الجميع، ومنهم الآباء، فالآباء لهم الحق على الأبناء، ومن هذا الحق هو زيارتهم والدعاء عند قبورهم والاستغفار لهم، وفي المقابل، يحصل الأبناء على حسنات ورضا الرحمن، والاستغفار للآباء عند مراقدهم أولى منه في بيوتهم؛ لأن المرقد هو مكان الميت، وقد فضل الله الاستغفار في مكان على مكان. وهذا لا يختلف عليه اثنان. .

وجاء في مسند أحمد:

((. . . ثنا يزيد بن هارون أنا حماد بن زيد ثنا فرقد السبخي قال ثنا جابر بن يزيد انه سمع مسروقاً يحدث عن عبد الله عن النبي (ص) انه قال: إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها. . .))[91].

فهذا الحديث يبن أن النبي (ص)، نهى المسلمين عن الزيارة [مع أننا لا نعتقد أن النبي نهى عن الزيارة مطلقاً]، ثم أمرهم أن يزوروها؛ لأن في زيارتها تذكير في الآخرة، وأن الدنيا التي نعيش فيها هي دار زوال واضمحلال.. وجاء في صحيح مسلم:

---

[87] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ ج 3

[88] كنز العمال/ حديث رقم (45544)/ ج 16 ـ 670

[89] كنز العمال/ ج 16

[90] صحيح مسلم/ باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج

[91] مسند أحمد بن حنبل/ تعليق شعيب الأرنؤوط ـ حديث رقم (4319)

((. . . عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله (ص) أتى المقبرة فقال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون. . .))[92].

وهذه أحد العبر التي ذكرها هذا الحديث، وهي أننا سنلحق بهم، وقد سلم النبي (ص) على أهل المقابر، فكيف يكفر الوهابية المسلمين، وهم يزورون المقابر ويسلمون على أهلها، حتى السنة أنفسهم لم يسلموا من تكفير الوهابية!، فها هم سنة العراق ـ مثلاً ـ يزورون قبرَ أبي حنيفة في بغداد، وغالبية المسلمين في العالم الإسلامي يزورون المقابر، وكلهم في نظر الدين الإرهابي الوهابي، كفار!!. .

وفي صحيح مسلم أيضاً:

((. . . عن عائشة أنها قالت كان رسول الله (ص) كلما كان ليلتها من رسول الله (ص) يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد. ولم يقم قتيبة قوله: وأتاكم))[93].

فهذه عائشة بنت أبي بكر، والتي يأخذ القوم منها نصف دينهم! ـ تروي عن النبي (ص) أنه يخرج إلى قبور البقيع ويدعو لهم ويستغفر لهم في الليل، فلو كانت زيارة القبور من الشرك، كما يزعم أحفاد الوزغ ابن الوزغ، والأقيعس وابن الأقيعس، والطلقاء وأبناء الطلقاء، فكل الأدلة ضد هذه الشرذمة المجرمة التي لا تجيد سوى شرب الدماء!..

وجاء في شفاء السقام للسبكي، وهو يرد على أولئك الأدعياء الذين يهرفون بما لا يعرفون!، وقد وصف كلامهم بأنه من الشياطين، وفعلاً هو من الشياطين، شياطين الإنس!، فهو يقول:

((وقد أحضر إلي بعض الناس صورة فتاوى منسوبة لبعض علماء بغداد في هذا الزمان، لا أدري هل مختلقة من بعض الشياطين الذين لا يحسنون؛ أو هي صادرة ممن متسم بسمة العلم، وليس من أهله. فأولها فتيا مالكي، قال فيها: " قد نص فيها أبو محمد الجويني في كتبه

[92] صحيح مسلم/ باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء

[93] صحيح مسلم/ باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها

على تحريم السفر لزيارة القبور"، وهو اختيار القاضي الإمام عياض في "إكماله". ولقد كذب في هذا النقل عن الشيخ أبي أحمد، والقاضي عياض جميعاً، أطال الكلام بما لا فائدة فيه))[94].

وجاء في المستدرك:

((. . . عن ابن أبي مليكة قال: توفي عبد الرحمن بن أبي بكر بالحبشي على بريد من مكة، فلما حجت عائشة (رض) أتت قبره فبكت، وقالت: وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا، ثم ردت إلى مكة وقالت: أما والله لو شهدتك لدفنتك حيث مت))[95].

فعائشة، وهي راوية القوم، تزور قبر عبد الرحمن وتبكي، كما فعل معاذ وجابر عند قبر رسول الله (ص)، بينما نجد في وقتنا هذا من يزور قبر رسول الله (ص)، يتعرض للضرب من العصابة الوهابية!، والشتائم التكفيرية بالقول: (لا تشرك يا حاج)!!.. ويروي الحاكم أيضاً في مستدركه أن النبي (ص) زار قبور شهداء أحد، ومن يتمعن في الأحاديث، يجد أن المسلمين، كانوا يزورون القبور: ((. . . ثنا العطاف بن خالد المخزومي حدثني عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة عن أبيه: أن النبي (ص) زار قبور الشهداء بأحد فقال: اللهم إن عبدك ونبيك يشهد أن هؤلاء وأنه من زارهم وسلم عليهم إلى يوم القيامة ردوا عليه، قال العطاف: وحدثتني خالتي أنها زارت قبور الشهداء قالت: وليس معي إلا غلامان يحفظان علي الدابة قالت: فسلمت عليهم فسمعت رد السلام قالوا: والله إنا نعرفكم، كما يعرف بعضنا بعضا قالت: فاقشعررت فقلت يا غلام ادن بغلتي فركبت))[96].

وجاء في المستدرك أيضاً أن فاطمة بنت محمد (ص)، كانت تزور قبر الحمزة (ع)، وتبكي عنده، وقد ثبت أن فاطمة (ع) وعائشة وعثمان بن عفان، ومعاذ وجابر، كانوا يبكون عند قبور من يحبون، فإذا كان ما فعلوه شركاً، فقد انهدم الدين من أصله!، ويتبين لنا أن الوهابية فرقة ممسوخة شاذة لا تتبع الدين الإسلامي!: ((. . . عن جعفر بن محمد عن أبيه أن أباه علي بن

---

[94] شفاء السقام في زيارة خير الأنام لتقي الدين السبكي/ ص 302 ـ تحقيق حسين محمد علي شكري/ ط. 2008 ـ لبنان/ الطبعة الأولى.

[95] مستدرك الحاكم بتعليق الذهبي/ ج 3 ـ ص 541

[96] المستدرك للحاكم بتعليق الذهبي/ ج 3 ـ ص 31 .. صححه الحاكم، وحاول الذهبي تضعيفه!

الحسين حدثه عن أبيه: أن فاطمة بنت النبي (ص) كانت تزور قبر عمها حمزة بن عبد المطلب في الأيام، فتصلي وتبكي عنده))[97].

((. . . عن علي بن الحسين عن أبيه: أن فاطمة بنت النبي (ص) كانت تزور قبر عمها حمزة كل جمعة، فتصلي وتبكي عنده))[98].

وجاء في المستدرك أيضاً، أن النبي (ص) زار قبر أمه وبكى عنده، وبهذا يكون أول من بكى عند القبور، هو المصطفى (ع)، وبكى الإمام علي عند قبر فاطمة (ع)، وبكت فاطمة عند قبر أبيها (ص)، وبكت عائشة عند قبر الرحمن، وبكى معاذ وجابر عند قبر النبي (ص)، وقال الإمام علي (ع) حين دفن سيدة نساء العالمين:

((السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي، إلا أن في التأسي لي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز، فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري و صدري نفسك، فإنا لله وإنا إليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة أما حزني فسرمد، وأما ليلي فمسهد إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم، وستنبئك ابنتك بتضافر أمتك على هضمها، فأحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم، فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن أقم، فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين))[99].

وروى الحاكم في مستدركه أن النبي حين زار أمه، بكى هو ومن معه عند قبر آمنة بنت وهب، وقد مر هذا الحديث باختلاف طفيف آنفاً: ((. . . ثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه: أن النبي (ص) زار قبر أمه في ألف مقنع، فما رؤي أكثر باكياً من ذلك اليوم))[100].

وجاء في المستدرك أيضاً، أن النبي (ص) طلب من ربه أن يزور أمه، فأذن له بزيارتها، وقد زارها وبكى عند قبرها، وحسب رواية السلفية أن أم النبي (ص) ماتت "كافرة"!!، فإذا كانت زيارة الكافرة والبكاء عند قبرها جائزة، فمن باب أولى أن تكون زيارة المسلم أو المسلمة جائزة. أما قلب العناوين، وتحويلها من (زيارة) إلى (عبادة)، فهذه من الحرف الشيطانية الإبليسية التي

---

[97] مستدرك الحاكم بتعليق الذهبي/ ج 3 ـ 31.. صححه الحاكم

[98] مستدرك الحاكم بتعليق الذهبي/ ج 1 ــ 533

[99] نهج البلاغة

[100] مستدرك الحاكم بتعليق الذهبي/ ج 2 ـ ص 661

انتهجها الدين الإرهابي السلفي والوهابي!، فهذه الشرذمة المجرمة، اعتادت وامتهنت التحريف والتزييف، حتى وصل الأمر بهم أن يجعلوا الأسماء المركبة التي تبدأ بعبد وتنتهي باسم علم شخصي من الشرك، نحو: (عبد الزهراء. . عبد الحسن. . عبد الحسين. . .) مع أن القرآن يقول: ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور/ 32]

وفي كلام العرب، يقولون: ربة البيت. . ربة المنزل. . . بمعنى صاحبة المنزل، ويقول الشاعر:

إذا كان رب البيت بالدف ضارباً فشيمة أهل البيت كلهم رقصُ

وحتى في القرآن ورد كلمة رب بمعنى سيد ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا ﴾ [يوسف/ 41]

وقد جاء في المستدرك:

((. . . عن أبي هريرة قال: زار رسول الله (ص) قبر أمه فبكى وأبكى من حوله، ثم قال: استأذنت ربي أن أزور قبرها، فأذن لي واستأذنته أن استغفر لها، فلم يؤذن لي فزوروا القبور فإنها تذكر الموت))[101].

فالنبي (ص) زار أمه، وأمر أو أذن أو رخص زيارة القبور، وبيّن العلّة، وهي أنها تذكر الآخرة، ونحن قدوتنا وأسوتنا الرسول الأكرم (ص)، فهو الذي قوله وفعله وتقريره سنة تتّبع إلى يوم يبعثون، فالقرآن الكريم يقول:

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب/ 21]

وقد ثبت أن عائشة بنت أبي بكر، كانت تزور القبور، وتزور قبر أخيها عبد الرحمن وتبكي عنده، وعائشة قدة للقوم وهي التي لا يشق لها غبار عندهم!، وقد أورد الحاكم عدة أحاديث بعضها مكر بألفاظ متقاربة، ومنها هذا الحديث:

[101] مستدرك الحاكم بتعليق الذهبي/ ج 1 ـ ص 531

((. . . عن عبد الله بن أبي مليكة: أن عائشة أقبلت ذات يوم من المقابر فقلت لها: يا أم المؤمنين من أين أقبلت؟ قالت: من قبر أخي عبد الرحمن بن أبي بكر فقلت لها: أليس كان رسول الله (ص) نهى عن زيارة القبور قالت نعم كان نهى، ثم أمر بزيارتها))[102].

وجاء في المستدرك:

((. . . عن أبي ذر (رض) قال: قال لي رسول الله (ص): زر القبور تذكر بها الآخرة واغسل الموتى، فإن معالجة جسد خاوي موعظة بليغة وصلِّ على الجنائز لعل ذلك يحزنك، فإن الحزين في ظل الله يوم القيامة))[103].

فأبو ذر وهو الصحابي الجليل، الذي قال عنه النبي (ص): ((ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبى ذر))[104]. ـ يقول إن الني أمره بزيارة القبور، وهذا جابر بن عبد الله الأنصاري (رض)، حينما زار قبر الحسين (ع) يبكي عنده. . روى المجلسي في البحار:

((. . . عن عطية العوفي قال: خرجت مع جابر بن عبد الله الأنصاري (رحمه الله) زائرين قبر الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فلما وردنا كربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات، فاغتسل ثم ائتزر بازار، وارتدى بآخر، ثم فتح صرة فيها سعد فنثرها على بدنه، ثم لم يخط خطوة إلا ذكر الله حتى إذا دنا من القبر قال: ألمسنيه فألمسته فخر على القبر مغشيا عليه فرششت عليه شيئاً من الماء فأفاق. ثم قال: يا حسين ـ ثلاثاً ـ ثم قال: حبيب لا يجيب حبيبه، ثم قال: وأنى لك بالجواب، وقد شحطت أوداجك على أثباجك وفرق بين بدنك ورأسك فأشهد أنك ابن النبيين وابن سيد المؤمنين، وابن حليف التقوى. وسليل الهدى، وخامس أصحاب الكساء، وابن سيد النقباء، وابن فاطمة سيدة النساء، ومالك لا تكون هكذا وقد غذتك كف سيد المرسلين، وربيت في حجر المتقين، ورضعت من ثدي الايمان، وفطمت بالإسلام، فطبت حيا وطبت ميتا غير أن قلوب المؤمنين غير طيبة لفراقك ولا شاكة في الخيرة لك، فعليك سلام الله ورضوانه وأشهد أنك مضيت على ما مضى عليه أخوك يحيى بن زكريا. ثم جال ببصره حول القبر وقال: السلام عليكم أيها الارواح التي حلت بفناء الحسين، وأناخت برحله، أشهد أنكم أقمتم الصلاة، وآتيتم الزكاة وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وجاهدتم

---

[102] مستدرك الحاكم بتعليق الذهبي/ ج 1 ـ ص 532

[103] مستدرك الحاكم بتعليق الذهبي/ ج 4 ـ ص 366

[104] بحار الأنوار للمجلسي/ ج 6 ـ ص 4

الملحدين، وعبدتم الله حتى أتاكم اليقين والذي بعث محمداً بالحق لقد شاركنا كم فيما دخلتم فيه. قال عطية: فقلت لجابر: وكيف ولم نهبط وادياً، ولم نعل جبلاً، ولم نضرب بسيف، والقوم قد فرق بين رؤوسهم وأبدانهم، واوتمت أولادهم وأرملت الازواج؟ فقال لي: يا عطية سمعت حبيبي رسول الله (ص) يقول: من أحب قوماً حشر معهم، ومن أحب عمل القوم اشرك في عملهم، والذي بعث محمداً بالحق نبياً إن نيتي ونية أصحابي على ما مضى عليه الحسين وأصحابه، خذوا بي نحو أبيات كوفان، فلما صرنا في بعض الطريق فقال لي: يا عطية هل أوصيك؟ وما أظن أنني بعد هذه السفرة ملاقيك، أحب محب آل محمد ما أحبهم، وأبغض مبغض آل محمد ما أبغضهم، وإن كان صواماً قواماً . . .))[105].

إن الرسول (ص)، أوصى الأحياء بالموتى، وبين أن أعملنا تعرض عليهم، وبلا شك زيارتهم والدعاء لهم، على رأس هذه الأعمال.. فقد جاء في المستدرك:

((. . . ثنا أبو إسماعيل السكوني قال: سمعت مالك بن أدى يقول: سمعت النعمان بن بشير (رض) يقول وهو على المنبر: سمعت رسول الله (ص) يقول: ألا أنه لم يبق من الدنيا، إلا مثل الذباب تمور في جوها فالله الله في إخوانكم من أهل القبور فإن أعمالكم تعرض عليهم))[106].

وجاء في المستدرك أيضاً:

((. . . عن زيد بن أسلم عن أبيه: أن عمر خرج إلى المسجد يوماً، فوجد معاذ بن جبل عند قبر رسول الله (ص) يبكي فقال: ما يبكيك يا معاذ؟ قال: يبكيني حديث سمعته من رسول الله (ص): يقول: اليسير من الرياء شرك ومن عادى أولياء الله، فقد بارز الله بالمحاربة إن الله يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء الذين إن غابوا لم يفتقدوا وإن حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة))[107].

وقد مر عليك هذا الحديث مختصراً، والخلاصة أن معاذ، كان يبكي عند قبر رسول الله (ص)، وعمر بن الخطاب يراه، ويسأله ولم ينكر عليه، فهل حمقى الوهابية وأجلافهم، أعلم من معاذ بسنة رسول الله (ص)؟!

---

[105] بحار الأنوار للمجلسي/ ج 65 ـ ص 130 ـ 131

[106] مستدرك الحاكم بتعليق الذهبي/ ج 4 ـ ص 342

[107] مستدرك الحاكم بتعليق الذهبي/ ج 1 ـ ص 44.. صححه الحاكم والذهبي

وكان عثمان بن عفان، يزور قبر رسول الله (ص)، ويبكي عنده!، فكل الأدلة الدامغة تدحض العقيدة الفاسدة للفرقة الضالة المضلة التي تدعي الدين، وهي بعيدة كل البعد عن الدين، بل هذه الفرقة المنحرفة لم تخدم سوى أعداء الدين!، وها هي اليوم تتحالف مع الصهاينة؛ لأجل مقاتلة الشيعة!!، فأي ضلال أكثر من هذا الضلال؟!. . فقد جاء في المستدرك: ((. . . ثنا عبد الله بن بحير قال: سمعت هانىء مولى عثمان بن عفان يقول كان عثمان بن عفان إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته، فيقال له قد تذكر الجنة و النار، فلا تبكي وتبكي من هذا، فيقول إن رسول الله (ص) قال: إن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه وقال رسول الله (ص): ما رأيت منظراً إلا والقبر أفظع منه))[108].

وجاء في المستدرك أيضاً:

((. . . عن أبي موسى: أن رسول الله (ص) نزل بأعرابي فأكرمه فقال له: يا أعرابي سل حاجتك قال: يا رسول الله ناقة برحلها وأعنز يحلبها أهلي قالها مرتين، فقال له رسول الله (ص): أعجزت أن تكون مثل عجوز بني إسرائيل؟ فقال أصحابه: يا رسولَ[109] وما عجوز بني إسرائيل؟ قال: إن موسى أراد أن يسير ببني إسرائيل فأضل عن الطريق، فقال له علماء بني إسرائيل نحن نحدثك أن يوسف أخذ علينا مواثيق الله أن لا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا قال: وأيكم يدري أين قبر يوسف؟ قالوا: ما تدري أين قبر يوسف إلا عجوز بني إسرائيل فأرسل إليها فقال: دلني على قبر يوسف فقالت: لا والله لا أفعل حتى أكون معك في الجنة. قال: وكره رسول الله ما قالت فقيل له: أعطها حكمها فأعطاها حكمها، فأتت بحيرة، فقالت: انضبوا هذا الماء فلما نضبوه، قالت احفروا ههنا حفروا إذا عظام يوسف، فلما أقلوها من الأرض فإذا الطريق مثل ضوء النهار))[110].

فالحديث يبين أن موسى (ع)، كان يبحث عن قبر النبي يوسف (ع) [مع اعتقادنا أن موسى لا يضل قبر يوسف! أبداً!]، وبلا شك أنه يبحث عنه؛ لأجل زيارته، وإلا ما معنى أن يبحث عن قبر، هل يريد أن يسجله ضمن التراث العالمي؟!.. والدليل واضح فالحديث يروي أن قبر النبي يوسف (ع)، انبعث منه نورٌ ساطع!. . وجاء في كتاب عقيدة السلف:

---

[108] مستدرك الحاكم بتعليق الذهبي/ ج 1 ـ ص 526

[109] هكذا وردت في المصدر

[110] مستدرك الحاكم بتعليق الذهبي/ ج 2 ـ ص 624

((أما بعد فإني لما وردت آمد طبرستان وبلاد جيلان، متوجهةً إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الكرام سألني إخواني في الدين أن أجمع لهم فصولاً في أصول الدين))[111].

وقد حرف الوهابية كلمة (قبر نبيه) إلى (مسجد نبيه)!! في الطبعات المحققة في مملكة آل سعود الوهابية!، وحرفوا أيضاً كتاب الأذكار للنووي في الطبعات التي تمت طباعتها في مملكة الوهابية، وحرفوا الكثير من الكتب، بل حذفوا عشرات الأحاديث من الكتب المعتبرة على فترات زمنية تناهز القرن!، وهذا هو ديدن الوهابية، فدينهم لا يستقيم، إلا بالكذب والافتراء والتحريف والتزييف والإرهاب!! . .

وجاء في كتاب الأذكار:

((فصل] في زيارة قبر رسول الله (ص) وأذكارها.. اعلم أنه ينبغي لكل من حج أن يتوجه إلى زيارة رسول الله (ص) سواء كان ذلك طريقه أو لم يكن فإن زيارته (ص) من أهم القربات وأربح المساعي (أخرج أبو داود وغيره عن أبي هريرة عنه (ص) أنه قال: "ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام" قال الحافظ: حديث حسن أخرجه أحمد والبيهقي وغيرهما. الفتوحات 5 / 31) وأفضل الطلبات فإذا توجه للزيارة أكثر من الصلاة عليه (ص) في طريقه فإذا وقع بصره على أشجار المدينة وحرمها وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم عليه (ص) وسأل الله تعالى أن ينفعه بزيارته (ص) وأن يسعده بها في الدارين وليقل: اللهم افتح علي أبواب رحمتك وارزقني في زيارة قبر نبيك (ص) ما رزقته أولياءك وأهل طاعتك واغفر لي وارحمني يا خير مسؤول. وإذا أراد دخول المسجد استحب أن يقول ما يقوله عند دخول باقي المساجد وقد قدمناه في أول الكتاب فإذا صلى تحية المسجد أتى القبر الكريم فاستقبله واستدبر القبلة على نحو أربع أذرع من جدار القبر وسلم مقتصداً لا يرفع صوته فيقول: "السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك وعلى آلك وأصحابك وأهل بيتك وعلى النبيين وسائر الصالحين أشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة فجزاك الله عنا أفضل ما جزى رسولا عن أمته " (قال الحافظ: لم أجده مأثورا بهذا التمام، وقد ورد عن ابن عمر بعضه أنه كان يقف على قبر رسول الله (ص) ويقول: السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا عمر وهو موقوف صحيح. وعن مالك رحمه الله يقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وهذا الوارد عن ابن عمر وغيره مال إليه الطبري فقال: وإن قال الزائر ما تقدم من التطويل فلا بأس به إلا أن الاتباع أولى من الابتداع ولو

[111] عقيدة السلف أصحاب الحديث للصابوني

حسن. الفتوحات الربانية 5 / 34)، وإن كان قد أوصاه أحد بالسلام على رسول الله (ص) قال: السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان ثم يتأخر قدر ذراع إلى جهة يمينه فيسلم على أبي بكر ثم يتأخر ذراعاً آخر للسلام على عمر (رض) ثم يرجع إلى موقفه الأول قبالة وجه رسول الله (ص) فيتوسل به في حق نفسه ويتشفع به إلى ربه سبحانه وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه وأصحابه وأحبابه ومن أحسن إليه وسائر المسلمين وأن يجتهد في إكثار الدعاء ويغتنم هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه ويكبره ويهلله ويصلي على رسول الله (ص) ويكثر من كل ذلك ثم يأتي الروضة بين القبر والمنبر فيكثر من الدعاء فيها))[112].

لقد اشتملت هذه التعليمات التي ذكرها النووي على كثير من الأمور المهمة، وهي زيارة قبر النبي (ص) والسلام على صاحبه والاستشفاع به والدعاء عنده واستقباله واستدبار القبلة!، وهذه العبارة طالما نعقت بها غربان الوهابية من أجل الطعن بالشيعة، وهي في كتب السنة قبل الشيعة!، لكن الجهل والعناد والتعالي داء ليس له شفاء!، وعلى الزائر أن لا يرفع صوته، فهو بحضرة النبي (ص)، فالقرآن يقول:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات/ 2]

والتعامل مع النبي (ص) وهو ميت، كالتعامل معه، وهو حي، والدليل أننا نتعامل معه في صلاتنا وشهادتنا له والصلاة والسلام عليه وحبه. . . كما لو كان بيننا، لكن أعداء النبي (ص) وأهل بيته من سلاطين بني أمية، حاولوا بكل جهودهم أن يطمسوا ذكر محمد (ص) وسنته الغراء، وكان على رأس هؤلاء رأس الكفر والنفاق أبو سفيان وابنه معاوية وحفيده يزيد، فقد روى المعتزلي في شرح النهج:

((. . . قال المطرف بن المغيرة بن شعبة دخلت مع أبي على معاوية وكان أبي يأتيه، فيتحدث معه، ثم ينصرف إلي فيذكر معاوية و عقله و يعجب بما يرى منه إذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء ورأيته مغتماً، فانتظرته ساعة وظننت أنه لأمر حدث فينا فقلت ما لي أراك مغتما منذ الليلة؟ فقال يا بني جئت من عند أكفر الناس وأخبثهم، قلت وما ذاك؟ قال قلت له وقد خلوت به: إنك قد بلغت سناً يا أمير المؤمنين فلو أظهرت عدلا وبسطت خيراً، فإنك قد كبرت

[112] الأذكار لمحي الدين النووي الشافعي

ولو نظرت إلى إخوتك من بني هاشم، فوصلت أرحامهم فو الله ما عندهم اليوم شيء تخافه وإن ذلك مما يبقى لك ذكره وثوابه، فقال هيهات هيهات! أي ذكر أرجو بقاءه ملك أخو تيم فعدل وفعل ما فعل فما عدا أن هلك حتى هلك ذكره إلا أن يقول قائل أبو بكر، ثم ملك أخو عدي فاجتهد وشمر عشر سنين، فما عدا أن هلك حتى هلك ذكره إلا أن يقول قائل عمر وإن ابن أبي كبشة ليصاح به كل يوم خمس مرات أشهد أن محمداً رسول الله، فأي عملي يبقى، وأي ذكر يدوم بعد هذا لا أبا لك لا والله إلا دفناً دفناً))[113].

فلا تستغربوا من أحفاد هؤلاء الطلقاء أن يحرموا زيارة رسول الله (ص) ويتهمون من يزوره بأنه مشرك، وفعله شرك أكبر!.. الله أكبر، ما أكبر وأكثر هذا الضلال المبين الذي يخرج من تلك الأفواه الناصبية الخبيثة!، وأنت تجد هذه الفرق الضالة التي تشرب من مستنقع بني أمية، كلها تبغض أهل البيت (ع)، وكل من ينتسب لهم، وهذا ليس مستغرباً منهم، فالفرع يندرج تحت الأصل.

وجاء في كتاب معجم الشيوخ:

((وقد سئل أحمد بن حنبل عن مس القبر النبوي وتقبيله فلم يرَ بأساً، رواه عنه ولده عبد الله بن أحمد. فإن قيل: فهلا فعل ذلك الصحابة قيل: لأنهم عاينوه حياً وتملوا به وقبلوا يده وكادوا يقتتلون على وضوئه واقتسموا شعره المطهر يوم الحج الأكبر... ونحن فلما يصح لنا مثل هذا النصيب الأوفر ترامينا على قبره بالالتزام والتبجيل والاستسلام والتقبيل...))[114].

وهذا أحمد بن حنبل يعتبر الجذر الأول للوهابية!، لكن الوهابية تفوقوا عليه في التطرف بمراحل عديدة، وما أروع القول (التلميذ يتفوق على أستاذه)، نعم تفوق الوهابية في التطرف والتكفير على أستاذهم، بل وعلى أسيادهم من السياسيين الأوائل، كالأمويين والعباسيين.. لقد ارتموا في أحضان سياسيين جدد، فهم كالبكتيريا لا يعيشون بدون الرطوبة والظلام!، فهم يعتاشون على موائد السلاطين، مقابل تحليل شرب دماء الناس لهم!، ومتى يتم اغلاق البنك الذي ينثر عليهم الدولارات الأمريكية التي هي ثمن النفط، فسيكون مصيرهم الهلاك!، ونحن نرى في هذا الزمن الذي أصبح فيه الرقص والغناء والحفلات وشرب الخمور في السعودية حلال، انبرى بعض الشيوخ، شيوخ أمن الدولة من الجامية الذين يحللون للسلطان الزنا على شاشات التلفاز!، وهم يباركون لولي أمرهم الفتح المبين والانجاز العظيم!، ولا يهمهم أن

---

[113] شرح النهج للمعتزلي

[114] معجم الشيوخ لشمس الدين الذهبي/ ص 73

يستبدلوا صحيح البخاري بصحيح ابن سلمان!، مع أن صحيح البخاري لا يختلف عن صحيح ابن سلمان!.

تباً لكم يا خفافيش الظلام!.. لقد ملأتم الأرض دماءً وأشلاءً، وأصبحتم مطية لكل ممتطي، وكفرتم الناس واتهمتموهم بالفسق والمجون وشرب الخمر؛ ولأجل ذلك فجرتم أجساد كلابكم المسعورة عليهم، وها هو الذي قتلتهم الناس من أجله يحصل بينكم، وأنتم صم بكم لا تتكلمون!.

لا يشك أحد أن ما يفعله هؤلاء الكهنة الكبار، هو سياسة مبطنة بالدين يمليها عليهم أسيادهم السلاطين، وهم يخدرون المغفلين والسذج؛ ليجعلوهم قنابل تفتك بالأبرياء والأطفال والنساء!.

تصور أن شخصاً يفخخ جسده، ثم يفجره على المساكين والأطفال؛ ليذهب إلى الجنة ويعانق الحوريات!!، مع أن الإسلام أوصى بالأطفال، وأنهم طيور الجنة!.

لقد حولوا الدين الإسلامي، ضد المسلمين!، وأصبح المسلم يخاف من مدعي الإسلام، أكثر مما يخاف من الوحوش والسباع والضباع!، فلا يوجد في سوقهم أرخص من سفك الدماء وقتل الأبرياء، وكل ذلك تحت عناوين إسلامية!، وأصبح المسلمون يخرجون من دين الله أفواجاً، كما دخلوه أفواجاً!

الْفَصْلُ الرَّابِع: التَّبَرُّك

التبرك

جاء في المعاجم اللغوية في تعريف البركة: ((البَرَكة النَّماء والزيادة والتَّبْريك الدعاء للإنسان أو غيره بالبركة يقال بَرَّكْتُ عليه تَبْريكاً، أي قلت له بارك الله عليك وبارك الله الشيءَ وبارك فيه وعليه وضع فيه البَرَكَة، وطعام بَرِيك كأنه مُبارك وقال الفراء في قوله رحمة الله وبركاته عليكم، قال البركات السعادة، قال أبو منصور، وكذلك قوله في التشهد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته؛ لأن من أسعده الله بما أسعد به النبي (ص) فقد نال السعادة المباركة الدائمة وفي حديث الصلاة على النبي (ص) وبارِكْ على محمد وعلى آل محمد أي أَثْبِتْ له وأدم ما أعطيته من التشريف والكرامة وهو من بَرَكَ البعير إذا أناخ في موضع، فلزمه وتطلق البَرَكَةُ أيضاً على الزيادة والأَصلُ الأَولُ، وفي حديث أم سليم فحنَّكه وبَرَّك عليه، أي دعا له بالبركة، ويقال بارَكَ الله لك وفيك وعليك وتَبَارك الله، أي بارك الله))[115].

ما قاله ابن منظور، هو تعريف لغوي وضعي، وإلا فالبركة عند الناس، تعني الشرف.. يقال للضيف: حصلت لنا البركة، ويُعنى بها الشرف، وليس النماء والزيادة..

وتارة يعنى بها دفع البلاء وغفران الذنوب، فالزائر ـ مثلاً ـ يطلب دفع البلاء وغفران الذنوب بزيارته الأماكن المقدسة، ولم يذهب الحاج لحج الكعبة؛ من أجل الزيادة في الأموال أو الأبناء، بل الحاج ينفق جل أمواله ـ أحياناً ـ حتى يحج.

شرعية البركة

جاءت أدلة البركة بأحاديث صحيحة عند القوم، لا تقبل الشك، ونحن هنا حينما نورد هذا الأدلة لا يعني أننا نقرها أو مقتنعون بها، وإنما من باب الالزام لا الالتزام، فالصحابة حجة دامغة عليهم، والصحاح التي هي المادة الأساس في تحليلهم وتحريمهم، وهي حجة عليهم، فإذا

[115] لسان العرب لابن منظور/ مادة برك

تملصوا من هذه الحجج، فقد هدموا دينهم من الاساس واجتثوه من الجذور!. . فقد جاء في صحيح البخاري: ((قال عروة عن المسور ومروان خرج النبي (ص) زمن حديبية، فذكر الحديث. وما تنخم النبي (ص) نخامة، إلا وقعت في كف رجل منهم، فدلك بها وجهه وجلده))[116].

فقد كان التبرك بالنبي (ص) من الإيمان عند الصحابة، حتى وصل الأمر بهم أن يتبركوا بنخامة النبي (ص)!، ويدلكون بها وجوههم!، إلا أن الوهابية خالفوا سلفهم، ولم يبقوا أثراً من آثار رسول الله (ص)، فقد دمروا كل تراث النبي (ص)، وكل ما يتعلق به، لكنهم أبقوا مخلفات ملوكهم، ووضعوها في متاحف خاصة، تحفظها من التلف!، كما فعل الوهابية في مملكة آل سعود، حينما وضعوا مخلفات عبد العزيز (سرواله ونعاله) في متحف خاص!.. بل أسلافهم الأوائل تبركوا بروث جمل عائشة عسكر!!.

وجاء في مسند أحمد:

((حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا هاشم بن القاسم قال ثنا أبو معاوية يعنى شيبان عن عثمان بن عبد الله قال: دخلنا على أم سلمة فأخرجت إلينا من شعر النبي (ص)، فإذا هو مخضوب أحمر بالحناء والكتم))[117].

فقد كانت أم سلمة (رض) تحتفظ ببعض شعر النبي (ص) تتبرك به، وإلا ما معنى الاحتفاظ به؟!.

ومن طبع الإنسان السليم، يحتفظ بتراث من يحب، سواء للبركة أو للذكرى، فقد تكون له ذكريات عطرة مع ذلك المحبوب؛ ولذا تجد الأم والأخت والحبيبة، تحتفظ بتراث من تحب، سواء كان ثوباً أو مشطاً أو قلماً أو ساعة. . .

الأمم تحتفظ بأشياء، تعود لأشخاص ظلمة، ولهم تاريخ حافل بالظلم والإجرام!، بينما السلفية، يدمرون ويتلفون تراث النبي (ص)، بحجج واهية، وهي أنها أوثان تعبد من دون الله!!.. وكلام باطل، ويراد به الباطل، ومن يقوله خرج من كهوف الباطل!!.

---

[116] صحيح البخاري ـ باب البزاق والمخاط ونحوه في الثوب

[117] مسند أحمد بن حنبل/ ج 6.. قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين

ومن الغريب العجيب والمريب، الذي ليس له تفسير، إلا بغض طمس النبي (ص)، والقضاء على سنته العطرة، فإنك تجد السلفية يبالغون في مدح (نبيهم!) ابن تيمية، حتى وصل بهم الأمر أن يتبركوا بمخلفاته المليئة بالقمل، ويشربوا الماء الذي غسل به!!.. فقد جاء في العقود الدرية. ما نصه:

((قال الشيخ علم الدين وفي ليلة الاثنين لعشرين من ذي القعدة من سنة ثمان وعشرين وسبعمائة توفي الشيخ الإمام العلامة الفقيه الحافظ الزاهد القدوة شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن شيخنا الإمام المفتي شهاب الدين أبي المحاسن عبدالحليم بن الشيخ الإمام شيخ الإسلام مجد الدين أبي البركات عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني ثم الدمشقي بقلعة دمشق التي كان محبوسا فيها، وحضر جمع إلى القلعة فأذن لهم في الدخول وجلس جماعة قبل الغسل وقرأوا القرآن وتبركوا برؤيته وتقبيله ثم انصرفوا وحضر جماعة من النساء ففعلن مثل ذلك ثم انصرفن، واقتصر على من يغسل ويعين في غسله فلما فرغ من ذلك أخرج وقد اجتمع الناس بالقلعة والطريق إلى جامع دمشق وامتلأ الجامع وصحنه والكلاسة وباب البريد وباب الساعات إلى اللبادين والفوارة، وحضرت الجنازة في الساعة الرابعة من النهار أو نحو ذلك ووضعت في الجامع والجند يحفظونها من الناس من شدة الزحام وصلى عليه أولا بالقلعة تقدم في الصلاة عليه الشيخ محمد بن تمام ثم صلى عليه بجامع دمشق عقيب صلاة الظهر وحمل من باب البريد واشتد الزحام وألقى الناس على نعشه مناديلهم وعمائمهم للتبرك وصار النعش على الرؤوس تارة يتقدم وتارة يتأخر وخرج الناس من الجامع من أبوابه كلها من شدة الزحام وكل باب أعظم زحمة من الآخر، ثم خرج الناس من أبواب البلد جميعها من شدة الزحام لكن كان المعظم من الأبواب الأربعة باب الفرج الذي أخرجت منه الجنازة، ومن باب الفراديس ومن باب النصر وباب الجابية وعظم الأمر بسوق الخيل، وتقدم في الصلاة عليه هناك أخوه زين الدين عبدالرحمن وحمل إلى مقبرة الصوفية فدفن إلى جانب أخيه شرف الدين عبدالله رحمهما الله، وكان دفنه وقت العصر أو قبلها بيسير، وأغلق الناس حوانيتهم ولم يتخلف عن الحضور إلا القليل من الناس أو من أعجزه الزحام، وحضرها نساء كثير بحيث حزرن بخمسة عشر ألفاً، وأما الرجال فحزروا بستين ألفا وأكثر إلى مائتي الف وشرب جماعة الماء الذي فضل من غسله واقتسم جماعة بقية السدر الذي غسل به، وقيل إن الطاقية التي كانت على رأسه دفع فيها خمسمائة درهم وقيل إن الخيط الذي فيه الزئبق الذي كان في عنقه بسبب القمل دفع فيه مائة وخمسون درهما وحصل في الجنازة ضجيج وبكاء وتضرع، وختمت له ختم كثيرة

بالصالحية والبلد، وتردد الناس إلى قبره أياماً كثيرة ليلاً ونهاراً، ورؤيت له منامات كثيرة صالحة ورثاه جماعة بقصائد جمة))[118].

بربكم ماذا تسمون هذه الأفعال؟!.. يزدحمون على تشييع جنازته، وشربوا فضلة ماء غسله!، واقتسموا سدره!، واشتروا الطاقية التي كان يلبسها بخمسمئة درهم!، وخيط القمل بمئة وخمسين ديناراً!، وكانوا يرونه في المنام!..

لم يبقَ، إلا أن يقولوا عنه أنه نبي!، بل قالها بعض الوهابية، وهو عبد العزيز "أبو عائشة"، لو كان نبياً بعد النبي، لكان ابن تيمية!!.

ولا أدري هل نسي هذا الوهابي (أبو عائشة)، الحديث المزعوم في كتبه، الذي يقول على لسان النبي: لو كان نبي بعدي، لكان عمر!!..

وروى القوم أن أم سليم، كانت تتبرك، وتتطيب بعرق رسول الله (ص).. فقد جاء في مسند أحمد: ((. . . عن أنس بن مالك قال: كان النبي (ص) يدخل بيت أم سليم، وينام على فراشها وليست في بيتها، قالت فأتيت يوماً، فقيل لها هذا النبي (ص) نائم على فراشك، قالت فجئت وذاك في الصيف، فعرق النبي (ص) حتى أستنقع عرقه على قطعة آدم على الفراش، فجعلت أنشف ذلك العرق وأعصره في قارورة، ففزع وأنا أصنع ذلك فقال ما تصنعين يا أم سليم؟ قلت يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا، قال أصبت))[119].

وفي صحيح ابن حبان:

((قال أبو حاتم (رض): في قسمة النبي (ص) شعره بين أصحابه أبين البيان بأن شعر الإنسان طاهر إذ الصحابة إنما أخذوا شعره (ص)؛ ليتبركوا به فبين شاد في حجزته وممسك في تكته وآخذ في جيبه يصلون فيها ويسعون لحوائجهم وهي معهم وحتى إن عامة منهم أوصوا أن تجعل تلك الشعرة في أكفانهم ولو كان نجساً لم يقسم عليهم (ص) الشيء النجس وهو يعلم أنهم يتبركون به على حسب ما وصفنا فلما صح ذلك من المصطفى (ص) صح ذلك من أمته إذ محال أن يكون منه شيء طاهر ومتن أمته ذلك الشيء بعينه نجساً))[120].

وفي مستدرك الحاكم:

---

[118] العقود الدرية - ابن عبد الهادي

[119] مسند أحمد/ حديث رقم (13390)

[120] صحيح ابن حبان، بتعليق شعيب الأرنؤوط/ باب النجاسة وتطهيرها

((ذكر مناقب محمد بن طلحة بن عبيد الله السجاد (رض) كان محمد بن طلحة من الزهاد المجتهدين في العبادة، وكان أصحاب رسول الله (ص) يتبركون به وبدعائه . . .))[121].

محمد هذا هو ابن طلحة، وطلحة هو الذي قتله مروان بن الحكم في "معركة الجمل الأدبب" بسهم أصابه في ركبته، فنزف حتى مات!، وطلحة صاحب "اليد الجذاء"، هو ابن عم عائشة الذي أرادت له الحكم بعد هلاك عثمان بن عفان!، وزوجته "أم محمد"، هي حمنة بنت جحش التي وردت في حديث الإفك المزعوم ضد عائشة!، فإذا كان أبوه طلحة وأمه حمنة وعمته عائشة، فيتبين لنا حجم البركة التي ينتجها!!.. وعلى كل حال، فنحن نذكر هذا الحديث من باب الاحتجاج به على القوم.

وجاء في مستدرك الحاكم:

((. . . ثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه أن خالد بن الوليد فقد قلنسوة له يوم اليرموك فقال: اطلبوها فلم يجدوها ثم طلبوها فوجدوها، وإذا هي قلنوسة خلقة، فقال خالد: اعتمر رسول الله (ص) فحلق رأسه وابتدر الناس جوانب شعره فسبقتهم إلى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة فلم أشهد قتالاً، وهي معي إلا رزقت النصر))[122].

حتى خالد بن الوليد، كان ممن يتبرك بأشياء رسول الله (ص)، كما يروي القوم، وخالد بن الوليد، هو من الأشخاص الذين يعجب به السلفية والوهابية كثيراً، فهو شخص دموي!، والوهابية يحبون الدمويين!، فإذا كان هذا الدموي، يتمسح بأشياء رسول الله (ص)، وهو أسوة وقدوة الوهابية، فلماذا لا يقلدونه في افعاله هذه؟!، وهم الذين أتلفوا تراث رسول الله (ص) وأهل بيته (ع) وأصحابه!، وحولوا بعضها إلى "دورة مياه"!!، لكنهم أبقوا تراث اليهود، كما هو!، وبنوا متحفاً لمخلفات كبيرهم الهالك عبد العزيز آل سعود، ووضعوا فيه نعليه، وسرواله الداخلي!!.

وجاء في مسند أحمد:

((. . . عن أنس قال: رأيت رسول الله (ص) والحلاق يحلقه وقد أطاف به أصحابه ما يريدون أن تقع شعرة، إلا في يد رجل))[123]. ((. . . عن أنس بن مالك قال: لما أراد رسول الله (ص) أن

---

[121] مستدر الحاكم بتعليق الذهبي/ ج 3 ـ 422

[122] مستدرك الحاكم بتعليق الذهبي/ ج 3 ـ 338 ـ ((قال الذهبي منقطع))!.

[123] مسند أحمد بتعليق شعيب الأرنؤوط، حديث (12386).. قال شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم

يحلق الحجام رأسه أخذ أبو طلحة شعر أحد شقي رأسه بيده فأخذ شعره فجاء به إلى أم سليم قال، فكانت أم سليم تدوفه في طيبها))[124].

فهاذان الحديثان مرويان عن أنس، وهو من الرواة الثقاة عند القوم، وهو يروي حوادث وقعت، وهي تبرك الصحابة بشعر رسول الله (ص)، حتى أنهم لا يتركون شعرة تقع على الأرض!، وحتى النساء، كانت تضعه في الطيب!، ولا يشك أحد أن هذا الشعر هو جزء ميت منفصل عن رسول الله (ص)، فإذا كان التبرك به جائزاً، فلماذا لا يجوز التبرك بقبره؟!..

وقد ورد في كتب القوم أن الميت حي في قبره!، كما في مسند أحمد، فإذا كان هو حي في قبره، فلماذا لا تجوز زيارته؟!.. ((... عن أنس عن بعض أصحاب النبي (ص) أن النبي (ص) قال ليلة أسرى به: مررت على موسى (ص) وهو يصلي في قبره))[125].

((... عن ابن سيرين قال قلت لعبيدة عندنا من شعر النبي (ص) أصبناه من قبل أنس، أو من قبل أهل أنس، فقال لأن تكون عندي شعرة منه أحب إلي من الدنيا وما فيها))[126].

عن أسماء بنت أبي بكر: ((... فأخرجت إلى جبة طيالسة كسروانية لها لبنة ديباج وفرجيها مكفوفين بالديباج، فقالت هذه كانت عند عائشة حتى قبضت فلما قبضت قبضتها وكان النبي (ص) يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها))[127].

أكاذيب ابن تيمية!

الكذب هو بضاعة المفلسين، ونقود المنافقين، وسنّة الضالين، وسلاح الخائرين، ونحنُ هنا لا نتكلم عن الكذابين بعمومهم، بل نخص فرقة ضالة، أضلت الطريق، وأنشبت في الإسلام الحريق، اتخذت من الكذب شعاراً ودثاراً وحماراً، يحملون عليه أقذاراً، وعلى رأس هؤلاء الكهنة الدجالين الذي أكل واستمرأ الكذب، هو "ابن تيمية"، فقد ملأ كتبه بالأكاذيب والترهات، والتكفير والكراهية والنصب لأهل البيت (ع)، وليس بغريب عن هذا المسخ، فهو

---

[124] مسند أحمد بتعليق الأرنؤوط، حديث (12505).. قال: شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم

[125] مسند أحمد بتعليق الأرنؤوط، حديث (20616).. صححه الأرنؤوط.

[126] صحيح البخاري/ باب الماء الذى يغسل به شعر الإنسان

[127] صحيح مسلم/ باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء وخاتم الذهب والحرير على الرجل

بيضة من بيضات تلك الأوزاغ!.. شخص يدعي أنه من أتباع القرآن والسنة، ثم يكذب بكل وقاحة!.. ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [النحل/ 105]

ومن أين يأتي الإيمان لمن يقدس قتلة أهل بيت النبوة، ولشاربي الخمور ومتعاطي الفجور، وناكحي العمات والخالات؟!!.. يقول ابن تيمية:

((ومن حماقاتهم تمثيلهم لمن يبغضونه بالجماد أو حيوان ثم يفعلون بذلك الجماد والحيوان ما يرونه عقوبة لمن يبغضونه مثل اتخاذهم نعجة وقد تكون نعجة حمراء لكون عائشة تسمى الحميراء يجعلونها عائشة ويعذبونها بنتف شعرها وغير ذلك ويرون أن ذلك عقوبة لعائشة ومثل اتخاذهم جلساً مملوءاً سمناً، ثم يبعجون بطنه، فيخرج السمن، فيشربونه ويقولون هذا مثل ضرب عمر وشرب دمه، ومثل تسمية بعضهم لحمارين من حمر الرحا، أحدهما بأبي بكر والآخر بعمر، ثم يعاقبون الحمارين جعلاً منهم تلك العقوبة عقوبة لأبي بكر وعمر وتارة يكتبون أسماءهم على أسفل أرجلهم حتى أن بعض الولاة جعل يضرب رجلي من فعل ذلك ويقول إنما ضربت أبا بكر وعمر ولا أزال أضربهما حتى أعدمهما، ومنهم من يسمى كلابه باسم أبي بكر وعمر ويلعنهما ومنهم من إذا سمى كلبه، فقيل له بكير يضارب من يفعل ذلك ويقول تسمى كلبي باسم أصحاب النار، ومنهم يعظم أبا لؤلؤة المجوسي الكافر الذي كان غلاماً للمغيرة بن شعبة لما قتل عمر، ويقولون واثارت أبي لؤلؤة فيعظمون كافراً مجوسياً باتفاق المسلمين لكونه قتل عمر "رض"))[128].

أين رأى ابن تيمية الشيعة، وهم يصنعون الجمادات، أو يأتون بالحيوانات ويشبهونها بمن يبغضون؟!.

سفاهات وتفاهات، خرجت من شدقي سفيه وتافه!، يصور للناس أن الشيعة لا يفرقون بين نعجة حمراء وعائشة الحميراء، فهم يعذبون النعجة؛ لكي تتعذب عائشة!!، حتى في مسلسل (توم وجيري) لم يحصل مشهد بهذه الهزلية والضحالة من رجل يدعي أنه شيخ يتبع سنة النبي (ص)، وفي الحقيقة هو لا يتبع، إلا هواه الأموي الناصبي!، فما ترجو ممن جعل الزناة وأصحاب اللواط خلفاء ترضى عنهم السماء؟!، فإذا كانت هناك حماقات فهي ما تسير عليه أنت وأشباهك يا شيخ السوء!، فهل من العقل والمنطق، جعل الظالمين والطغاة والبغاة وأهل الفجور والفسوق، خلفاء للرسول (ص)، تجب طاعتهم، حتى لو أخذوا السلطة على تلال من الجماجم المهشمة والأجساد الممزقة!.

[128] منهاج السنة لابن تيمية/ ج 1

وأنا حقيقة ألتمس لك العذر، فأسيادك الذين اتخذتهم قدوة وأسوة، كانوا يكذبون، وأنت على سنتهم تسير وفي جناحيهم تطير، فلماذا لا تكذب؟!، فهل تخالف السنة؟!، فراويتكم الأول، كان كذاباً، وقد اعترف أنه يكذب!. . ((حدثني أبو هريرة (رض) قال قال النبي (ص) أفضل الصدقة ما ترك غني، واليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول. تقول المرأة إما أن تطعمني وإما أن تطلقني. ويقول العبد أطعمني واستعملني. ويقول الابن أطعمني، إلى من تدعني، فقالوا يا أبا هريرة سمعت هذا من رسول الله (ص). قال لا هذا من كيس أبي هريرة))[129].

وكم أخرجت من ذلك الكيس من نفايات، فأكلها المغفلون، من الذين تركوا العترة، وراح يركضون خلف صاحب الهرة؟!.

وألتمس لك العذر مرة أخرى!، فأمك عائشة بنت أبي بكر، كذبت على رسول الله (ص)، في قضية المغافير، فأنزل الله فيها قرآن يتلى إلى يوم الدين، وفيه من الوعيد والتهديد، وشبهها هي وصاحبتها بامرأتي نوح ولوط!، وكذبت على الجونية، وقالت لها: إن رسول الله ليعجبه أن تتعوذي منه!، وكذبت على مارية القبطية، واتهمتها بالزنا!، والنبي إبراهيم (ع) في شرعك كذب ثلاث كذبات!..

وألتمس لك العذرة مرة ثالثة، فأسلافك الحمقى، كانوا لا يميزون بين بعر الجمل الأقذر، والمسك الأذفر!، فهل تميز أنت الدين الصالح من الطالح؟!.

وألتمس لك العذر مرة رابعة!، فسلفك المشؤوم "عبد الله بن الزبير" كذب على أمك عائشة وحلف لها الإيمان المغلظة، وأتى بشهود الزور من البوالين على الأعقاب!؛ ليقول لها إن هذا المكان ليس الحوأب!، كما أتى سلفك ابن أبي قحافة بشاهد زور من البوالين على الأعقاب والمتمسكين بالأهداب؛ لسلب فدك من فاطمة الزهراء (ع)!.

وألتمس لك العذر مرة خامسة، فعلمائك مثل ابن زرعة، يقول: ((سمعت الأوزاعي يقول: ما أخذنا العطاء حتى شهدنا على علي بالنفاق، وتبرأنا منه، وأخذ علينا بذلك الطلاق والعتاق وأيمان البيعة))[130].

فليس بغريب عليكم الكذب والنصب والتزوير، من أجل الأموال، بل أنتم صنيعة أولئك الكذابون النواصب!.

---

[129] صحيح البخاري/ باب وجوب النفقة على الأهل والعيال

[130] سير أعلام النبلاء للذهبي/ ج 7 . ص 131 ـ 131

أما أن يكتب الشيعة على أرجلهم اسمي: أبي بكر وعمر، ويتحملون الضرب لأجل ذلك، فهذا ما تكذبه أنت بنفسك، وليس بغريب أن تناقض نفسك بنفسك، فدينك كله تناقض في تناقض، ويبدو أنك نسيت أنك من تقول الشيعة يستعملون التقية!، فهل الذي يتحمل كل هذه الأمور من أجل دينه يمارس التقية؟!.

ثم إن المشعوذ ابن تيمية يصور لأتباعه، أن الشيعة أغبياء لهذه الدرجة، حتى يستهزئ بهم المغفلون، دون أن يعرفوا شيئاً عنهم!!، مع أن هذه الأفعال الحمقاء، صدرت من أسلاف وأتباع ابن تيمية!، فأسلافه يشمون روث الجمل، وأتباعه يحشون أدبارهم بالمتفجرات المستوردة من الكفار!، فيفجرون بها مع أجسادهم المسلمين!.. ويكرر ابن تيمية الأكاذيب، فيقول:

((ومن فرط جهلهم وتعصبهم أنهم يعمدون إلى دابة عجماء فيؤذونها بغير حق إذ جعلوها بمنزلة من يبغضونه كما يعمدون إلى نعجة حمراء يسمونها عائشة، وينتفون شعرها ويعمدون إلى دواب لهم فيسمون بعضها أبا بكر وبعضها عمر ويضربونها بغير حق ويصورون صورة إنسان من حيس يجعلونه عمر، ويبعجون بطنه ويزعمون أنهم يأكلون لحمه ويشربون دمه))[131].

يصف الشيعة بالجهل لضربهم دابة عجماء مشبهة بعائشة، وقد كانت نعجة حمراء!، ولا أدري لماذا لا يأتون بجمل أحمر أدبب أو بغلة شهباء؟!؛ لأن عائشة بنت أبي بكر، كانت تركب جملاً أحمر أدبب، ثم ركبت بغلة شهباء!.

وبالطبع هي حكاية رخيصة أخرجها من كيس أكاذيبه البالي!، ويقول عن الضرب إنه بغير وجه حق!، وكأنه من أصحاب حقوق الحيوان، مع أنه أباح دماء كل الناس بما فيهم السنة الذين يخالفونه في آرائه الدموية الباطلة!، وكان بذيء اللسان حتى أنه وصف المعتزلة بمخانيث الجهمية[132]!.

أما القول: إن الشيعة يصنعون دمية أو صنماً لعمر بن الخطاب من حيس أو عجين، ويبعجون بطنه ويشربون السمن المنسكب منها، فلربما أكل ابن تيمية كثيراً، فأصبح يخيّل إليه هذا الأمر، أو أنه أصيب بجنون أو ما يسمى بالاصطلاح الحديث "الهلوسة"!، ولم يوضح ابن تيمية، هل رأى هذا بعينه أم أن معتوهاً أخبره بهذا؟!.. ولم يكتفِ هذه الكذاب الأشر بما قاله من هرطقات وسفسطات وهذيان وغثيان، فقد أضاف مزيداً من الأكاذيب بقوله:

---

[131] منهاج السنة لابن تيمية/ ج 4

[132] انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية/ ج 8

((وما ذكره موجود في الرافضة وفيهم أضعاف ما ذكر مثل تحريم بعضهم للحم الإوز والجمل مشابهة لليهود ومثل جمعهم بين الصلاتين دائما فلا يصلون إلا في ثلاثة أوقات مشابهة لليهود ومثل قولهم إنه لا يقع الطلاق إلا بإشهاد على الزوج مشابهة لليهود، ومثل تنجيسهم لأبدان غيرهم من المسلمين وأهل الكتاب، وتحريمهم لذبائحهم وتنجيس ما يصيب ذلك من المياه والمائعات وغسل الآنية التي يأكل منها غيرهم مشابهة للسامرة الذين هم شر اليهود ولهذا يجعلهم الناس في المسلمين كالسامرة في اليهود ومثل استعمالهم التقية وإظهار خلاف ما يبطنون من العداوة مشابهة لليهود ونظائر ذلك كثير، وأما سائر حماقاتهم فكثيرة جداً مثل كون بعضهم لا يشرب من نهر حفره يزيد مع أن النبي (ص) والذين معه كانوا يشربون من آبار وأنهار حفرها الكفار، وبعضهم لا يأكل من التوت الشامي ومعلوم أن النبي (ص) ومن معه كانوا يأكلون مما يجلب من بلاد الكفار من الجبن ويلبسون ما تنسجه الكفار، بل غالب ثيابهم كانت من نسج الكفار، ومثل كونهم يكرهون التكلم بلفظ العشرة أو فعل شيء يكون عشرة حتى في البناء لا يبنون على عشرة أعمدة ولا بعشرة جذوع ونحو ذلك لكونهم يبغضون خيار الصحابة وهم العشرة المشهود لهم بالجنة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح (رض) يبغضون هؤلاء إلا علي بن أبي طالب (رض) ويبغضون سائر المهاجرين والأنصار من السابقين الأولين الذين بايعوا رسول الله (ص) تحت الشجرة، وكانوا ألفاً وأربعمائة، وقد أخبر الله أنه قد رضي عنهم))[133].

كتب الشيعة الفقهية تملأ المكتبات، وكانت متوفرة قديماً، ويستطيع أي شخص أن يجدها بسهولة ويسر، فمن أين أتى ابن تيمية بحكم تحريم الشيعة للإوز والجمال؟!.. قاتله الله ما أكذبه!!. ثم لو تماشينا مع هذيان المحموم ابن تيمية، فالأولى به أن يقول: الشيعة يأكلون الجمل بطريقة غير طبيعية؛ لأن عائشة بنت أبي بكر، قاتلت الإمام علياً (ع) وهي تركب جملاً، لا أن يقول الشيعة لا يأكلون الجمل!، لكنه أراد أن يشبههم باليهود، فأخرج كذبة صلعاء كبيرة من كيسه المليء بالقمل كجسمه!، ثم ما علة قوله بأن الشيعة يحرمون الإوز؟!.. هل اليهود يحرمونه، فأراد أن يضع الشيعة معهم!، فلو قرأ هذا الجاهل كتاب الكافي، لوجد أن الإوز مذكور فيه!:

[133] منهاج السنة لابن تيمية/ ج 1

((. . . عن الحسن بن الجهم قال: قلت للرضا (ع): إن أمير المؤمنين (ع) قد عرف قاتله والليلة التي يقتل فيها والموضع الذي قتل فيه، وقوله لما سمع صياح الإوز في الدار: صوائح تتبعها نوائح. . .))[134].

وجاء في كتاب اللمعة: ((فتستبرأ الناقة بأربعين يوماً، والبقرة بعشرين، والشاة بعشرة، بأن تربط وتطعم علفاً طاهراً، وتستبرأ البطة ونحوها بخمسة، والدجاجة وشبهها بثلاثة، وما عدا ذلك تستبرأ بما يغلب على الظن))[135].

وجاء في كتاب الآلي نقلاً عن الصدوق، قوله: ((وروى الصدوق في كتابه عن القاسم بن محمد الجوهري أن البطة تستبرأ بثلاثة أيام))[136].

فمن أين أتى ابن تيمية بالقول: إن الشيعة يحرمون الإوز؟!.. ربما أخذه من بعض المعتوهين الذين يسكنون السجن معه!!.

أما جمع الصلوات، فهذا ما فعله الصحابة الذين بأيهم "اقتدينا، اهتدينا"!، وروى ذلك مسلم في صحيحه: ((. . . عن ابن شهاب أن عبيد الله بن عبدالله بن عمر أخبره أن أباه قال: جمع رسول الله (ص) بين المغرب والعشاء ليس بينهما سجدة وصلى المغرب ثلاث ركعات وصلى العشاء ركعتين، فكان عبدالله يصلي بجمع كذلك حتى لحق بالله تعالى))[137].

((. . . عن ابن عباس قال: جمع رسول الله (ص) بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة في غير خوف ولا مطر))[138].

والأحاديث كثير، ومن أراد أن يطلع على المزيد، فعليه بمراجعة مصادر الحديث، وقد ألفنا كتاباً في الرد على من لا يقر الجمع عنوانه (الرد الموهوم والفكر المسموم).

فجمع الصلوات قد ورد في صحاح القوم، فإذا ورد فلا قيمة لما يقوله ابن تيمية، فهو يطعن بالصحابة الذين يجعلهم كلهم عدول!!.

---

[134] الكافي للكليني

[135] اللمعة الدمشقية لمحمد العاملي المتوفي سنة: 786 هـ

[136] عوالي اللآلي للإحسائي

[137] صحيح مسلم/ باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة واستحباب صلاتي المغرب والعشاء جميعا بالمزدلفة في هذه الليلة

[138] صحيح مسلم/ باب الجمع بين الصلاتين في الحضر

أما القول إن الطلاق يحتاج إلى شاهدين، فنعم، فالمرأة ليست خاتماً، يتم خلعه بمجرد أن يقول الزوج لزوجته: (أنتِ طالق)!، فهذا طلاق باطل، ولا غريب على ابن تيمية، فدينه يجعل المرأة ثالثة للكلب والحمار!.

أما القول إن الشيعة، ينجسون أبدان غيرهم ويحرمون ذبائح المسلمين!، فهو مجرد هذيان يخرج من فم محموم!، فكتب الشيعة مترعة بالأحكام التي تخص هذه الأمور. فهو كلام تافه وسخيف لا يستحق الإسهاب بالرد عليه!.

أما القول إن الشيعة يغسلون الأواني التي يشرب منها المسلمون؛ لأنهم يعتقدون بنجاستها، فهذا كسابقه، فهو كذب وافتراء!، أما القول إنهم يشابهون السامرة، فهذا الكلام من الهزليات المضحكة!، ويجب أن يوضع في كتب الطرائف، وحبذا لو يضاف إلى كتاب الأذكياء لابن الجوزي، تحت عنوان: (أكاذيب ابن تيمية المضحكة)!.

أما التقية، فقد في القرآن والسنة . . قال تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ [آل عمران/ 28]

وقال تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل/ 106]

فالقرآن الكريم، أقر التقية في حالة الضرورة، ولا أظن أن ابن تيمية لو تعرض لموقف يخيفه، لا يستخدم التقية، بل سيفتحها على مصراعيها ويضيف لها المزيد!، ولذهب بها عريضة، كما فعل أسياده!، ولأظهر سوأتها كما فعل قدوته وحبيبه ابن العاص!!، وكل وعاظ السلاطين، وكهنة البلاط، كانوا يعملون بالتقية الفجة أمام السلاطين، كمالك بن أنس وأبي حنيفة قبله وأحمد بن حنبل . . . وجاء في صحيح البخاري: ((عن أبي الدرداء إنا لنكشر في وجوه أقوام، وإن قلوبنا لتلعنهم))[139].

وجاء في تفسير الطبري: ((. . . عن أبي هريرة، قال: ما كذب إبراهيم غير ثلاث كذبات، قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾، وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾، وإنما قاله موعظة، وقوله حين سأله الملك، فقال أختي لسارَة، وكانت امرأته))[140].

---

[139] صحيح البخاري/ باب المداراة مع الناس

[140] تفسير الطبري/ ج 21 ـ ص 64

فإبراهيم (ع) كذب ثلاث كذبات "تقية"، فهل إبراهيم (ع) كان منحرفاً عن الدين الحنيف؟!.. وعائشة كذبت اعتباطاً بلا تقية في قضية المغافير!!.. فالتقية دينكم وديدنكم!، والشيطان معلمكم، كما علم راويتكم الكذاب كيف لا يقربه شيطان!.. تصوّرْ أن الشيطان يعلمه قراءة سورة (يس)؛ كي لا يقربه الشيطان!!!.

أما القول إن الشيعة لا يشربون من نهر أو بئر حفره يزيد!، فأين النهر أو البئر الذي حفره يزيد ولم يشرب منه الشيعة؟!، وكيف عرف ابن تيمية أن الشيعة لا يشربون من نهر أو بئر حفره يزيد، إذا لم يكن النهر أو البئر موجوداً ولم يرَ ابن تيمية الشيعة وهم لا يشربون منه؟!..

أما القول إن الشيعة لا يأكلون التوت الشامي، فهو من سخافات ابن تيمية، فأسواقنا مليئة بالتوت، فهو مشروب حلو المذاق إن استحال عصيراً!.

أما القول إن الشيعة لا يتكلمون بلفظ العشرة!، فلا أدري هل إذا وصلوا إلى كلمة (العشرة) في الآيتين من القرآن:

﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [البقرة / 196]

﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ ﴾ [المائدة / 89

فهل يقولون عنها بأنها مئة بإضافة صفر؛ حتى يتحاشون لفظ العشرة؟!.. ما هذه الحماقة يا ابن تيمية؟!. أما عدم على عشرة أعمدة، فهو لا يقل هراء وافتراء عن القول إن الشيعة يتحاشون لفظ العشرة؛ لأن هناك عشرة مبشرين بالجنة!!. مع أن العشرة قتل بعضهم البعض!.. ثم لماذا عشرة؟!، لماذا لا يكون العدد مئة مثلاً؟!، فالصحابة كثيرون جداً!.

وليس كل الصحابة أهل تقوى وإيمان، بل الكثير منهم منافقون!، ولا نريد أن نسهب في هذا الموضوع، فقد أخرجا: البخاري ومسلم أحاديث عن النبي (ص) أن الصحابة أغلبهم في النار ولا ينجوا منهم، إلا القليل النادر!.. فقد جاء في صحيح البخاري:

((... عن أبي هريرة عن النبي (ص) قال: بينا أنا قائم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال هلم. فقلت أين؟. قال إلى النار والله. قلت وما شأنهم؟. قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى. ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال

هلم. قلت أين؟. قال إلى النار والله. قلت ما شأنهم؟. قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى. فلا أراه يخلص منهم، إلا مثل همل النعم))[141].

الحديث واضح وضوح الشمس أن الصحابة سوف يرتد أغلبهم، ولا ينجوا منهم كمثل الشاة الشاذة عن القطيع!، ونسبة الشذوذ عن القطيع لا تتعدى خمسة بالمئة على أكثر تقدير!، والبقية مصيرهم إلى نار جهنم!. وهذا ليس كلامي، وإنما كلام أورده رجل أطلقوا عليه: "أمير المؤمنين في الحدي"!.

وهذا الحديث مطابق لمقتضى الحال، ويؤيده القرآن الكريم بقوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران/ 144]

فالصحابة هم مجموعة كبيرة عددهم يصل إلى عشرات الآلاف، بعضهم صحب النبي (ص)؛ لأجل المال والجاه والاحترام، كما هي حال المنافقين في عصرنا الحاضر، الذين يصفقون مع كل منتصر وصاحب مال أو جاه، فإذا ذهب، انقلبوا رأساً على عقب، وأخذوا يصفقون ويزمرون لسيدهم الجديد!.. وفي الواقع صاحبهم هو المال لا غير!.

إن كلمة (صحبة) هي كلمة مجردة من المدح والقدح بحد ذاتها، أو هي محايدة تقف وسط بين الأمرين، والصحبة هي الاقتران، فإذا كان الصاحب ممدوحاً أو مقدوحاً، فهذا الأمر يأتي من الخارج لا من كلمة أو صفة الصحبة.. وقد وردت عدة مرات في القرآن الكريم، فهو يقول:

﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾ [الكهف/ 37]

وهذا الصاحب المحاور، هو من الكافرين، وليس من المؤمنين، ومع ذلك عبر عنه بالصاحب؛ لأنه اقترن به سواء للحظة أو لسنوات.

ويقول: ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف/ 76]

فهذه صحبة اقترانية مؤقتة بين مؤمنين، والقرآن الكريم عبر عن اقترانهما الزمني المؤقت بالصحبة . .

[141] صحيح البخاري/ باب في الحوض

ويقول: ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [لقمان/ 15]

وهنا نجد القرآن عبر عن المكوث الدائم مع الوالدين بالصحبة، والصحبة هنا بغض النظر عن الإيمان أو عدمه، فهي اقترانية بحتة.

ويقول: ﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴾ [المعارج/ 11 ـ 12]

نجد القرآن الكريم، قد عبر عن الزوجة بالصاحبة؛ لأنها تقترن مع الزوج، وهذا الاقتران عادة ما يكون دائماً.

ويقل: ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ ﴾ [النساء/ 36]

والصاحب بالجنب، هو المقترن بك، سواء كانت هذه الرفقة أو الاقتران في سفر أو حضر أو جوار أو عمل، فهي رفقة عامة. ولم يبين هوية الصاحب الدينية، بل ذكرها دون قيد أو شرط..

ويقول: ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا ﴾ [التوبة/ 40]

والصاحب في هذه الآية، لم يكن مؤمناً [والمؤمن أخص من المسلم]؛ لأن السكينة لم تنزل عليه . . وعلى كل حال، فهو صاحب، بغض النظر عن دينه.

﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ [يوسف/ 41]

وسواء كان الصاحبان قد أضيفا إلى يوسف (ع) أو للسجن، فهي صحبة اقترانية، ليس لها علاقة بالدين والإيمان.. وجاء كلمة أصحاب مضافة لعدة معان سلبية وإيجابية، كالنار والجنة والجحيم والسعير والسبت والأعراف ومدين والصراط والرس والأيكة وموسى والسفينة والقرية واليمين والشمال..

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة/ 39]

وقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة/ 82

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ [البقرة/ 119]

وقال تعالى: ﴿كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [النساء/47]

وقال تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ [الأعراف/ 48

وقال تعالى: ﴿وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ﴾ [التوبة/ 70]

وقال تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ [طه /135]

وقال تعالى: ﴿وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ [الفرقان/ 38]

وقال تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء/176]

وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ [الشعراء/ 61]

وقال تعالى: فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [العنكبوت/ 15]

وقال تعلى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس/ 13]

وقال تعالى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [/ 8 ـ 9 ـ 10]

وقال تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة/ 27]

وقال تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ [الواقعة/ 41]

وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك/ 10]

أما في الشعر، فجاء في قول الشاعر:

ولا خير في ود امرئ متكارهٍ عليك ولا في صاحبٍ لا توافقه

ويقول:

وكنت إذا ما صاحب رام ظلتي وبدل سوءاً بالذي كنت أفعل

ويقول:

لو كنت أحمل خمراً حين زرتكم لم ينكر الكلب أني صاحب الدار

ويقول:

هويتك حتى كاد يقتلني الهوى وزرتك حتى لامني كل صاحب

ويقول:

زرت هندا وذاك غير اختيان ومعي صاحب كتوم اللسان

ويقول:

إن الحمار مع الحمار مطية فإذا خلوت به فبئس الصاحب

ويقول:

يا صاحب العودين لا تهملهما حرك لنا عوداً وحرق عودا

ويقول:

لعمرك ما أدى امرؤ حق صاحب إذا كان لا يرعاه في الحدثان

ويقول:

ومن يتتبع جاهداً كل عثرةٍ يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

ويقول:

لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه وأنت لأخرى فارغ وحليل

ويقول:

صاحب الحب حزين قلبه دائم الغصة محزون دنف

ويقول:

وللصاحب المتروك أعظم حرمة على صاحب من أن يضل بعير

ويقول:

إن كنت صاحب إخوان ومائدة فاحب الطفيلي تأهيلا وترحيبا

ويقول:

لا ورد لي والمطايا في خزائمها وكل صاحب سن حبله خزم

ويقول:

هل ألحد السيف أو قلت ديانته أو كان صاحب توحيد وإيمان

ويقول:

فلا يغتر بالملك، صاحب دولة فكم من ضياء غيبته دجون

ويقول:

ينعى الصدى فيها أخاه كما ينعى المفجع صاحب القبر

ويقول:

فليس بمرع على صاحب وليس بمانعه أن تحورا

ويقول:

إن لك الفضل على صحبتي والمسك قد يستصحب الرَّامِكا

وقال:

جاري ومولاي لا يزني حريمهما وصاحبي من دواعي السوء مصطحب

يتبين لنا أن كلمة (الصحبة) التي تعود للجذر (صحب)، هي إناء ينضح بما فيه، وهذا المحتوى الذي في الإناء، يمكن أن يكون سماً قاتلاً أو عصيراً نافعاً!، وإنما أصبحت هذه الكلمة تحمل طابعاً قدسياً في العصور المتأخرة بعد استشهاد النبي (ص)؛ لأغراض سياسية، حتى جعلوا جميع من صحب النبي (ص) أو رآه لساعات من العدول!، بل اخترعوا عنواناً معكوساً منكوساً، أسموه (عدالة الصحابة)!، بدل (الصحابة العدول)، وهو كمن يزن الميزان بالدقيق، ولا يزن الدقيق بالميزان!، وأنت تسمعهم أو تقرأ كتبهم، وهم يصلون على النبي (ص)، فيقولون: (صلى الله عليه . . .)، ثم يقولون: (وعلى أصحابه أجمعين)!!.. ضاربين بذلك القواعد القرآنية والنبوية!، فالقرآن بين أن الصحابة، سيرتد بعضهم بعد رحيل النبي (ص)، وأحاديثهم الصحيحة بينت ذلك، لكنهم مصرون على العناد والتعصب الأعمى المقيت، من أن الصحابة كلهم على هدى، بل الهدى عليهم!! . . وجاء في الصحيح أيضاً:

((. . . عن المغيرة قال سمعت أبا وائل عن عبد الله (رض) عن النبي (ص) قال: أنا فرطكم على الحوض، وليرفعن رجال منكم، ثم ليختلجن دوني فأقول يا رب أصحابي. فيقال: إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك))[142].

لقد أحدثوا وأحدثوا وارتكبوا الجرائم، بحق أهل بيت النبي (ص)، وبالدين الإسلامي الذي خطه النبي المصطفى (ص)، فقد ظلموا بنت النبي (ص) الزهراء (ع)، وقتلوا الوصي علياً (ع)، وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين (ع)، وبقية أئمة الهدى ومصابيح الدجى، فكيف لم يحدثوا؟!. . وجاء في صحيح مسلم:

((. . . عن النبي (ص) قال: قال النبي (ص) في أصحابي اثنا عشر منافقاً، فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة وأربعة لم أحفظ ما قال شعبة فيهم))[143].

وهذا العدد ليس هو العدد الكلي، بل هو عدد المنافقين الذين وصلوا إلى قمة الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق، وهم قادة المؤامرات والخطط الشيطانية الإبليسية، التي فتحت أبواب الشرور على مصراعيها منذ ذلك اليوم المشؤوم الذي اجتمعت فيه غربان السقيفة ونعقت على أطلال الخراب، وحولت الحقيقة إلى سراب، بأصوات ذميمة، وأفعال لئيمة!.

---

[142] صحيح البخاري/ باب في الحوض

[143] صحيح مسلم/ كتاب صفات المنافقين وأحكامهم

ويضيف ابن تيمية المزيد والمزيد من الأكاذيب، بقوله:

((وقالت اليهود فرض الله علينا خمسين صلاة في كل يوم وليلة وكذلك الرافضة، واليهود لا يصلون المغرب حتى تشتبك النجوم وقد جاء عن النبي (ص) لا تزال أمتي على الإسلام ما لم يؤخروا المغرب إلى اشتباك النجوم مضاهاة لليهود وكذلك الرافضة، واليهود إذا صلوا زالوا عن القبلة شيئاً وكذلك الرافضة، واليهود تنود في صلاتها، وكذلك الرافضة واليهود يسدلون أثوابهم في الصلاة، وقد بلغني أن رسول الله (ص) مر برجل سادل ثوبه فعطفه عليه واليهود يسجدون في صلاة الفجر الكندرة، وكذلك الرافضة، واليهود لا يخلصون بالسلام إنما يقولون سام عليكم، وهو الموت وكذلك الرافضة، واليهود حرفوا التوراة وكذلك الرافضة حرفوا القرآن واليهود عادوا جبريل، فقالوا هو عدونا وكذلك الرافضة قالوا أخطأ جبريل بالوحي واليهود يستحلون أموال الناس وقد نبأنا الله عنهم أنهم قالوا ﴿ليس علينا في الأميين سبيل﴾ [سورة آل عمران 75] وكذلك الرافضة يستحلون مال كل مسلم، واليهود يستحلون دم كل مسلم وكذلك الرافضة، واليهود يرون غش الناس وكذلك الرافضة واليهود لا يعدون الطلاق شيئاً، إلا عند كل حيضة وكذلك الرافضة واليهود ليس لنسائهم صداق، إنما يمتعوهن وكذلك الرافضة يستحلون المتعة واليهود لا يرون العزل عن السراري وكذلك الرافضة، واليهود يحرمون الجري والمرماهي وكذلك الرافضة واليهود حرموا الأرنب والطحال وكذلك الرافضة، واليهود لا يرون المسح على الخفين وكذلك الرافضة، واليهود لا يلحدون وكذلك الرافضة، وقد ألحد لنبينا (ص) واليهود يدخلون مع موتاهم في الكفن سعفة رطبة وكذلك الرافضة))[144].

والله العلي العظيم، إن هذا المعتوه لا يستحي من الله، ولا من الناس ولا من الضمير!، فمتى اعتقد الشيعة أن الله فرض عليهم خمسين صلاة؟!، ولو كانوا يعتقدون بهذا الفرض، لصلوا كل يوم وليلة خمسين صلاة، بدل خمس صلوات في ثلاثة أوقات!.

والغريب ولا غريب من هذا الكذاب، أنه دائماً يقرن بين الشيعة واليهود، بينما كان مفتي عمر بن الخطاب (كعب الأحبار) من أحبار اليهود، ونقل كل خرافاتهم لعمر، حتى أنه أخبره أنه يموت بعد ثلاثة أيام!!.

ونجد الوهابية واليهود يعتقدون بأن ربهم له يدان ورجلان، وكل ما للبشر من أجزاء وصفات، فهو عند اليهود في التوراة، يتصارع مع داوود، وعند السلفية والوهابية، يضع رجله في النار!!، بل السلفية وعلى رأسهم ابن تيمية، أخذوا التجسيم من أحبار اليهود، ككعب الأحبار وابن

[144] منهاج السنة لابن تيمية/ ج 1

سلام ووهب بن منبه، بل وصل بهم الأمر أن يرووا أن النبي (ص)، أقر الحبر اليهودي على كلامه في تجسيم الله!!.

وليت ابن تيمية، يخرج من قبره؛ ليرى أتباعه كيف أصبحوا لليهود مطية، وباعوا الهُوية والقضية!، وكيف دخلوا المسجد الحرام، بعد أن زال نقاب الحرام!، وصاروا فيه كالمعشوقين في الحب والغرام!.

أما صلاة الشيعة حتى تشتبك النجوم، فهذا مبني على القرآن الكريم وأحاديث أهل البيت والواقع، فالقرآن يقول: ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ [البقرة/ 187]

ومن المعروف أن صلاة المغرب، تزامن الإفطار في شهر رمضان الكريم، والآية واضحة وبينة، فهي تأمر بإن يتم المسلمون صيامهم؛ حتى يدخل الليل، وكلمة ليل لغة وعرفاً، معناها الظلام.

أما من حيث الأحاديث، فقد وردت أحاديث كثيرة، تقول بحلول صلاة المغرب حين زوال الحمرة المشرقية، فقد جاء في الكافي للكليني: ((. . . عن أبي جعفر (ع) قال: إذا غابت الحمرة من هذا الجانب يعني من المشرق، فقد غابت الشمس من شرق الأرض وغربها))[145].

أما من الجانب الواقعي الفلكي، فغياب قرص الشمس عن عين الرائي، لا يعني غيابه فعلياً، فالذي فوق جبل يراه [قرص الشمس] بكل وضح وهو في نفس المكان، بينما الذي في أرض منخفضة تضاريسية، لا يراه وهو لم يغب بعد، فلو فرضنا أن رجلاً على جبل بارتفاع ألف متر، وفي أسفل الجبل رجل آخر، فستغيب الشمس على الذي أسفل الجبل، وتبقى ظاهرة للذي فوق الجبل، ونستطيع أن نعرف الفارق بالدقائق من خلال علم الرياضيات، أو ما يسمى الدوال المثلثية، فغذا قسمنا قطر الأرض على قطرها مضافاً إليه ارتفاع الجبل، فسنحصل على دالة، تسمى اختصاراً (جتا)، وبمقابلتها بجداول الدرجات، نحصل على درجة واحدة تقريباً، والدرجة القوسية تساوي أربع دقائق زمنية. فيكون الفارق الزمني بين الرجل أو المصلي الذي فوق قمة الجبل الذي ارتفاعه ألف مترن وبين الرجل أو المصلي الذي على الأرض ـ أربع دقائق. فكيف يريد منا الجاهل ابن تيمية أن نصلي بمجرد سقوط قرص الشمس تحت الأفق؟!.

أما القول: إن الشيعة يصلون بطريقة منحرفة عن القبلة، فهو كذبة كبيرة تضاف لقاموس أكاذيبه المخزية!، وها هي كتب الشيعة، مترعة بالأدلة التي تقول بالصلاة باتجاه القبلة، وهم في الصلاة نحو القبلة لا يختلفون عن بقية المسلمين، إن لم يكونوا أكثر دقة، ولم يقولوا

---

[145] كتاب الكافي للكليني/ كتاب الصلاة

بالانحراف عن القبلة ولا بنصف درجة، فمن أين أتى ابن تيمية بهذه الأكاذيب البائسة التي تبين أنه دجال وكذاب أشر؟!..

وقوله إن الشيعة ينودون في صلاتهم!، فهو كذبة من الأكاذيب التي تخرج من لسانه الخبيث!، فلو دخل مسجداً، لرأى الشيعة وهم يصلون، وقاماتهم منتصبة، كالنخيل البواسق، ولو قرأ كتبهم، لعرف حقيقة صلاتهم، وبالفعل هو يعرف صلاتهم، لكن الحقد الأسود الذي ران على قلبه الأسود، أصمه وأعمى بصره وبصيرته أغرقه بالأوهام، فأصبح أضل من الأنعام!.

أما القول إن الشيعة يسدلون أثوابهم، فسدل الثوب ليس له علاقة باليهود، فالثوب لابد أن يستر السيقان، لا أن يكون لا يستر الساقين، فيكون الرجل، كاللقلق في المياه الضحلة، وسدل الثوب ليس له علاقة بالإيمان ولا الإسلام، وربط أحكام أفعال الشيعة مع اليهود، هي عقدة نقص عند ابن تيمية، فهو يستخدم أسلوب: "رمتني بدائها وانسلت"!!؛ لأن أغلب دينه وتفاسيره وأحكامه اقتبسها من اليهود، عن طريق كعب الأحبار وأبي هريرة ووهب بن منبه، حتى أن اليهود أطلقوا لقب الفاروق على عمر بن الخطاب!.. فقد ذكر الطبري:

((أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان قال قال ابن شهاب بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر الفاروق وكان المسلمون يأثرون ذلك من قولهم ولم يبلغنا أن رسول الله (ص) ذكر من ذلك شيئاً ذكر صفته))[146].

فمن كان بيته من زجاج، فلا يرمي الناس بالحجارة، وكان ابن الخطاب، يذهب لليهود فيأتي بالكتب منهم، فقد جاء في المصنف:

((. . . عن جابر أن عمر بن الخطاب أتى النبي (ص) بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقال يا رسول الله إني أصبت كتاباً حسناً من بعض أهل الكتاب، قال فغضب، وقال أمتهوكون فيها يا بن الخطاب؟ فوالذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل، فتصدقوا به والذي نفسي بيده لو كان موسى حياً ما وسعه، إلا أن يتبعني))[147].

أما القول إن الشيعة يقولون السام بدل السلام، كما يقول اليهود، فالظاهر أن ابن تيمية، نسي أن أول من قال هذا الكلام، هي أمه عائشة بنت أبي بكر!، والراوي مسلم في صحيحه:

---

[146] تاريخ الطبري/ ج 3 ـ ص 267

[147] مصنف ابن أبي شيبة/ ن كره النظر في كتب أهل الكتاب

((. . . عن عائشة قالت أتى النبي (ص) أناس من اليهود، فقالوا السام عليك يا أبا القاسم. قال: وعليكم. قالت عائشة، قلت بل عليكم السام والذام. فقال رسول الله (ص) يا عائشة لا تكوني فاحشة. فقالت ما سمعت ما قالوا، فقال: أوليس قد رددت عليهم الذي قالوا، قلت وعليكم))[148].

فنقول لهذا الجاهل الجهول: لا تكن فاحشاً وكاذباً يا ابن تيمية، فنحن لم نقل ما اتهمتنا به، بل الذي قاله هي أمك عائشة بنت أبي بكر!. فهل تحسب بأكاذيبك هذه البائسة أن تهت الشيعة؟!.. كلا ورب السماء، بل أنت الذي تُهت وتخرج مطروداً مدحوراً؛ بسبب كذبك اللئيم، كما دُحر الشيطان الرجيم!.

أما القول: ((واليهود يسجدون في صلاة الفجر الكندرة، وكذلك الرافضة))، إذا كان يقصد بـ"الكندرة" المرتفعة، فهو كاذبٌ وكذّابٌ وكذوب!، فالفجر الصادق هو نفسه عند كل المسلمين. . أما إذا كان يقصد أن الشيعة، يسجدون على أحد الجبينين، فقد نطق كفراً وبهتاناً وزيفاً ودجلاً!!، فأين رأى الشيعة، وهم يسجدون على الجبين بدل الجبهة؟!، اللهم إلا أذا أوحى إليه الشيطان الرجيم، فزوده بهذه الأكاذيب، فالشيطان يحب أن يوحي إلى رُسلِه، فيكون الشيطانُ مُرسِلاً، وابنُ تيمية رسولاً، والكذبُ رسالة!!.

حقيقة أن هذا اللا "رجل" مريض، كما وصفه الرحالة: ابن بطوطة: ((كان بدمشق من كبار الفقهاء الحنابلة تقي الدين بن تيمية كبير الشام يتكلم في الفنون. إلا أن في عقله شيئاً))!![149].

ليس في عقله شيئاً واحداً، بل في عقله أشياء، وهو مليء بالأمراض والوباء، والعقد النفسية، والأحقاد السوداء!.

أما القول إن الشيعة حرفوا القرآن!، فالجواب: إن أول من أحرق القرآن، هو عثمان بن عفان، الذي تسميه عائشة (نعثلاً) تشبيها له برجل يهودي!، ومن قال بتحريف القرآن هي أمكم عائشة بنت أبي بكر، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعبد الله بن عباس، فقد جاء في مصادر القوم:

((في المختارة من طرق ابن عباس (رض) في قوله ﴿لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها﴾ قال: أخطأ الكاتب إنما هي حتى تستأذنوا))[150].

---

[148] صحيح مسلم/ باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، وكيف يرد عليهم

[149] رحلة ابن بطوطة/ ج 1

قول صريح من ابن عباس (حبر الأمة)! أن التحريف واقع في القرآن؛ بسبب أخطاء النساخ!.. فماذا يقول ابن تيمية، هل ابن عباس أصبح يقلد اليهود في أقوالهم وأفعالهم؟!.

وجاء في تفسير الدر المنثور:

((. . . عن عروة قال: سألت عائشة عن لحن القرآن ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون﴾ [المائدة/ 69] ﴿والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة﴾ {إن هذان لساحران} [طه/ 63]؟ فقالت: يا ابن أختي هذا عمل الكتاب أخطأوا في الكتاب))[151].

وعائشة بنت أبي بكر، التي يجب أن يؤخذ عنها نصف الدين، تقول بتحريف صراحة، فهل أصبحت ضمن زمرة اليهود؟!.

وجاء في صحيح سنن ابن ماجه:

((. . . عن عائشة. وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة، قالت لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشراً، ولقد كان في صحيفة تحت سريري، فلما مات رسول الله (ص) وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها))[152].

فعائشة بنت أبي بكر، تقول إن آية تخص رضاع الكبير!، وكانت تحت السرير، فأكلها داجن [ربما تكون ماعزاً أو ضأناً!]، ومات الرسول (ص)، والآية موجودة، فأكلتها الماعز الخبيثة!، إذن القرآن ناقص آية مأكولة!، عنوانها "رضاع الكبير"!!.

ووفقاً لهذه الآية التي أكلها داجن، وهي تحت السرير [في الزريبة!] ـ أفتت عائشة برضاع الكبير، وأمرت بنات أخواتها وإخوتها إن يرضعن من أحبت عائشة أن يدخل عليها!! . .

آية تحت سرير مهملة لا يعلم بها، إلا عائشة والداجن!! . . أليس من الواجب أن توضع الآية في مكان يليق بها وتنسخ منها نسخ عديدة، ويتم إخبار الصحابة عنها؟! . . هل هذه الآية سرية وشخصية، بحيث تشبه الوثائق المخابراتية، لا تطلع عليها، إلا القيادة؟!..

ثم إذا كانت سرية وشخصية، كيف يتم اهمالها بهذا الشكل؟!..

---

[150] الدر المنثور للسيوطي

[151] الدر المنثور للسيوطي

[152] سنن ابن ماجه/ باب رضاع الكبير

ثم إذا أكلتها داجن، ألم تقرأها عائشة وتحفظها؟!.. وإذا لم تحفظها، فكيف حفظت كل هذا الكم من الأحاديث "النبوية" الخاصة والعامة؟!.

نحن نعلم أن آية بهذا الشكل لا توجد، وإنما هذا تبرير لمسألة رضاع الكبير التي هي طامة كبرى وعظمى، فلا يوجد شيء اسمه رضاع كبير، هو لا يعدو سوى مقدمة لممارسة حميمية. وهذا لا يخفى على أحد!، ونحن هنا سنا في محل اتهام لأحد، إنما من باب تعريف المسألة بغض النظر عن صاحبها.

وجاء في صحيح مسلم (الذي كله صحيح، مثل صلاة التراويح!): ((حدثنا يحيى بن يحيى، قال قرأت على مالك عن عبدالله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة أنها قالت كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله (ص) وهن فيما يقرأ من القرآن))[153].

نسأل المشعوذ والكذاب الأشر، ونقول له: أين هذه الآية التي فيها خمس رضعات؟!.. إذا أكلها الداجن!، فهذا يعني أن القرآن ناقص!، وإذا لم يأكلها، فدلونا عليها (يرحمكم الوزغ ابن الوزغ)!!.. إنها ثرثرة من مثرثر، يطلق لسانه، كلسان الثور، معتقداً أنه وصل إلى مبتغاه وأصاب الهدف المنشود، وهو لم يصب، إلا نفسه، ولم يرمِ، إلا ردفه، ولم يثلم، إلا سيفه!!. .

أما القول إن الشيعة يقولون أخطأ جبريل في إيصال الرسالة فعلى ابن تيمية أن يذكر لنا المصدر الشيعي الذي نقل منه هذه الفرية الكبرى، فإن لم يذكر (ولن يذكر) فهو من الكاذبين، فالقرآن يقول: ﴿ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأحقاف/ 4]

إن التهريج الصبياني، يجيده، يجيده المجانين في المصحات العقلية ومستشفيات الأمراض النفسية!، أما الأصوات النشاز التي لا تساوي جزءاً من قطمير، فتجيدها البغال والحمير!، فكل الأكاذيب التي ذكرها هذا المعتوه بالقلم العريض، لا أساس لها إلا في رأسه المريض!.

أما القول إن الشيعة يستحلون دماء المسلمين!، فالكل يعلم أن الشيعة مظلومون، وهم الذين تستباح دمائهم من قبل ابن تيمية وأسلافه وأتباعه، وابن تيمية ملأ كتبه بتكفير الشيعة، واستحل دماءهم!، وكتب القوم تشهد بجرائمهم، فجرائمهم موثقة في مصادرهم، ولا أن نريد أن نسب بالرد على هذا الهراء والافتراء؛ لأنه لا يستحق العناء!.

---

[153] صحيح مسلم/ باب التحريم بخمس رضعات

أما القول إن الشيعة يرون غش الناس!، فهذا من افتراءات ابن تيمية وعدم انصافه، فإذا كان بعض الشيعة يغشون، فكذلك بعض السنة يغشون.

أما عدم جواز العزل فهو كذبة تضاف لأكاذيب ابن تيمية التي لا تنتهي!، فالعلماء قالوا: ((يجوز العزل بمعنى إفراغ المني خارج القبل حين الجماع عن الزوجة المنقطعة، وكذا الدائمة على الأقوى))[154].

أما القول إن الشيعة ليس لنسائهم صداق!، فهو كذب محض وافتراء رخيص، ودجل صارخ!.. فنساء الشيعة لهن صداق، وهذا تزخر به كتب الشيعة، ويبدو أن ابن تيمية يجهل ما في كتبه التي تروي أن النبي (ص) زوج بعض النساء بآيات من القرآن!.

أما المتعة فقد حللها النبي (ص) وفعلتها أسماء بنت أبي بكر، وكان من نتائجها المشؤوم عبد بن الزبير!.. وقد وردت في كتب القوم المركزية، نذكر بعضاً من الأحاديث، فقد جاء في مصنف عبد الرزاق:

((وقال أبو الزبير وسمعت جابر بن عبد الله يقول استمتع معاوية بن أبي سفيان مقدمة من الطائف على ثقيف بمولاة بن الحضرمي يقال لها معانة قال جابر، ثم أدركت معانة خلافة معاوية حية فكان معاوية يرسل إليها بجائزة في كل عام حتى ماتت))[155].

فسيدكم (خال المؤمنين!، وكاتب الوحي!)، كان يستمتع بالنساء!، فهل سيدكم الذي كتب الوحي (وبالتأكيد هذا الوحي الذي كتبه، هو وحي من الشيطان!)، كان من الروافض أو المنحرفين، أو المنافقين؟!.

وجاء في صحيح مسلم:

((. . . أخبرنا ابن جريج قال قال عطاء قدم جابر بن عبدالله معتمرا فجئناه في منزله فسأله القوم عن أشياء ثم ذكروا المتعة فقال نعم استمتعنا على عهد رسول الله (ص) وأبي بكر وعمر))[156].

فالمتعة كانت قائمة على أصولها في عهد أبي بكر وعمر، فإذا كانت في هذا العصر الذي هو بعد رحيل رسول الله (ص)، فمن الذي حرمها؟!.. الجواب: إن الذي حرمها، هو عمر بن الخطاب، فقد جاء في المصنف:

---

[154] منهاج الصالحين للسيد السيستاني/ المعاملات، المسألة: 10.. صراط النجاة للسيد الخوئي/ ج 1 ـ ص 297

[155] مصنف عبد الرزاق/ باب المتعة

[156] صحيح مسلم/ باب نكاح المتعة

ولم يتقيد الكل في سنة عمر بن الخطاب؛ لأن الصحابة لهم سنن كثيرة!، وبالطبع (خال المؤمنين!) لم يتقيد بسنة عمر بن الخطاب!.. فقد جاء في المصنف: ((قال أبو الزبير سمعت جابراً يقول كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق أيام عهد النبي (ص) وأبي بكر حتى نهي الناس في شأن عمرو بن حريث))[157].. وجاء في صحيح مسلم، وقد صرّح باسم عمر بن الخطاب في نص الحديث: ((. . . أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير قال سمعت جابر بن عبدالله يقول: كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله (ص) وأبي بكر حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث))[158].

إذن، عمر بن الخطاب، هو الذي حرم زواج المتعة بكتبكم الصحيحة والمعتبرة [عندكم]، وهي حجة عليكم، تقطع ألسنتكم السليطة التي تهرف بما لا تعرف!، ولا يهمنا القول البالي: أُبيحت، ثم ثم نسخت، ثم أُبيحت، ثم نسخت!!!.. ((وقد ذهب الشافعي وطائفة من العلماء إلى أنه أبيح ثم نسخ، ثم أبيح ثم نسخ، مرتين. وقال آخرون أكثر من ذلك، وقال آخرون: إنما أبيح مرة، ثم نسخ ولم يبح بعد ذلك))[159].

وجاء في المصنف:

((عبد الرزاق عن بن جريج قال أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم قال كانت بمكة امرأة عراقية تنسك جميلة لها ابنٌ يقال له أبو أمية، وكان سعيد بن جبير يكثر الدخول عليها قلت يا أبا عبد الله ما أكثر ما تدخل على هذه المرأة!. قال إنا قد نكحناها ذلك النكاح للمتعة))[160].

سعيد بن جبير، كان يتمتع بالنساء، وهو صحابي!.. ووفقاً لقاعدة القوم، فالذي يقتدي بسنته، فقد اهتدى، وله أجران!.

وجاء في مسند الطيالسي:

((. . . عن مسلم القري، قال: دخلنا على أسماء بنت أبي بكر، فسألناها عن متعة النساء، فقال: فعلناها على عهد النبي (ص)))[161].

---

[157] مصنف عبد الرزاق/ باب المتعة

[158] صحيح مسلم/ باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ ثم أبيح ثم نسخ واستقر تحريمه إلى يوم القيامة

[159] تفسير ابن كثير/ ج 2 ـ ص 259

[160] مصنف عبد الرزاق/ باب المتعة

[161] مسند الطيالسي/ ما روت أسماء بنت أبي بكر عن النبي (ص)

حتى أسماء بنت أبي بكر، أول خليفة للقوم، قد مارست المتعة!، فالمشؤوم عبد الله بن الزبير، هو ابن متعة!.. ولا أدري كيف يتبجح القوم وأسيادهم قد تمتعوا بالنساء بطريقة هستيرية، والصحابيات تمتعن أيضاً، وأرضعن الكبار!!.

وهناك زيجات كثيرة جداً، منها: زواج (الحيلة) أو (الزور)!!.. فقد جاء زواج الحيلة أو الزور في أصح كتب القوم، وهو صحيح البخاري:

((. . . عن أبي هريرة عن النبي (ص) قال: لا تنكح البكر حتى تستأذن، ولا الثيب حتى تستأمر. فقيل يا رسول الله كيف إذنها؟. قال: إذا سكتت. وقال بعض الناس إن لم تستأذن البكر ولم تزوج . فاحتال رجل فأقام شاهدي زور أنه تزوجها برضاها، فأثبت القاضي نكاحها، والزوج يعلم أن الشهادة باطلة، فلا بأس أن يطأها، وهو تزويج صحيح))[162].

هذا هو الاغتصاب بالزور بعينه!، إن لم تكن الزوجة راضية. . والزنا بالزور إن كانت الزوجة راضية، وفي كلا الأمرين، الزوج قد انتهكت كرامته، واعتدي على عرضه!!. فهذا الاغتصاب بالزور جائز عند ابن تيمية وأمثاله!!.

وهناك زواج يسمى (الزواج بنية الطلاق)!، وهو زواج (الغش)!؛ لأن المرأة لا تعلم أنها سيتم طلاقها بعد شهر!.

((وإن تزوجها بغير شرط، إلا أن في نيته طلاقها بعد شهر، أو إذا انقضت حاجته في هذا البلد، فالنكاح صحيح، في قول عامة أهل العلم))[163].

وهذا الزواج المغشوش جائز عند ابن تيمية أيضاً؛ لأن كهنة السلاطين أقروه، ولم يقل به الشيعة!.

وهناك زيجات كثيرة جداً، ربما تصل إلى ثلاثين نوعاً أو لها ثلاثون عنواناً، منها: المسيار، والمسفار، والفرند، والوناسة، والعرفي. . . وكلها زيجات متعة بعناوين مختلفة!.

ومع كل ما قاله ابن تيمية عن زواج المتعة، فقد نقل عنه تلامذته أنه كان يفضل زواج المتعة على زواج التحليل. . فقد جاء في كتاب إغاثة اللهفان:

((وسمعت شيخ الإسلام يقول: نكاح المتعة خير من نكاح التحليل من عشرة أوجه:

---

[162] صحيح البخاري/ باب في النكاح

[163] المغني لابن قدامة

أحدها: أن نكاح المتعة كان مشروعاً في أول الإسلام ونكاح التحليل لم يشرع في زمن من الأزمان.

الثاني أن الصحابة تمتعوا على عهد النبي (ص) ولم يكن في الصحابة محلل قط.

الثالث: أن نكاح المتعة مختلف فيه بين الصحابة فأباحه ابن عباس وإن قيل: إنه رجع عنه وأباحه عبدالله بن مسعود ففي الصحيحين عنه قال: كنا نغزو مع رسول الله وليس لنا نساء فقلنا: ألا نختصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب إلى أجل ثم قرأ عبدالله: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم﴾، وفتوى ابن عباس بها مشهورة، قال عروة: قام عبدالله بن الزبير بمكة فقال: إن ناساً أعمى الله قلوبهم كما أعمى أبصارهم يفتون بالمتعة: يعرض بعبدالله بن عباس فناداه فقال: إنك لجلف جاف فلعمري لقد كانت المتعة تفعل على عهد إمام المتقين يريد رسول الله (ص) فقال له ابن الزبير : فجرب نفسك فوالله لئن فعلتها لأرجمنك بأحجارك. فهذا قول ابن مسعود وابن عباس في المتعة وذاك قولهما وروايتهما في نكاح التحليل.

الرابع: أن رسول الله لم يجئ عنه في لعن المستمتع والمستمتع بها حرف واحد وجاء عنه في لعن المحلل والمحلل له وعن الصحابة: ما تقدم.

الخامس: أن المستمتع له غرض صحيح في المرأة ولها غرض أن تقيم معه مدة النكاح فغرضه المقصود بالنكاح مدة والمحلل لا غرض له سوى أنه مستعار للضراب كالتيس فنكاحه غير مقصود له ولا للمرأة ولا للولي وإنما هو كما قال الحسن: مسمار نار في حدود الله وهذه التسمية مطابقة للمعنى. قال شيخ الإسلام: يريد الحسن: أن المسمار هو الذي يثبت الشيء المسمور فكذلك هذا يثبت تلك المرأة لزوجها وقد حرمها الله عليه.

السادس: أن المستمتع لم يحتل على تحليل ما حرم الله فليس من المخادعين الذين يخادعون الله كأنما يخادعون الصبيان بل هو ناكح ظاهرا وباطنا والمحلل ماكر مخادع متخذ آيات الله هزوا ولذلك جاء في وعيده مالم يجئ في وعيد المستمتع مثله ولا قريب منه.

السابع: أن المستمتع يريد المرأة لنفسه وهذا سر النكاح ومقصوده، فيريد بنكاحه حلها له ولا يطؤها حراماً والمحلل لا يريد حلها لنفسه وإنما يريد حلها لغيره ولهذا سمي محللاً فأين من يريد أن يحل له وطء امرأة يخاف أن يطأها حراماً إلى من لا يريد ذلك وإنما يريد بنكاحها أن يحل وطأها لغيره فهذا ضد شرع الله ودينه وضد ما وضع له النكاح.

الثامن: أن الفطر السليمة والقلوب التي لم يتمكن منها مرض الجهل والتقليد تنفر من التحليل أشد نفار وتعير به أعظم تعيير حتى إن كثيراً من النساء تعير المرأة به أكثر مما تعيرها بالزنا ونكاح المتعة لا تنفر منه الفطر والعقول ولو نفرت منه لم يبح في أول الإسلام.

التاسع: أن نكاح المتعة يشبه إجارة الدابة مدة للركوب وإجارة الدار مدة للانتفاع والسكنى وإجارة العبد للخدمة مدة ونحو ذلك مما للباذل فيه غرض صحيح ولكن لما دخله التوقيت أخرجه عن مقصود النكاح الذي شرع بوصف الدوام والاستمرار وهذا بخلاف نكاح المحلل فإنه لا يشبه شيئاً من ذلك ولهذا شبهه الصحابة (رض) بالسفاح وشبهوه باستعارة التيس للضراب.

العاشر: أن الله سبحانه نصب هذه الأسباب كالبيع والإجارة والهبة والنكاح مفضية إلى أحكام جعلها مسببات لها ومقتضيات فجعل البيع سبباً لملك الرقبة والإجارة سبباً لملك المنفعة أو الانتفاع والنكاح سبباً لملك البضع وحل الوطء والمحلل مناقض معاكس لشرع الله تعالى ودينه فإنه جعل نكاحه سبباً لتمليك المطلق البضع وإحلاله له ولم يقصد بالنكاح ما شرعه الله له من ملكه هو للبضع وحله له ولا له غرض في ذلك ولا دخل عليه وإنما قصد به أمراً آخر لم يشرع له ذلك السبب ولم يجعل طريقاً له))[164].

وخلاصة مهما قالوا عن زواج المتعة وبرروا، فكل تبريراتهم لا قيمة لها، فزواج المتعة ثابت، ولم ينسخ، فإن قالوا عنه بأنه زنا!، فهذا يعني أن النبي (ص)، قد حلل الزنا!، وسواء كان هذا التحليل مؤقتاً أم دائماً، فإذن كان زنا، فقد أقره الرسول (ص). والصحابة من الزناة؛ لانهم فعلوه!.

أما القول إن الشيعة يحرمون الجري والمارماهي والأرانب والطحال، فهذا التحريم قد ورد عن أهل بيت النبوة (ع)، وهم عدل القرآن، وقولهم حجة، وليس له علاقة باليهود، فاليهود كانوا أساتذة كثير من الصحابة على راسهم أبو هريرة، ومفتي عمر كان يهودياً، بل من أحبار اليهود، وكان عمر يستأنس بأحاديثه الحاخامائية!.

أما عدم جواز المسح على الخفين، فلأن المسح عليهما ليس مسحاً على البشرة، وليس للأمر علاقة باليهود، وعقدة اليهود التي يعاني منها ابن تيمية؛ لأن مصدر دينه هم اليهود وأحبار اليهود!.

---

[164] إغاثة اللهفان لابن قيم الجوزية ـ ط. الأولى: 1975/ ج 1 ـ ص 277 ـ 278

واليهود لا يلحدون وكذلك الرافضة، وقد ألحد لنبينا (ص) واليهود يدخلون مع موتاهم في الكفن سعفة رطبة وكذلك الرافضة

أما القول إن الشيعة لا يلحدون، فهو من أكاذيب ابن تيمية التي لا تعد ولا تحصى!، فالشيعة يلحدون، وكتبهم الفقهية والحديثية مليئة بهذه الأمور، لكن ابن تيمية لا يأخذ من كتبهم، بل من الرعاع، ولحى التيوس من الذين قال عنهم الشاعر:

ألا ليت اللحى كانت حشيشاً فنعلفها خيول المسلمينا

فلو كانت اللحى دليلاً على العلم والفطنة، لكانت التيوس من أكابر العلماء بلا منازع وأصبحت من كهنة الشياطين، ووعاظ السلاطين، ومتسلقي "الحياطين"!.

أما القول إن الشيعة يدخلون سعفة رطبة مع الميت، فهذا يبين أن ابن تيمية أضل من حمار ابن الخطاب!، فالحديث في صحيح ابن حبان وفي مسند أحمد وبسند صحيح:

((. . . عن أبي هريرة قال: مر رسول الله (ص) على قبر فقال: ائتوني بجريدتين، فجعل إحداهما عند رأسه والأخرى عند رجليه، فقيل يا نبي الله أينفعه ذلك؟ قال لن يزال أن يخفف عنه بعض عذاب القبر ما كان فيهما ندو))[165].

ومن افتراءات شيطان الافتراء "ابن تيمية" يزعم أن الشيعة لا يقاتلون بالسيوف، بل بالخشب؛ لذلك سموهم "الخشبية"!!!.

ونسأل هذا الدعي المدعي: أين رأيت الشيعة، وهم يمسكون قطع الخشب ويقاتلون بها، بدل السيوف والرماح؟!..

وهل قرأت في كتب التاريخ أن المختار الثقفي، أو سليمان بن صرد الخزاعي، كانوا يقاتلون جيوش ابن مرجانة بقطع خشبية؟!..

[165] مسند أحمد بن حنبل بتعليق الأرنؤوط، حديث (9684).. قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير يزيد بن كيسان فمن رجال مسلم وهو ثقة/ صحيح ابن حبان/ باب الأذكار

ألم يقاتل الإمام علي (ع) جيوش أمك عائشة "عبيد الجمل"! بالسيف حتى انحنى من شدة الضرب في أجسادهم العفنة؟!..

أما الذي ينهزم في المعارك كأنهم أروى، فهو عمر بن الخطاب، فهو كثير الهروب!، فرار غير كرار!. . فقد جاء في المستدرك:

((. . . عن علي (رض): قال: سار النبي (ص) إلى خيبر فلما أتاها بعث عمرو (رض) وبعث معه الناس إلى مدينتهم أو قصرهم، فقاتلوهم فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه فجاؤوا يجبنونه ويجبنهم))[166].

أما عمر بن العاص، لم يقاتل بخشبة، بل قاتل بـ"عورته"!، بعد أن رأى سيف الحق يعلوه!!. وقلده في فعلته الشنعاء: بسر بن أرطأة!!.

ويتهم الشيعة بالجهل، وأسياده لا يعرفون التيمم!، ولا يعرفون "الأب"، ولا يعرفون المهور، والعجائز أفقه منهم!، ولا يعرفون حكم المجنونة أنها لا ترجم!. . .

ومن أراجيف ابن تيمية في "منهاج الضلالة" يدعي أن الشيعة يسجدون على قرونهم، ولا يسجدون حتى يخفقون برؤوسهم[167]!!

شر البلية ما يضحك!، لقد أرانا الدهر منكم عجباً يا أبناء الطلقاء!، اتخذتم من الكذب جملاً تركبونه، كما اتخذت أمكم جملاً للمعارك الدموية!.. خصيمك الله يا ابن تيمية على هذا الكذب المخجل!.

ومن حماقات هذا المعتوه، يدعي أن الشيعة، يربطون دابة على السرداب؛ حتى إذا خرج المهدي يركبها!.

قاتلك الله ما أكذبك و أوقحك وأقبحك!!، أنت في سجون الشام ورأيت الشيعة في سامراء يربطون الدواب على السرداب!!.

---

[166] مستدرك الحاكم بتعليق الذهبي/ ج 3 ـ ص 40 ـ قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.. وقال الذهبي: صحيح

[167] راجع/ ج 1 ـ ص 26 ـ 27 . . طبعاً هناك زيادة ونقصان في النسخ

ربما تكون إحدى هذه الدواب، هي "الجساسة" التي رواها مسلم في صحيحه، أو البقرة المتكلمة التي ركبها بعض المغفلين!، فتكلمت بلسان فصيح ذرب، كما روى البخاري في الصحيح!.

إن العاهرة المبتذلة، أشرف بكثير من الشيخ الوقح الكذاب الذي يتاجر بالدين ويسفك دماء الأبرياء؛ لأغراض خبيثة دنيئة، أو خدمة للسلاطين الفجرة الذين يرتع في كلئهم، كالبهيمة!!.

ومسك الختام السلام . . شمخي جابر فاضل

الفهرس

المقدمة 4
القَسَم في القرآن 8
إضاءة 16
القسم في سّنة القوم 18
الأحاديث التي حرمت القسم بغير الله 34
التوسل 37
الزيارة 60
الزيارة في القرآن الكريم 63
الزيارة في السنة 66
التبرك 89
شرعية البركة 89
أكاذيب ابن تيمية! 94
الفهرس 122